

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة



جامعة 8 ماي 1945 قالمة
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس

تخصص: علم النفس الصحة المدرسية

مخبر التوطين: مخبر البحث للعلوم الاجتماعية بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية. الشعبة: علم النفس

الاختصاص: علم النفس الصحة المدرسية

من إعداد: ط. عصام بن موسى

بعنوان

القيم الأخلاقية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس -دراسة ميدانية بثانويات مدينة سكيكدة-

بتاريخ: 2025/05/04 أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة	بجامعة	الصفة
السيد: العافري مليكة	أستاذ التعليم العالي	بجامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
السيدة: كريمة بن صغير.	أستاذ التعليم العالي	بجامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا
السيدة: بليردوح كوكب الزمان	أستاذ التعليم العالي	بجامعة أم البواقي	ممتحنا
السيد: بوعطيط جلال الدين	أستاذ التعليم العالي	بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	ممتحنا
السيد: تواتي إبراهيم عيسى	أستاذ محاضر أ	بجامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

الإهداء

نسعد بإهداء هذا العمل إلى العريين في الدنيا والآخرة والاستافة المشرفة والزوجة الفاضلة. والله

أنسى قيمة الأصدقاء والأوفياء بسكينة الذين اعترف لهم بجلد الموقف، وكل التقدير

لمساعدتهم في إنجاز هذا العمل.

شكر وتقدير

باسم الله تعالى الذي تتم به الصالحات من أعمالنا في هذه
الدنيا، أتقدم بأسمى عبارات الشكر والحمد لله تعالى الذي
أعانني على إنجاز هذه الأطروحة، وسخر لي الأستاذة
المشرفة بتوجيهاتها القيمة وإشرافها العلمي الأصيل على هذا
العمل وصبرها اللامتناهي عن ضغوط التأطير، ونشكر كل
الأساتذة المساهمين فيه.

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس دراسة ميدانية بثانويات مدينة سكيكدة، والكشف على ما إذا كانت هناك فروق في القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تبعا للجنس والمستوى التعليمي للوالدين، كما هدفت إلى التعرف على مستوى القيم الأخلاقية والصحة النفسية عنده.

وقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي الملائم لتحقيق أغراض الدراسة، وطبق مقياس الصحة النفسية للقريطي والشخص (1992) واستبيان القيم الأخلاقية من إعدادة على عينة قوامها 353 تلميذ بالمرحلة الثانوية ببعض ثانويات مدينة سكيكدة، وبعد تحليل بيانات الدراسة بمجموعة من الأساليب الإحصائية وبرنامج الحزم الإحصائية SPSS كانت نتائجها كالتالي:

- ✓ توجد علاقة ارتباطية بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس.
- ✓ مستوى القيم الأخلاقية مرتفع لدى المراهق المتمدرس.
- ✓ مستوى الصحة النفسية متوسط لدى المراهق المتمدرس.
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير الجنس.
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير الجنس.
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

الكلمات المفتاحية: القيم الأخلاقية، الصحة النفسية، المراهق المتمدرس.

Abstract:

This study aimed to find out the relationship between both moral values and mental health among the schooled adolescent a field study in secondary schools of Skikda's city, to reveal whether there are differences in moral values and mental health among schooled adolescent according to both sex and educational level of parents. Also, it aimed to identify the level of moral values and mental health.

The researcher used the appropriate descriptive approach to achieve the purposes of the study and applied the mental health scale of Al-Quriti and Al-shakhs (1992), the moral values questionnaire prepared by him on a sample of 353 students in some secondary schools in Skikda's city, and after the data analyzing with a set of statistical methods and the SPSS statistical packages program, the results were as follows:

- ❖ There is a correlation between moral values and mental health in the schooled adolescent.
- ❖ The level of moral values is high in a schooled adolescent.
- ❖ The level of mental health is average in the schooled adolescent.
- ❖ There were no statistically significant differences in the level of moral values of the schooled adolescent due to the gender variable.
- ❖ There were no statistically significant differences in the level of moral values of the schooled adolescent due to the variable of the educational level of the parents.
- ❖ There were no statistically significant differences in the level of mental health of the schooled adolescent due to the gender variable.
- ❖ There were no statistically significant differences in the level of mental health of the schooled adolescent due to the variable of the educational level of the parents.

Key word: moral values, mental health, schooled adolescent.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
2	مقدمة
	الفصل الاول: مدخل عام للدراسة
6	1- الإشكالية
11	1-1- التساؤل الرئيسي
11	1-2- التساؤلات الفرعية
12	2- الفرضيات
12	2-1- الفرضية العامة
12	2-2- الفرضيات الجزئية
13	3- دوافع اختيار الموضوع
13	4- أهداف الدراسة
14	5- أهمية الدراسة
14	5-1- أهمية نظرية
14	5-2- أهمية تطبيقية
15	6- التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة
15	7- الدراسات السابقة
15	7-1- دراسات عربية عن الصحة النفسية
27	7-2- دراسات أجنبية عن الصحة النفسية
28	7-3- دراسات عربية عن القيم الأخلاقية
50	7-4- دراسات أجنبية عن القيم الأخلاقية
	الفصل الثاني: القيم الأخلاقية
60	تمهيد

60	1- مفهوم القيم
61	2- مفهوم الأخلاق
61	2-1- مفهوم الأخلاق في الثقافة الغربية
62	2-2- مفهوم الأخلاق في الثقافة العربية
64	3- تعريف القيم الأخلاقية
65	4- مصادر القيم الأخلاقية
66	5- أهمية القيم الأخلاقية
66	5-1- أهمية القيم الأخلاقية للمجتمع
66	5-2- أهمية القيم الأخلاقية للفرد
67	6- تصنيفات القيم الأخلاقية
71	7- الاتجاهات النظرية في اكتساب القيم الأخلاقية
71	7-1- الاتجاه التطوري
72	7-2- الاتجاه المعرفي
72	7-2-1- نظرية بياجى في النمو الأخلاقي
73	7-2-2- نظرية كولبرغ في النمو الخلقي
76	7-3- الاتجاه التحليلي
77	7-4- الاتجاه الاجتماعي
77	7-5- الاتجاه السلوكي- الاجتماعي
79	8- الأخلاق والدين الإسلامي
80	9- نماذج من القيم الأخلاقية
80	9-1- العدل
80	9-2- التضامن
80	9-3- الصدق
81	9-4- الصبر

81	9-5- الشجاعة
82	خلاصة
الفصل الثالث: الصحة النفسية	
84	تمهيد
84	1- مفاهيم الصحة النفسية
88	2- معايير الصحة لنفسية
91	3- التفسيرات النظرية للصحة النفسية
101	4- خصائص الصحة النفسية
103	5- مظاهر الصحة النفسية
106	6- مناهج الصحة النفسية
108	7- مفاهيم أساسية في الصحة النفسية
115	8- نسبية الصحة النفسية
116	9 - أهمية الصحة النفسية للفرد والمجتمع
118	10- المدرسة في سبيل تحقيق الصحة النفسية
122	خلاصة
الفصل الرابع: المراهق المتمدرس	
124	تمهيد
124	1- ماهية المراهقة
126	2- المراحل الزمنية للمراهقة
128	3- مظاهر النمو في المراهقة
136	4- الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة
144	5- أشكال المراهقة
145	6- حاجات المراهقين
146	7- صورة الذات عند المراهق

147	8- مشكلات المراهقين
149	خلاصة
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
152	تمهيد
152	1- الدراسة الاستطلاعية
152	1-1 إجراءات الدراسة الاستطلاعية
152	1-2 أهداف الدراسة الاستطلاعية
153	1-3 نتائج الدراسة الاستطلاعية
154	2- الدراسة الأساسية
154	2-1 المنهج المستخدم
154	2-2 حدود الدراسة
155	2-3 المجتمع الأصلي للدراسة
158	2-4 عينة الدراسة وإجراءاتها
162	2-5 أدوات جمع البيانات
167	2-6 الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة
172	2-7 أساليب معالجة البيانات
173	خلاصة
الفصل السادس: عرض وتفسير نتائج الدراسة	
175	تمهيد
175	1- عرض وتفسير نتائج الفرضيات الجزئية
175	1-1 عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى
176	1-2 عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية
177	1-3 عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة
178	1-4 عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة

178	1-5- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الخامسة
179	1-6: عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية السادسة
180	2 - عرض وتفسير نتائج الفرضية العامة
الفصل السابع: مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة	
183	تمهيد
183	1- مناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة
185	2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات الجزئية
185	2-1 - مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الأولى
186	2-2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثانية
189	2-3- مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثالثة
190	2-4- مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الرابعة
192	2-5 - مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الخامسة
193	2-6- مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية السادسة
194	استنتاج عام
195	خاتمة
196	توصيات ومقترحات
197	قائمة المصادر والمراجع
209	قائمة الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	مراحل النمو النفسي والاجتماعي لإريكسون	138
02	توزيع تلاميذ المجتمع الأصلي حسب الثانويات	155
03	توزيع المجتمع الاحصائي حسب الجنس	156
04	مجتمع الدراسة حسب المستوى الدراسي	156
05	مجتمع الدراسة حسب التخصص	157
06	توزيع العينة حسب الثانويات.	159
07	توزيع العينة حسب الجنس	159
08	توزيع العينة حسب المستوى الدراسي	160
09	توزيع العينة حسب المستوى التخصص والجنس	161
10	التقدير الكمي لمستوى الصحة النفسية	165
11	توزيع البنود التي تقيس أربعة أبعاد للقيم الأخلاقية	167
12	التقدير الكمي لقياس التحلي بالقيم الأخلاقية	168
13	ثبات الاستبيان بمعامل ألفا كرونباخ	170
14	التجزئة النصفية لاستبيان القيم الأخلاقية	170
15	معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الأربعة والدرجة الكلية للمقياس طريقة	172
16	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الصحة النفسية	175
17	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد ومستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس	176
18	الفروق في الصحة النفسية تبعا لمتغير الجنس	177
19	الفروق في مستوى القيم الأخلاقية تبعا لمتغير الجنس لدى المراهق المتمدرس	178
20	تحليل التباين لمتغير الصحة النفسية حسب المستوى التعليمي للوالدين	179
21	تحليل التباين لمتغير القيم الأخلاقية حسب المستوى التعليمي للوالدين	179
22	العلاقة بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية	180

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
96	الشكل يوضح مسار عدم التطابق إلى العصاب	01
97	شكل يوضح التطابق وعدم التطابق لكارل روجرز	02
114	هرم الحاجات لأبراهام ماسلو	03

مقدمة

مقدمة

شكلت الأخلاق مطلب الديانات السماوية ونزعة الأنبياء والعلماء في كل الحضارات السابقة لطالما بحثت في طبيعتها، مفاهيمها، وأهميتها في إيصال الإنسان لسمو كينونته ووجوده حتى تتمكن من حفظه في زوال إنسانيته؛ فتنحط بالخطايا قيمه كل ما سيصدر منه سلوكا وفعلا وينزل لمراتب الكائنات الحيوانية التي تنزع لتصل إلى مطلب غرائزها فقط.

ولا ينكر جاحد أن تطور المجتمعات ينطلق من أسس علمية قيمة صحية وأخلاقية، حيث تلعب الأخلاق دوراً مهماً في حياة الفرد والمجتمع باعتبارها معياراً للحكم على السلوك الخطأ والصواب، وبممارستها يتمكن الفرد من الحفاظ على شخصيته وتحقيق التكيف مع المواقف التي تعترضه و التحرر من الضغوط النفسية والاجتماعية المؤثرة على توازنه النفسي، وبالتالي يصل إلى الإنتاج ويصبح فرداً صالحاً في مجتمعه يسهم بأدواره المختلفة في تقدم ورفي مجتمعه، وتعبير آخر يرتقي الفرد إلى صحة نفسية جيدة في ظل أهمية وأبعاد كل من مدى إيجابية قيمه الأخلاقية، وقدراته على التفاعل الاجتماعي، وتوظيفه للطاقات والإمكانات في أعمال مشبعة، والتحرر من الاضطرابات النفسية والعضوية بتقبل ذاته والثقة بالنفس. وعلى ذكر مفهوم الصحة النفسية والأخلاق ومدى تداخل العلاقة بينهما فقد ذهب العلماء إلى اعتبار الأولى تخضع لأنظمة من القيم (كلوتيه، 1992، ص111).

لقد أولى الباحثون العناية المستفيضة بالبحث في ميدان الصحة النفسية وطبيعتها وأسس إرسائها، وكذا لمفهوم القيم الأخلاقية ومصادرها وأهميتها لدى الفرد والمجتمع، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بصحة أبنائنا النفسية والخوف من تدهور القيم الأخلاقية لتلاميذنا المراهقين.

وموضوع هذه الدراسة الموسومة بـ " القيم الأخلاقية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس " يسلط الضوء على هكذا موضوع بالبحث والتحليل في متغيرات الدراسة، وعليه تمت الدراسة في فصول مقسمة على جانب نظري وجانب تطبيقي، فالجانب النظري: يحتوي على أربعة فصول جاءت كالتالي:

✓ الفصل الخاص بمدخل عام للدراسة: ويتعلق بما تم طرحه من إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، ثم صياغة الفرضيات والدوافع التي دفعت بالباحث لاختيار هذا الموضوع، وعرض جملة من الأهداف والأهمية العلمية للدراسة، ومفاهيمها الإجرائية وكذا عرض أهم الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا.

✓ فصل القيم الأخلاقية: أدرج فيه الجوانب النظرية فيم تعلق بطبيعة القيم ومفاهيم الأخلاق لغويا واصطلاحا، أو مفهومها في الثقافتين العربية والغربية، والتعريف بالقيم الأخلاقية، مصادرها، تصنيفاتها، أهميتها، مراتبها، نظريات اكتسابها، ورؤية الدين الإسلامي لها، وأخيرا عرض لبعض نماذج لقيم الأخلاق.

✓ فصل الصحة النفسية: تم فيه تسليط الضوء على ما أسهم به التراث النظري من مفاهيم، معايير، التفسيرات المنظرة لها، كما خصصنا عناوين لمظاهرها، خصائصها، مناهجها، علاقتها بمصطلحات أخرى، نسبيتها، أهميتها بالنسبة للمجتمع والفرد، وأخيرا دور المدرسة في تعزيزها.

✓ فصل المراهق المتمدرس: وخصصنا الحديث فيه حول ماهية المراهقة، مراحلها الزمنية، الاتجاهات النظرية المفسرة لها، أشكالاتها، مظاهرها، حاجات المراهقين، ومشكلاتهم.

أما الجانب التطبيقي: يحتوي على ثلاثة فصول جاءت كالتالي:

✓ فصل الإجراءات المنهجية للدراسة: بعد التذكير بالفرضيات قمنا بعرض الدراسة الاستطلاعية وإجراءاتها وأهدافها ونتائجها، ثم عرضنا الدراسة الأساسية من خلال تقديم المنهج المستخدم، حدود

الدراسة، المجتمع الاحصائي ومواصفات العينة المدروسة وخصائصها السيكومترية، وأخيرا الأساليب الإحصائية المطبقة في هذه الدراسة.

✓ فصل عرض نتائج الدراسة: وتم فيه عرض وتفسير نتائج الدراسة بعد تبويب البيانات في جداول والتعليق على نتائجها الإحصائية في ضوء كل فرضية على حدة.

✓ فصل مناقشة نتائج الدراسة على ضوء فرضيات الدراسة والدراسات السابقة: هو الفصل السابع والأخير أين أتاحت لنا مناقشة نتائج الدراسة لكل من الفرضيات البحثية لمستوى الصحة النفسية والقيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس، وفرضيات الفروق على أساس جنس التلاميذ والمستوى التعليمي للوالدين، وفرضية العلاقة بين المفهومين مع التعليل والاستشهاد بالإطار النظري والدراسات السابقة، ثم التوصل للاستنتاجات إضافة إلى خاتمة وتوصيات ومقترحات الدراسة.

الفصل الأول: مدخل عام للدراسة

1-الإشكالية

2-الفرضيات

3-دوافع اختيار الموضوع

4-أهداف الدراسة

5-أهمية الدراسة

6-التحديد الاجرائي لمصطلحات الدراسة

7-الدراسات السابقة

1- الإشكالية:

تعد منظومة القيم أهم ركيزة لتطور المجتمعات وبلوغها أرقى مراتب التحضر الذي يحفظ لها وجودها واستمراريتها؛ فهي مصدر أصالته وجدتها وعامل لبث روح الشباب والدينامكية للعمل والإنتاج، فقد قامت كل رسالة دينية وبعثة الأنبياء على أساس تقويم منظومة القيم لكل شعب ومجتمع إذا ما رأى الله تعالى انحرافه عن القيم الصحيحة وبداية اهتزاز كيانه وانحطاط أخلاقه، ومنظومة القيم في رسالة الإسلام خير دليل على أهميتها لدى المجتمعات الإنسانية و أفرادها في كل مناحي الحياة لما قاله رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" وهذا لاعتبار القيم الأخلاقية مرتكزا كبيرا في تقويم السلوك، ومعيارا إيجابيا على سويته وسلامة العلاقات الإنسانية داخل المجتمع؛ خصوصا في ظل المتغيرات والمستجدات التي طرأت على المجتمعات المعاصرة وما أفرزته من ظاهرتين كان لهما الانعكاس الكبير في قلب المفاهيم الإنسانية وتدهور القيم الأخلاقية إلى حد الزوال وهما ظاهرة عولمة السلوك وخصوصية نمط الفرد في إطار ثقافة ومعتقدات مجتمعه من جهة، وظاهرة التطور التكنولوجي الذي أسقط المجتمعات في اللهث وراء الثورة الجينية من جهة أخرى؛ مما انجر عنهما تنامي قيم أخلاقية متغيرة ومتناقضة تحرك أو تدفع إلى المنفعة الخاصة والسيطرة على الفرد الضعيف، وكما أكد عليه محمود مصطفى وآخرون (2012) أنها تدعو للتحرر والانسلاخ عن طبيعة الذات المفطورة على فضائل الخير وقديسية حقوق الآخرين، وبالتالي تصدع المنظومة الأخلاقية بانحيار الأخلاق والفضائل الروحية الموجبة.

إن تفشي مظاهر قيم العولمة التي تتسم بالمادية و اللإنسانية كقيم الأنانية، قيم النفعية وتلبية الحاجات المصلحية، قيم الانفصال عن العلاقات الاجتماعية وطغيان العلاقات التعاقدية بين الغرباء على أساس لا حدود جغرافية وخصوصية كيان الأسرة القيمي، و التخلي عن تقدير الذات بالانصهار في ثقافة وقيم الآخر، عدم احترام الآخرين بالتعدي على حقوقهم وعدم التضامن مع المحتاجين؛ كل هذه القيم الفاسدة ترتب عنها إحداث الفجوة والصراع بين أفراد المجتمع -أغنياء و فقراء، ضعفاء وأقوياء- وزاد الشعور بالقلق والإحباط والاغتراب، والعجز عن

تحقيق التوازن ، وهذا ما يتعارض مع طبيعة القيم الأخلاقية ودرجة توافرها في شخصية الفرد كمكونات سلوكية ووجدانية ومعرفية تنزع فيه لتحقيق ذاته وتفاعله الإيجابي مع معايير مجتمعه، فالفرد الذي يستطيع التحرر من الضغوط النفسية ويتجه لتحقيق ذاته وسعادته ويحصل على التوافق النفسي هو من يتحلى ويمارس الأخلاق السوية، ولا يمكن أن يكون متزناً نفسياً ومتكيفاً مع متطلبات الواقع إلا إذا كانت علاقاته متزنة تحمل فضائل جيدة كالصدق والأمانة، العدل واحترام حقوق الآخرين، التعاون ومساعدة المحتاجين، فالأخلاق لها من الأهمية إذا ما تحلينا بها والتمسنا بممارستها تحقيق العافية النفسية وحفظ الذات وسلامة الحياة(هادفيلد، 1906، ص 122).

وينوه العلماء إلى أن دراسة موضوع الأخلاق كمجموعة مبادئ وسلوكيات يتصرف من خلالها الفرد في المواقف التي تعترضه يصل بها إلى تحقيق العافية والرفاهية النفسية، ولحد تصنيفها كعلم مرادف لعلم الصحة النفسية والاجتماعية (العوا، 1960، ص 27).

فالقيم بهذا الاعتبار مبدأ أساسي في حياة الأفراد والشباب تسعى لحفظ صحتهم النفسية واستقرارهم الاجتماعي، وتتبوء القيم الأخلاقية مكانة ذات أهمية قصوى في حياة شبابنا اليوم بصفة عامة وحياة تلاميذنا على الأخص؛ باعتبارها ملازمة لسيرورة نموهم الانفعالي والسلوكي والاجتماعي عن طريق التربية، واكتسابهم منطلق القواعد الأخلاقية داخل الأسرة بفهم معنى الصواب والخطأ لذلك الطفل والتلميذ، وتأتي دور المدرسة و التربية الحديثة لتشكيل نمو نفسي سليم للتلاميذ و المراهقين على أساس قيمى متين بتعزيز وتنمية الأخلاق التي يعتمدون عليها - كالتعاون واحترام الرأي الآخر، خلق العدل ومفهوم الحقوق والمساواة، قيم الملكية والجوار، مفهوم الشجاعة وتحمل المسؤولية- في تحصين شخصيتهم من الآثار السلبية لقيم العولمة وتداعياتها في ظل انتشار مشكلات الانحراف والإدمان لدى المراهقين المتدمرسين، وتفشي مظاهر الانحلال الخلقي، وأشكال العنف، والسطو على ممتلكات الآخرين، بعدما انتابهم القلق ووقوعهم في الصراع النفسي حول تبني أخلاق دينهم ومجتمعهم، أو تبني أخلاق المجتمع الغربي وهذا ما أثر على استقرارهم النفسي وصحتهم النفسية، والتخلي عن أهدافهم في تحقيق ذواتهم واكتساب الثقة بالنفس،

والقدرة على تحقيق الكفاءة والتوافق الدراسي، والنجاح في الإنتاجية والتوافق مع جوانب الحياة الجديدة؛ مما زاد من شعورهم بالقلق والاغتراب وانخفاض عافيتهم النفسية، وعلى هذا فالأخلاق في حياة المراهقين مكون أساسي وعامل مهم في استقرار صحتهم النفسية وتحقيق توافقهم في الحياة الأسرية والمدرسية. لقد أكد العلماء والمنظرين على البعد القيمي والأخلاقي في سبيل تحقيق الفرد لعافيته النفسية **Maslow (1968)**، واعتبروا أن قوة الأخلاق ومدى توافرها لدى الفرد من أهم مؤشرات تحقيق الصحة النفسية؛ فقول الصدق وتطابق أقوال وأفعال المراهق في الحياة المدرسية تشعره بثقة النفس وتعلي مكانته في نظر أساتذته وزملائه، كما أن احترامه للآخرين وإبداء رأيه بحرية وشجاعة مواقفه ترفع من قدرته على التفاعل الاجتماعي وعدم إحساسه بالنقص، كما أن نزعته لطلب المساواة وعدم التمييز بين زملائه من طرف الكادر التعليمي تبعده عن الضغط وأعراض القلق في سبيل توظيف طاقاته للإنجاز. وتبين أهمية القيم الأخلاقية في حياة المراهقين المتمدرسين وعلاقتها بصحتهم النفسية من خلال نتائج الدراسات السابقة حيث أثبتت دراسة أحمد نصر (2019) أهمية القيم الأخلاقية في حياة المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية وعلاقتها بجودة الحياة، كما أكدت دراسة عودة وأحمد على (2013) أن نمو الأخلاق لها علاقة بتكيف طلبة المرحلة الثانوية.

تتقل الحياة المعاصرة كاهل الفرد بالتوتر والصراع والضيق النفسي نتيجة للتطور التكنولوجي، وما تبعته من تحولات اجتماعية وثقافية؛ مما يؤدي إلى تدني في مستوى صحته النفسية، فنزوع الفرد لإشباع رغباته ومواصلة إنتاجيته بفعالية، وقدرته على مواجهة مطالب الحياة المعاصرة وتقبلها تستوجب منه درجة عالية في صحته النفسية وبمفهوم آخر هي الحالة التي يحقق فيها مستوى عال من النجاح بتوافق واستعداداته الطبيعية وشعوره بالرضا مع ذاته والمجتمع، وشعوره بالحد الأدنى من التوتر والصراع (الداهري، 2010، ص 26).

فالفرد يعيش في بيئة تملئ عليه صعوبات وعوائق تستلزم منه الكفاءة والعافية النفسية حتى يتوافق معها، في حين أن فشله في تحقيق التوافق والانسجام يعرضه لآثار وخيمة على صحته النفسية والعقلية والاجتماعية.

وأضحى لموضوع الصحة النفسية أهمية بالغة لدى الهيئات الصحية والعلوم المتخصصة، حيث أكدت منظمة الصحة العالمية (1950) OMS أن خمسة من عشرة أسباب للعجز على نطاق العالم تقع ضمن محور الاعتلال النفسي ومشكلات الصحة النفسية (خوج، 2010، ص 14).

وعني علم الصحة النفسية بالدراسة العلمية والتطبيقية لطبيعتها، مكوناتها، مشكلاتها، معوقاتها، وطبيعة الاضطرابات النفسية وتشخيصها لوضع آليات العلاج وحل مشكلات التوافق من جهة، وبهدف حماية الأفراد من الظروف والعوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على صحتهم النفسية من جهة أخرى، فموضوع الصحة النفسية في نظر (Maslow 1968) يحمل الخصوصية الإنسانية حيث يوصف الفرد دون سواه بصحة نفسية جيدة أو مرتفعة من خلال مكونات ومعايير دالة على طبيعتها ومستوياتها، فالفرد يحتاج لقدر من التوافق والتمتع بالصحة النفسية التي تتحدد بمؤشرات الالتزام بالقيم والأمانة مع النفس والآخرين، الجرأة في التعبير عن الصواب وإتقان، ولخص عبد الخالق (1991) مؤشرات التوافق الذاتي والاجتماعي، الشعور بالسعادة ومعرفة قدر النفس، النجاح في العمل والقدرة على مواجهة الإحباط، الاتزان والثبات، الخلق القويم والفضيلة (غيث، 2006، ص ص 23-24).

لقد أصبح الاهتمام بالصحة النفسية من مطالب ومسؤوليات المجتمع بكل مؤسساته لما لها من أهمية بالغة على المستوى الفردي والجماعي؛ فهي تساعد على خلق حياة خالية من التوترات والتناقضات والصراعات التي يعيشها الأفراد في مختلف البيئات، كما تزيد من قدراتهم على مواجهة الأزمات والاحباطات في سبيل إشباع رغباتهم وتحقيق ذواتهم وتوافقهم النفسي-الاجتماعي فتتحقق كفايتهم الإنتاجية ويشعرون بالرضا والسعادة، وتعتبر المدرسة أهم مؤسسة في علاقتها بالصحة النفسية حيث يرى حجازي (2004) أنها تشكل ضرورة ملحة للقائمين على شؤون

التربية والتعليم تنزع مهامهم الأولى بتعزيزها وصيانتها، فالمدرسة لم تعد مجرد مؤسسة تلقين وتوريث المعلومات في أدنى وظائفها بل أصبحت أرقى وظائفها توفير البيئة الآمنة للتلاميذ التي يحققون فيها نموهم المعرفي، والنفسي، والاجتماعي بطريقة سليمة والمساهمة في تحقيق صحتهم النفسية ضمن نطاق أبعادها ومؤثراتها التوافقية؛ فالتلميذ المراهق وفي سياق خصوصية المراهقة تعتبر مرحلة نمائية هامة في أطوار حياته؛ اعتبرها ستانلي هول " فترة العواصف والتوتر" تكتنفها الأزمات النفسية ويسودها التوتر، الصراع، الإحباط، والقلق نتيجة للتغيرات البيولوجية والخصائص النفسية، الانفعالية، الاجتماعية، والسلوكية، وما يصحبها من تغيرات في حاجات ودوافع المراهق التي تتطلب منه باستمرار إحداث التوازن بينها وبين متطلبات البيئة المدرسية بالشكل الكافي الذي يتبع اشباعها تحقيق الصحة النفسية والأمن النفسي كالحاجة إلى الحب والقبول، الحاجة إلى مكانة الذات، الحاجة إلى الإشباع الجنسي، النمو العقلي والابتكار، تحقيق وتحسين الذات؛ فأى خلل في ذلك يخلق له توتر وضغوط نفسية يؤدي استمرارها إلى هبوط في مستوى صحته النفسية وهذا ما أشارت إليه دراسة مليكة وشلالي (2019) عن مستويات منخفضة في الصحة النفسية لدى تلاميذ الثانوي.

تعتبر الصحة النفسية والتوافق النفسي السليم شرط ضروري لتحقيق حاجات ودوافع المراهق نحو اكتساب المعرفة والتعلم وهذا ما بينته دراسة بلحاج (2011) في وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للتعلم حيث تسهم درجات التوافق المرتفعة في زيادة دافعية المراهق للتعلم في الوسط المدرسي الثانوي، وتنخفض دافعيته للتعلم بعد انخفاض وسوء توافقه النفسي الاجتماعي. كما تلعب البيئة المدرسية والجو الذي يسودها دورا هاما في صحة المراهقين النفسية حيث تسهم التفاعلات السلبية بينهم وبين المدرسين وفيما بينهم ومع الإدارة المدرسية في عدم الراحة النفسية في حين أن العلاقات الإيجابية تحسن من حالتهم وصحتهم النفسية (أحمد الطيب، 2020). وانطلاقا من أهمية القيم الأخلاقية في المجتمع، ومدى قيمة التحلي بها لدى الأفراد في حفظ الذات وتحقيق الاستقرار الانفعالي والعافية النفسية، وعلى أساس الإحساس بخطورة التخلي عن ممارستها وواقع انحطاطها وسط الشباب

والمراهقين وانعكاساتها على صحتهم النفسية واعتراض سبيل تحقيق توازنهم النفسي وتوافقهم، ونظرا لقيمة الدراسات السابقة وتوصيات الباحثين والعلماء حول مختلف مواضيع الأخلاق والصحة النفسية؛ تطرق الباحث لدراسة العلاقة بين القيم الأخلاقية كقيم صريحة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى المراهقين المتدربين وبناء على ذلك تمت صياغة الإشكالية في التساؤلات التالية:

1-1: تساؤلات الدراسة:

1-1-1: التساؤل الرئيسي:

✓ هل توجد علاقة ارتباطية بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتدرب؟

2-2-1: التساؤلات الفرعية:

✓ التساؤل الفرعي الأول:

ما مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتدرب؟

✓ التساؤل الفرعي الثاني:

ما مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتدرب؟

✓ التساؤل الفرعي الثالث:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتدرب تعزى لمتغير الجنس؟

✓ التساؤل الفرعي الرابع:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتدرب تعزى لمتغير الجنس؟

✓ التساؤل الفرعي الخامس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتدرب تعزى لمتغير

المستوى التعليمي للوالدين؟

✓ التساؤل الفرعي السادس:

✓ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير المستوى

التعليمي للوالدين؟

2- فرضيات الدراسة:

2-1: الفرضية العامة:

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس.

2-2: الفرضيات الجزئية:

✓ الفرضية الجزئية الأولى:

مستوى الصحة النفسية مرتفع لدى المراهق المتمدرس.

✓ الفرضية الجزئية الثانية:

مستوى القيم الأخلاقية مرتفع لدى المراهق المتمدرس.

✓ الفرضية الجزئية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير الجنس.

✓ الفرضية الجزئية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير الجنس.

✓ الفرضية الجزئية الخامسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير المستوى

التعليمي للوالدين.

✓ الفرضية الجزئية السادسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

3- دوافع اختيار موضوع الدراسة:

تعتبر المراهقة ظاهرة شديدة التعقيد وجديرة الاهتمام بالبحث في سيرورتها، وبالرغم من سعي العلماء والباحثين في تفسير طبيعتها وعوامل التأثير فيها، مازالت الدراسات توصي بالبحث في سيرورتها النمائية وكل المتغيرات السببية ذات الصلة بها؛ فالمرهقين كفاءة من فئات المجتمع يملكون بمسار نمائي ينبغي أن يكونوا فيه معافون صحيا واجتماعيا، و مكنون معرفيا وقيميا، لأنهم أجيال و شباب المستقبل لأي مجتمع يتطلع للتطور والتقدم؛ ولقد استفحلت في أوساطهم مظاهر سلبية وأشكال الإدمان والانحلال الخلقي وتدهورت قيمهم الأخلاقية؛ واستدعى ذلك دق ناقوس الخطر من قبل مؤسسات المجتمع والقائمين على شؤون المدرسة نظرا لخطورة الوضع على المراهقين وتداعيات ذلك على المنظومة التربوية و الصحية والقيمية على الخصوص.

وباعتبار الباحث ممارس في ميدان علم النفس والصحة النفسية في الوسط التربوي انتبه إلى أنه يتم التركيز على الصحة العضوية للتلاميذ والاهتمام بتقديم خدمات الصحة العمومية من قبل القائمين على شؤون التربية في مقابل إهمال موضوع الصحة النفسية ومدى قيمة الخدمات العلاجية والارشادية ضمن هذا الإطار والتي تساعد على فهم المشكلات النفسية والتربوية والسلوكية التي يمر بها المراهقين المتمدرسين.

وزيادة عن ذلك أراد الباحث دراسة القيم الأخلاقية الصريحة ومكوناتها النظرية ومعالمها النمائية في مرحلة نمو حرجة "المراهقة" ودرجة شيوعها لدى المراهق المتمدرس، خصوصا في ظل ندرة الدراسات النفسية للأخلاق بمؤشرات صريحة واقتصار بعض الدراسات تارة على منظومة القيم، وتارة أخرى بدراسة القيم في محاور عامة.

4 - أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

❖ التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة بين مستوى القيم الأخلاقية ومستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتدرب.

❖ التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى المراهقين المتدربين.

❖ التعرف على مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهقين المتدربين.

❖ التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية تعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي للوالدين لدى المراهقين المتدربين.

❖ التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية تعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي للوالدين لدى المراهقين المتدربين.

5- أهمية الدراسة:

تضمنت الدراسة أهمية نظرية وأهمية تطبيقية.

5-1: أهمية نظرية:

✓ إثراء تخصص الصحة المدرسية بإطار معرفي ومفاهيمي بمتغير الصحة النفسية والقيم الأخلاقية.

✓ تنوير القائمين بشؤون التربية والمدرسة بطبيعة الصحة النفسية وعوامل تحقيقها.

✓ مواصلة الدراسة العلمية في موضوع القيم الأخلاقية والصحة النفسية على إثر توصيات الدراسات السابقة.

من أجل بلورة رؤية نقدية علمية واضحة في علاقة المتغيرين، وتجاوز نقاط الضعف في تلك الدراسات.

5-2: أهمية تطبيقية:

✓ محاولة وضع حلول وتوصيات ميدانية من خلال نتائج الدراسة في مشكلات الصحة النفسية وآثارها.

الوخيمة على الصحة العامة ومستويات التحصيل المدرسي عند المراهقين المتدربين كقناة لها من القيمة.

والاهتمام المرجو من الفاعلين في الميدان.

✓ تكمن أهمية الدراسة في إبراز أهمية ودور القيم الأخلاقية في حياة المراهق المتمدرس.

✓ تحسيس الفرق التربوية بقيمة ودور القيم الأخلاقية في تحقيق صحة نفسية سليمة عند المراهقين المتمدرسين.

6 - التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

• القيم الأخلاقية إجرائيا: يعبر عنها بأربع فضائل تشكل سياق تنظيمي يمارسها المراهق المتمدرس كالصدق في أقواله وأفعاله، وقدرته على التحمل والإرادة في مواقف شجاعة، ينزع لفضيلة التضامن وتخفيف معاناة الآخرين، واستيفاء الحقوق لأربابها ويعامل الآخرين بما يحب المعاملة له بالمثل؛ يتم هذا في بيئته لتحقيق التوازن والتوافق على أساس التمييز بين الصواب أو الخطأ، الشر أو الخير.

وتتحد هذه الأخلاق في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات المحصل عليها من قبل عينة المراهقين المتمدرسين بالثانويات محل الدراسة بتطبيق استبيان القيم الأخلاقية المعد من طرف الباحث.

الصحة النفسية إجرائيا: هي تقبل المراهق المتمدرس لذاته وقدرته على ضبط الانفعال وتحرره من العصائية حتى يحقق الكفاءة والتفاعل الاجتماعي يحدث هذا ضمن مرجع قيمي محدد وتتحدد في هذه الدراسة بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها المراهقين المتمدرسين على مقياس الصحة النفسية القريطي والشخص.

• المراهق المتمدرس إجرائيا: هو المراهق الذي يبلغ من العمر 15-21 سنة، يزاول تعليمه في السنة الأولى، أو السنة الثانية، أو السنة الثالثة من التعليم الثانوي في الشعب الأدبية، أو العلمية بثانويات مدينة سكيكدة محل الدراسة الحالية.

7- الدراسات السابقة:

7-1: الدراسات العربية عن الصحة النفسية:

دراسة علي وادي (2001) بعنوان: الصحة النفسية وعلاقتها بموقع الضبط والجنس والعمر لطلبة المرحلة الثانوية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الصحة النفسية ومركز السيطرة والجنس والعمر لطلبة المرحلة الثانوية، بلغت العينة 800 طالبا وطالبة، وشملت الصفين الثاني والرابع إعدادي من كلا الجنسين. ولقياس الصحة النفسية قامت الباحثة بتقنين مقياس كولدبرغ Goldberg لقياس مركز السيطرة المعرب والمكيف على البيئة الأردنية للجابري (1993)، ومقياس الصحة النفسية ل روتر **Rotter**. أما الوسائل الإحصائية المستخدمة فهي الاختبار التائي لعينة واحدة ولعنتين مستقلتين. ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الأحادي.

ومن أبرز النتائج لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في الصحة النفسية بين الطلبة الذين يعتمدون السيطرة الداخلية والخارجية، وطلبة الصف الثاني المتوسط والرابع الإعدادي وبين سنوات العمر؛ في حين أن الفرق في درجات الصحة النفسية كان بدلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين الطلاب والطالبات، وبناء على هذا فإن طلبة المرحلة الثانوية يتمتعون بصحة نفسية جيدة ولا يوجد تأثير لمركز السيطرة والعمر والمرحلة الدراسية في الصحة النفسية، وهناك تأثير لعامل الجنس في الصحة النفسية.

✓ دراسة سامي محمود نواس (2002) بعنوان: المناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على المناخ السائد في مدارس الثانوية بمحافظة غزة وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة هذه المرحلة، تكونت عينة الدراسة من 576 طالب وطالبة لطلبة الصف الأول ثانوي بقسميه العلمي والأدبي بمدارس محافظات غزة، وتم اختيارهم عشوائيا من أفراد المجتمع الأصلي والبالغ عددهم 11528 طالب وطالبة. ولقد استخدم الباحث أداتين هما: استبانة المناخ الاجتماعي النفسي للمدارس الثانوية من إعداد الباحث واشتملت على 52 فقرة موزعة على سبعة أبعاد، ومقياس الصحة النفسية للشباب من إعداد القريطي والشخص (1992)، حيث قام الباحث بتطبيقه على طلبة المرحلة الثانوية في البيئة الفلسطينية، وبلغت فقراته بعد التقنين 86 فقرة موزعة على 7 أبعاد، وبرنامج الحزم الإحصائية وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

• لا توجد فروق دالة إحصائية في إدراك الطلبة للمناخ المدرسي تعزى للجنس والتخصص ومكان الإقامة لصالح محافظة الوسطى ومحافظة شمال غزة.

• لا توجد فروق دالة إحصائية في الصحة النفسية تعزى للجنس والتخصص ومكان الإقامة لصالح محافظة غزة ومحافظة شمال غزة.

• لا توجد علاقة دالة إحصائية بين المناخ المدرسي والصحة النفسية بشكل عام، في حين أشارت نتائج هذا السؤال إلى:

• وجود علاقة موجبة بين كل من متغيرات المناخ المدرسي (الديمقراطية، التنافس، وضوح التعليمات والدرجة الكلية للمناخ المدرسي) من جانب والصحة النفسية (البعد الانساني، والقيمي) من جانب آخر.

• وجود علاقة موجبة ودالة إحصائية بين متغير المناخ المدرسي (تدعيم الطالب) من جانب وكل من متغيري الصحة النفسية (الشعور بالكفاءة، الثقة بالنفس، والمقدرة على التوظيف الطاقات والامكانيات في أعمال مشبعة، والدرجة الكلية للصحة النفسية) من جانب آخر.

• وجود علاقة سالبة ودالة إحصائية بين متغير المناخ المدرسي (استخدام العقاب) من جانب، ومتغيرات الصحة النفسية (الشعور بالكفاءة، الثقة بالنفس والدرجة الكلية للصحة النفسية) من جانب آخر.

✓ دراسة مروان عبد الله دياب (2006)

بعنوان: دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور المساندة الاجتماعية كأحد العوامل الواقية من الأثر النفسي الناتج عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة، وتحديد الأثر السلبي للأحداث الضاغطة على الصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين. تكونت عينة الدراسة من 550 طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم ما بين 15-19 سنة ومتوسط عمري قدره 16,3 سنة، وبانحراف معياري 0,60 حيث شكل الذكور في العينة نسبة 48,9% وشكلت

الإناث في العينة نسبة 51,1% وكانت الأدوات المستخدمة هي استبانة الصحة النفسية، واستبيان المساندة الاجتماعية، واستبانة الأحداث الضاغطة، حيث قام الباحث بتقنين الأدوات والتأكد من صدقها وثباتها على البيئة الفلسطينية، ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

- يتعرض المراهقين الفلسطينيين لأنماط متعددة من الأحداث الضاغطة.
- توجد علاقة عكسية دالة إحصائية بين درجات الأحداث الضاغطة التي تعرض لها المراهقون والمساندة الاجتماعية.
- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات منخفضي الأحداث الضاغطة ومتوسط درجات مرتفعي الأحداث الضاغطة بالنسبة لحجم المساندة الاجتماعية لدى المراهقين والفروق كانت لصالح منخفضي الأحداث الضاغطة.
- توجد علاقة طردية دالة إحصائية بين درجات الصحة النفسية للمراهقين ودرجات المساندة الاجتماعية.
- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات منخفضي حجم المساندة الاجتماعية ومتوسط درجات مرتفعي حجم المساندة الاجتماعية بالنسبة للصحة النفسية لدى المراهقين، والفروق كانت لصالح مرتفعي حجم المساندة الاجتماعية.
- توجد علاقة عكسية قوية دالة إحصائية بين درجات الصحة النفسية للمراهقين ودرجات الأحداث الضاغطة.
- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات منخفضي الأحداث الضاغطة ومتوسط درجات مرتفعي الأحداث الضاغطة بالنسبة للصحة النفسية لدى المراهقين والفروق كانت لصالح منخفضي الأحداث الضاغطة.
- المساندة الاجتماعية عامل وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية.
- دراسة عبد الله عبد الله (2007) بعنوان: علاقة الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في الجزائر.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في الجزائر، واستخدم لأغراضها المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث أجريت على عينة عشوائية من طلاب الجامعة بالجزائر العاصمة من كليات وأقسام الجامعة من مختلف التخصصات، والمستويات الدراسية المختلفة؛ اشتملت على 260 طالبا وطالبة توزعت على 141 طالبا، و119 طالبة، وطبق الباحث أداتين تمثلتا في: مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية، ومقياس الصحة النفسية المعدل ل أبو هين.

وبينت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة عكسية سلبية بين متوسطة بين الاغتراب والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة، أي كلما زاد الاغتراب قلت الصحة النفسية بنسبة متوسطة، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعا للجنس ونوع السكن عند مستوى الدلالة (0.05)؛ في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعا للكليات الأدبية والعلمية لصالح طلاب الكليات الأدبية عند مستوى الدلالة (0.05)، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعا للتخصص، والمستوى الجامعي لصالح التخصصات الأدبية، والسنوات الأولى عند مستوى الدلالة (0.05) (عبد الله، 2008).

دراسة مرزوق عبد المحسن العمري (2012)

بعنوان: الضغوط النفسية المدرسية وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي ومستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث.

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى كل من الضغوط النفسية المدرسية والإنجاز الأكاديمي والصحة النفسية، والتحقق من وجود علاقة بين المتغير الأول وكل من الإنجاز الأكاديمي والصحة النفسية، والتحقق من وجود علاقة بين المتغير الثاني والصحة النفسية، وهل هناك فروق في المتغيرات الثلاثة تبعا للصف الدراسي، وهل توجد فروق بين منخفضي ومرتفعي الضغوط النفسية المدرسية وكل من الإنجاز الأكاديمي والصحة النفسية.

استخدم المنهج الوصفي الارتباطي المقارن بما يتناسب مع طبيعة الموضوع الحالي، وتم إجراء الدراسة على عينة مكونة من 424 طالبا من المدارس الثانوية بمحافظة الليث، مستعينا بمقياس الضغوط النفسية المدرسية ومقياس الإنجاز الأكاديمي ومقياس الصحة النفسية للشباب، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- بلغ مستوى كل من الضغوط النفسية المدرسية والإنجاز الأكاديمي والصحة النفسية بالحد المتوسط.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة عكسية دالة إحصائيا بين الضغوط النفسية المدرسية (الدرجة الكلية) والإنجاز الأكاديمي (الدرجة الكلية) لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة عكسية دالة إحصائيا بين الضغوط النفسية المدرسية (الدرجة الكلية) والصحة النفسية (الدرجة الكلية) لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين درجات الإنجاز الأكاديمي (الدرجة الكلية) والصحة النفسية (الدرجة الكلية) لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الضغوط النفسية المدرسية والإنجاز الأكاديمي بين أفراد عينة الدراسة ترجع لمتغير الصف الدراسي
- وجود فروق دالة إحصائيا في الصحة النفسية بين طلاب الصف الأول ثانوي وطلاب الصف الثاني ثانوي لصالح طلاب الصف الثاني ثانوي أفراد عينة الدراسة ترجع لمتغير الصف الدراسي
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي الضغوط النفسية المدرسية في الإنجاز الأكاديمي لصالح منخفضي الضغوط النفسية المدرسية.

دراسة غالي (2013) بعنوان: مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات الصحة النفسية والفروق بين طلبة الجامعة من خلال أبعادها، وشملت الأعراض الجسمية، الوسواس القهري، الحساسية التفاعلية، القلق، العداوة، الفوبيا، وذلك تبعا لثلاثة متغيرات:

الجنس، التخصص الدراسي، و الإقامة الجامعية..، واستخدمت الباحثة لأغراض الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، شملت العينة 213 طالبا مقسمة بين طلبة العلوم الاجتماعية وطلبة علوم- تكنولوجيا، طبقت عليهم مقياس الصحة النفسية الذي أعده كل من (Léonardo, lieman, et linowesky)؛ والمعدل على البيئة الجزائرية للباحث عبد الله عبد الله. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- معظم الطلبة المبحوثين يتجاوز مستوى الصحة النفسية لديهم المتوسط ومنهم من يفوق ذلك بحيث بلغت نسبتهم ككل 87,78 % يقابلها 187 طالب وهذا ما يؤكد اعتدال مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.
- توجد فروق دالة إحصائية في الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس ولصالح الإناث، كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أبعاد الصحة النفسية ماعدا بعد العداوة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الإقامة الجامعية ولصالح الطلبة ذوي الإقامة الداخلية، كما أنه يوجد فرق في كل من بعد القلق وبعد الخوف لصالح الطلبة ذوي الإقامة الداخلية.
- توجد فروق دالة إحصائية في الصحة لنفسية لدى طلبة الجامعة تبعا للتخصص الدراسي، وكانت الفروق لصالح طلبة علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، أما فيم يخص الفروق بين الأبعاد حسب التخصص الدراسي فهناك فروق في كل من بعد (الأعراض الجسمية، القلق، الخوف) لصالح طلبة علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا (غالي، 2013).

دراسة صولي (2014) بعنوان: علاقة المناخ المدرسي بالصحة النفسية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والتعليم الثانوي بمدينة ورقلة.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المناخ المدرسي والصحة النفسية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والتعليم الثانوي بمدينة ورقلة، والتعرف على الفروق في مستوى الصحة النفسية تبعا لمتغيرات الجنس، المنطقة الجغرافية، والمرحلة التعليمية، واعتمدت الباحثة لتحقيق أغراض الدراسة المنهج الوصفي واختيرت عينة عشوائية قدرت ب 978 تلميذ

وتلمیذة خلال العام الدراسي (2012-2013)؛ طبقت علیها الباحثة استبيان المناخ المدرسي من إعدادها ومقياس

الصحة النفسية من إعداد مروان عبد الله دياب (2006)، ومن بين نتائج الدراسة:

● مستوى الصحة النفسية في مدارس التعليم المتوسط والثانوي مرتفع، وأن المناخ المدرسي السائد فيها هو مناخ مفتوح.

● هناك علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ المدرسي والصحة النفسية.

● توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية تعزى لمتغيري المنطقة الجغرافية لصالح تلاميذ الريف،

والمرحلة التعليمية لصالح تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وأشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

الجنسين في مستوى الصحة النفسية (صولي، 2014).

دراسة مجدوب (2016) بعنوان: الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتهما ببعض المتغيرات

-دراسة على عينة من طلبة كلية مزوي التقنية-

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني، بالإضافة إلى تأثير بعض المتغيرات (النوع

الأكاديمي، التخصص، المستوى الدراسي) لدى طلبة كلية مروي التقنية، واستخدم المنهج الوصفي فيها وتكونت

عينة الدراسة من 100 طالب وطالبة للعام الدراسي 2014-2015، تم اختيار عينة الدراسة عن طريق العينة

العشوائية الطبقية، استخدم الباحث مقياس الصحة النفسية ومقياس الذكاء الوجداني، وخلصت الدراسة إلى أن

مستوى الصحة النفسية والذكاء الانفعالي جاء بدرجة مرتفعة، وكانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصحة

النفسية والذكاء الوجداني، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني تعزى لمتغيرات الجنس،

التخصص، المستوى الدراسي، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية تعزى لمتغيرات الجنس

والتخصص بينما ظهرت فروق في متغير المستوى الدراسي وكانت لصالح المستوى الدراسي الثاني.

دراسة جعير (2016) بعنوان: علاقة المساندة الاجتماعية بضغط الحياة والصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وتم استخدام المنهج الوصفي لتحقيق الهدف، واختيرت عينة عشوائية بلغ حجمها 150 تلميذ وتلميذة من أربعة ثانويات بولاية الشلف، اعتمد على مقياس المساندة الاجتماعية لسارسون وآخرون (1983) Sarson et al، مقياس الأحداث الضاغطة لزيب شقير (2003)، ومقياس الصحة النفسية للقريطي والشخص (1992)، وبينت الدراسة بأن الضغوط النفسية التي تتعرض لها عينة تلاميذ الثانوية هي الضغوط الدراسية في المرتبة الأولى؛ ثم الضغوط الاقتصادية؛ وبعدها الضغوط الانفعالية، وتليها الضغوط الاجتماعية؛ وأخيرا الضغوط الصحية، كما توجد علاقة ارتباطية بين المساندة الاجتماعية والصحة النفسية، وأخيرا وجود فروق في المساندة الاجتماعية لدى التلاميذ في ضوء متغير الجنس (جعير، 2016، ص 125).

دراسة علال (2017): حول تقنين رايتر الصحة النفسية للشباب ل عبد المطلب أمين القريطي وعبد العزيز الشخص على عينة من طلبة علم النفس. (دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة). هدفت هذه الدراسة إلى تقنين رايتر الصحة النفسية للشباب للقريطي والشخص (1992)، المصمم في البيئة السعودية والمصرية على البيئة المحلية، كما هدفت إلى التعرف على الخصائص السيكومترية للرائر بعد تطبيقه على طلبة قسم علم النفس بجامعة المسيلة، ومدى اتفاقها مع خصائص الاختبار الجيد، ثم استخراج معايير مناسبة لهذا الرائر.

ولتحقيق أغراض الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وطبقت الرائر على عينة ممثلة لمجتمع البحث؛ تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية بلغ عددها 400 طالب وطالبة من قسم علم النفس للموسم الجامعي 2017/2018) وتوصلت النتائج إلى:

- تتمتع رايتر الصحة النفسية للشباب بدرجة عالية من الصدق والثبات دلت عليها المؤشرات الكمية المتحصل عليها.

- استخراج معايير الأداء المثينة التي تفسر على ضوءها الدرجات الخام لعينة التقنين.
- صلاحية استخدام رائر الصحة النفسية للشباب على البيئة المحلية لتمتعه باتساق الخصائص السيكمومترية مع خصائص الاختبار الجيد (علال، 2017).
- دراسة بن الصغير وبوداود (2017) بعنوان: التفاؤل وعلاقته بالصحة النفسية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الأغواط-الجزائر.
- هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفاؤل والصحة النفسية وبعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي كالجنس، العمر، الحالة الاجتماعية متزوج/غير متزوج، المستوى المعيشي، المستوى الدراسي، وطبق لهذا الغرض مقياس التفاؤل للعكايشي ومقياس الصحة النفسية لمحيسن على عينة مكونة من 200 طالبا، من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثلجي بالأغواط، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة احصائية دالة وموجبة بين التفاؤل والصحة (بن صغير، وبوداود، 2017، ص ص 1-16).
- دراسة تشعبت، مزاور (2017) بعنوان: الصحة النفسية لدى التلاميذ المقبلين على البكالوريا في ظل أحداث غرداية. دراسة ميدانية على عينة من المراهقين ب ثانوية مفدي زكريا.
- هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الصحة النفسية للتلميذ المقبل على شهادة البكالوريا في ثانوية مفدي زكريا بولاية غرداية وذلك بسبب ما يتعرض له من ضغوطات نفسية بسبب الدراسة والاستعداد لامتحان البكالوريا، إضافة إلى تعرضه للصراعات والعنف المادي والمعنوي داخل وخارج المؤسسة التعليمية في أثناء أحداث غرداية الفارطة، حيث أدت إلى ظهور صدمات نفسية، انفعالات، وتدمير من الحياة لظروفها القاسية، كما أنها عرضت حياته ومستقبله للخطر، ومن هنا جاءت الحاجة إلى الاهتمام بالصحة النفسية لدى هاته الفئة من التلاميذ وخصوصا المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، حيث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من 100 تلميذ مراهق تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة (تشعبت، ومزاور، 2017، ص 187).

دراسة عدة (2018) بعنوان: مدى مساهمة سمات العصابية، الانبساطية، الذهانية، والكذب في التنبؤ بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.

هدفت الدراسة إلى البحث عن مدى مساهمة سمات العصابية، الانبساطية، الذهانية، والكذب في التنبؤ بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة، ومساهمة الرضا عن الحياة ببعديه الرضا عن الذات، والرضا عن الدراسة في التنبؤ بالصحة النفسية لدى الطلبة، كما هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين كل من العصابية، الانبساطية، الذهانية، والكذب بالرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين، والفروق فيها تبعا لمتغير كل من الجنس، الدخل، والسكن. تمثلت عينة الدراسة في 425 طالبا وطالبة من قسم علم النفس لجامعة تلمسان، طبق عليها مقياس آيزنك للشخصية لأحمد عبد الخالق، ومقياس الصحة النفسية للشباب من إعداد القريطي والشخص (1992)، واستبيان الرضا عن الحياة من إعداد الباحثة. وخلصت الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بالصحة النفسية من العصابية والذهانية والانبساطية والرضا عن الحياة لدى الطلبة تبعا لعامل الجنس والسكن والدخل (عدة، 2018).

دراسة شريفى وزقعار (2018) بعنوان: الخصائص النفسية والعاطفية للطلاب المتكون في المدرسة العليا للأساتذة "بوزريعة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص النفسية والعاطفية للطلاب المتكون في المدرسة العليا للأساتذة "بوزريعة"، واستخدم لأغراض الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت العينة من 150 طالب جامعي تم اختيارهم بالطريقة القصدية من المدرسة العليا للأساتذة، تراوحت أعمارهم بين 17-30 طالبا من مختلف التخصصات، وطبق في الدراسة مقياس الصحة النفسية من إعداد القريطي والشخص (1992) ومقياس سمة الذكاء الانفعالي ومقياس إدراك الضغط. وكشفت نتائج الدراسة أن سمة الذكاء الانفعالي مؤشر إيجابي للصحة النفسية في ضوء الضغوط النفسية التي يعيشها الطالب الأستاذ (شريفى، وزقعار، 2018، ص 517).

دراسة منصوري (2018) بعنوان: أبعاد ومستويات الصحة النفسية لدى تلميذ المرحلة الثانوية-دراسة ميدانية على مستوى ثانويات مديرية التربية لولاية البويرة.

هدفت الدراسة إلى معرفة مستويات الصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية البويرة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقدرت العينة 200 تلميذ وتلميذة اختبروا بطريقة عشوائية، طبق عليهم مقياس الصحة النفسية الزبيدي وسناء مجهول الهزاع (1997)، وتوصلت النتائج أن هناك مستويات متوسطة للصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وأن هناك تقارب في البعد النفسي لمستويات الصحة النفسية لدى تلاميذ المراهقين، وأوصى الباحث على البناء الواقعي للأهداف المستقبلية، وتجنب بناء الأهداف المستحيلة، وكذا البناء الواقعي للأهداف المستقبلية وتقويتها، والتركيز على البرامج الارشادية والوقائية التي تهدف إلى تربية التفكير المنطقي والواقعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية (منصوري، 2018، ص ص 105-946).

دراسة الأسود (2019) بعنوان: مستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة الوادي-دراسة ميدانية بجامعة الوادي-

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة الوادي، والكشف عما إذا كانت هناك فروق في مستوى الصحة النفسية لديهم تعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص الدراسي، المستوى الدراسي). اتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت العينة من 80 طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ذات التوزيع المتساوي، كما تم تبني مقياس الصحة النفسية القريطي والشخص (1992)، وقد أظهرت النتائج أن مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة كان مرتفعا، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة باختلاف جنسهم وتخصصهم الدراسي ومستواهم الدراسي، وقد أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الصحة النفسية للطلاب الجامعي لما لها من انعكاس على سمات شخصيته (الأسود، 2019، ص ص 128، 141).

دراسة العربي مليكة وشلاي لخضر (2019) بعنوان: مستوى الصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية -دراسة

ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط -

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط، كما تسعى إلى معرفة الفروق بين التلاميذ في مستوى الصحة النفسية في ضوء متغيري الجنس والتخصص الدراسي، وذلك باتباع المنهج الوصفي، وتم إجراء الدراسة ببعض ثانويات الأغواط على عينة قوامها 464 تلميذ وتلميذة. واعتمدت الدراسة مقياس الصحة النفسية من إعداد "القريطي والشخص (1992)، وتم اعتماد برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية لتحليل المعلومات، وخلصت الدراسة إلى أن مستوى الصحة النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط منخفض، كما توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في الصحة النفسية تعزى لصالح الإناث، ولا توجد فروق دالة إحصائية بين تلاميذ الشعب العلمية وتلاميذ الشعب الأدبية في الصحة النفسية (العربي وشلاي، 2019، ص 8).

دراسة بن سماعيل (2022) بعنوان: علاقة الصحة النفسية بالانحياز الانفعالي عند المراهق اليتيم - دراسة ميدانية

بمتوسطات مدينة قلمة -

هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الصحة النفسية والانحياز الانفعالي عند المراهق اليتيم، والتعرف على تأثير التفاعل الثنائي بينهما، واستخدام لأغراض الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، والاعتماد على أداتين: مقياس الصحة النفسية من إعداد: "بيومي 1984" ومقياس الانحياز الانفعالي من إعداد عادل، وطبقا على عينة مقصودة من المراهقين الأيتام بلغ عددهم 26 تلميذ وتلميذة بمتوسطتين: "بوراس الكامي"، و"ميمون علي"، ومؤسسة "جمعية العلماء المسلمين" بمدينة قلمة، خلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصحة النفسية والانحياز الانفعالي عند المراهقين الأيتام، كما أن هناك فروق دالة إحصائية في درجات المراهقين الأيتام على مقياس الصحة النفسية، ومقياس الانحياز الانفعالي حسب متغير الجنس. (بن سماعيل، 2022، ص ص 42-56).

7-2 الدراسات الأجنبية عن الصحة النفسية:

✓ دراسة أدلاف (2001) F:M: ADLA

هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الصحة النفسية من خلال وصف انتشار التعاسة النفسية لدى الطلبة الجامعيين الكنديين من 16 جامعة، وقياس مختلف الفروق وفق المتغيرات الفرعية التالية: الجنس، المستوى الدراسي، نوعية الإقامة داخلي/ خارجي، النشاطات الترفيهية، النشاطات الأكاديمية والجامعة، وبلغت عينة البحث

7622 طالب؛ توزعت بين 2613 ذكور و4809 إناث ما يمثل 51% من المجتمع العام للبحث، واستخدم

لأغراض الدراسة استبيان الصحة العامة (G H Q 12)

وقد توصلت الدراسة إلى أن 30% من عينة البحث تعاني من مستوى مرتفع من التعاسة النفسية، وأن هناك فروق دالة إحصائية لمتغير الجنس في مستوى التعاسة لصالح الإناث، ولم تسجل فروق في مستوى الصحة النفسية ما بين الطلبة بحسب متغير نوعية الإقامة، بينما وجدت الدراسة أن هناك فروقا في مستوى الصحة النفسية ما بين الطلبة بحسب المستوى الدراسي، حيث سجل الطلبة الجدد أقل مستوى لها، كما أن مستوى الصحة النفسية قد تحسن في غياب بعض الأعراض المرضية الخطيرة ومع ممارسة النشاطات الاجتماعية. (ابراهيم، وبن سعد، 2020، ص 55).

دراسة (2021) Khair-Eddine et al، Vandendooren

هدفت الدراسة إلى محاولة تقييم الحالة الانفعالية والضيق النفسي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 9-18 سنة، وقياس مستوى الصلابة النفسية لوضع الاستراتيجيات اللازمة للحفاظ على رفاهتهم النفسي والاجتماعي، وبلغت عينة الدراسة 3898 أطفال ومراهقين، واستخدم لذلك استبيان ويب للوالدين واستبيان للأبناء بما في ذلك البيانات الديمغرافية والاجتماعية حول شروط الحياة وأثر الحجر الصحي ودعم قياس الفوارق الاجتماعية واستمارة

التقييم الذاتي للصحة النفسية معد من قبل فريق متعدد التخصصات. وتم تحليل البيانات باستعمال اختبار k2 لوصف حالة الضيق النفسي والحالة الانفعالية ومعامل تحليل التباين anova ومن بين نتائج المتحصل عليها:

- ✓ أن المراهقين أظهروا صحة نفسية أفضل مقارنة بالأطفال، وأن البنات أظهرن مستوى جيد في صحتهم النفسية مقارنة بالذكور أثناء وبعد الحجر الصحي
- ✓ أن أسباب الضيق النفسي ارتبطت بمتغيرات نوع السكن، والعائد الاقتصادي للأسرة، البطالة، غياب الدعم الاجتماعي (Vandendooren et al, 2021, p2).

7-3 دراسات عربية عن القيم الأخلاقية:

دراسة مرتحي (2004) بعنوان: درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في محافظة غزة من وجهة نظر معلمهم.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في محافظة غزة من وجهة نظر معلمهم، والكشف عن أثر متغير الجنس/طلبة/طالبات، وأثر متغير التخصص علمي/أدبي في درجة ممارستهم للقيم الأخلاقية، وكذا التعرف على الأساليب التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية. اعتمد الباحث في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وصمم استبيان للقيم الأخلاقية الذي يتكون من 53 فقرة موزعة على ثلاث مجالات:

علاقة طالب المرحلة الثانوية بالمعلمين، وعلاقة طالب المرحلة الثانوية بالزملاء، وعلاقة طالب المرحلة الثانوية بالإدارة المدرسية والموظفين الإداريين في المدرسة.

وشملت عينة الدراسة على 290 معلم ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسة الطلبة للقيم الأخلاقية - 51 قيمة خلقية - بنسبة تراوحت ما بين 60,34% و 82,34%، كما وجدت الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير الجنس لصالح الطالبات، ولا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مدى ممارسة الطلبة للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير التخصص أدبي/علمي، ومن أكثر الأساليب التربوية شيوعاً لدى معلمي المرحلة الثانوية (التربية بالقُدوة، الترغيب ولترهيب، الموعظة والنصح، الممارسة العملية)، وخلص الباحث أنه يتوجب الاهتمام بالقيم الأخلاقية المستمدة من مصادر الإسلام، وتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طلبة المرحلة الثانوية (مرتجي، 2004، ص 147).

دراسة الحسني (2006) بعنوان: تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية -دراسة ميدانية بالمرحلة الثانوية-

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تنمية القيم الأخلاقية الواردة ضمن الأنشطة الطلابية للمرحلة الثانوية لعام (2006) الصادر عن وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بمحافظة قنفدة للبنين، واستخدم في الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت عينتها في طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظة قنفدة للبنين، وطبقت عليها الاستبانة التي تضمنت أربعة محاور: محور القيم الأخلاقية الواردة ضمن الدليل، محور برامج الأنشطة غير الصفية، محور أساليب الأنشطة في تنمية القيم الأخلاقية، ومحور معوقات الأنشطة غير الصفية عن تنمية القيم الأخلاقية ومجموع عباراتها⁵²، ومن بين نتائج الدراسة أنه تم تنمية القيم الأخلاقية الواردة في الدليل الأنشطة الطلابية للمرحلة الثانوية وأنشطة برامجها، وأساليبها من خلال مزاولة الأنشطة غير الصفية بدرجة عالية ومتوسطة، ولم تسجل درجة ضعيفة في المحاور الثلاثة. كما أن نشاط التوعية الإسلامية بصفة عامة بمحافظة القنفذة للبنين من أكثر الأنشطة

غير الصفية تنمية للقيم الأخلاقية حيث حصل على الترتيب الأول بنسبة 72.6% وهي نسبة عالية، وبقية الأنشطة حصلت على نسب مئوية منخفضة جدا تتراوح ما بين 7.2%-0.4% (الحسني، 2006).

دراسة المزين (2009) بعنوان: القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها.

هدفت الدراسة إلى معرفة القيم الأخلاقية التي يتضمنها محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا، وما مستوى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، اتبع الباحث لذلك المنهج الوصفي التحليلي مطبقاً أداتين:

✓ أداة تحليل المحتوى واستخرج منها 46 قيمة أخلاقية وقسمها إلى أربعة أبعاد وهي: القيم الأخلاقية الذاتية ب 27 قيمة، والقيم الأخلاقية الاجتماعية ب 11 قيمة. القيم الأخلاقية الوطنية ب 3 قيم، والقيم الأخلاقية العلمية ب 5 قيم.

✓ اختبار لقياس مدى اكتساب القيم الأخلاقية من إعداد الباحث حيث طبق على عينة عشوائية من تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة خان يونس قدرت ب 346 تلميذ وتلميذة، وخلصت الدراسة إلى أنه:

- تكرار القيم الأخلاقية كان أعلى في الصف الثالث ب 109 تكراراً بنسبة 29.1% من مجموع 374 تكراراً، يليه الصف الأول ب 95 تكراراً أي بنسبة مئوية قدرت ب 25.4%، ويليه الصف الرابع ب 89 تكراراً بنسبة مئوية قدرت ب 23.8%، وجاء الصف الثاني في المرتبة الأخيرة ب 81 تكراراً أي بنسبة مئوية قدرت ب 21.7%.
- جاءت القيم الأخلاقية الوطنية في المرتبة الأولى بنسبة 76.48%، وتلتها القيم الأخلاقية الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة 73.48%، واحتلت القيم الأخلاقية الذاتية المرتبة الثالثة بنسبة 73.33%، وجاءت القيم الأخلاقية العلمية في المرتبة الرابعة بنسبة 65.04%.
- نسبة اكتساب القيم الأخلاقية لدى التلاميذ كانت 58.84% وهي نسبة أقل من نسبة 70% التي حددها الباحث كحد افتراضي لاكتساب القيم (المزين، 2009).

دراسة داودي (2010) بعنوان: مستوى الحكم الخلقي لدى عينة من المراهقين يتامى الأم وعينة من المراهقين العاديين بمدينة الأغواط الجزائر.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط الحكم الأخلاقي عند المراهقين العاديين والمراهقين يتامى الأم بثانويات ولاية الأغواط، واستعمل المنهج الوصفي لتحقيق أغراض الدراسة وتمثلت العينة في 20 مراهق يتيم الأم من ثانويات مدينة الأغواط ومثلها 20 مراهق عادي من نفس الثانويات وطبق عليهم اختبار تحديد القضايا الأخلاقية (DIT) لجيمس رست وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- إن النمط السائد الذي تحمله عينة المراهقين اليتامى الأم في إصدار الأحكام الأخلاقية هو تفكير المرحلة الرابعة (أخلاق القانون والنظام) وبدرجة أقل تفكير المرحلة الثالثة من مراحل النمو الأخلاقي لكولبرغ
 - بينت الدراسة أن النمط السائد الذي تستخدمه عينة المراهقين العاديين في إصدار الأحكام الأخلاقية هو تفكير المرحلة الرابعة (أخلاق القانون والنظام) من مراحل النمو الأخلاقي لكولبرغ.
- بالنسبة للدرجة p التي تعبر على مؤشر الحكم الأخلاقي في هذه الدراسة فقد بلغت عند المراهقين العاديين 14,5، بينما بلغت عند المراهقين يتامى الأم بلغت 10.1، وهما درجتان منخفضتان نسبيا إذا ما قورنتا بدرجات p في دراسات أخرى مماثلة لهذه الدراسة ومع عينات متشابهة يمكن إرجاعها إلى صعوبة الأداء على مقياس DIT للحكم الأخلاقي.

وبينت نتائج هذه الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين العاديين والمراهقين يتامى الأم في استخدامهم لمراحل النمو الأخلاقي الستة، وربما يكون هذا راجع لتأثير وفاة الأم، أو لتأثير عوامل أخرى كالحالة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للمفحوصين ومستوى ذكائهم، وغيرها من العوامل التي لم يتم بحثها في هذه الدراسة (داودي، 2010).

دراسة عودة وأحمد علي (2013) بعنوان: النمو الخلقي لدى الطلبة وعلاقته بالتكيف الاجتماعي

هدفت الدراسة إلى التعرف على النمو الخلقي لدى الطلبة وعلاقته بالتكيف الاجتماعي. وقد تم اختيار عينة مكونة من 320 طالبا وطالبة يدرسون في مدارس منطقة الناصرة الثانوية للعام الدراسي (2010/2011) ومن أجل تحقيق هدف الدراسة تم بناء أداتين الأولى لقياس النمو الخلقي لدى الطلبة، والثانية لقياس مستوى التكيف الاجتماعي. واتبعت الدراسة المنهج المسحي الوصفي، وبعد جمع بيانات الدراسة وتحليلها بواسطة الحاسوب باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وجاءت النتائج كالتالي:

- كان المتوسط العام لمستوى النمو الأخلاقي متوسطا
 - كان مستوى التكيف لدى طلبة المرحلة الثانوية في المستوى المتوسط .
 - هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة. وبناء على نتائج الدراسة، فإن الدراسة توصي بضرورة الاهتمام في النمو الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة في عرب الداخل. (عودة وعلي أحمد، 2013، ص1195).
- دراسة الجمال (2013)** بعنوان: أثر استخدام التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير وسائل الإعلام الجديد -شبكة التواصل الاجتماعي- على النسق القيمي والأخلاقي لدى الشباب؛ وذلك بهدف الوصول لوضع آلية من أجل تعزيز القيم الأخلاقية، وتحديد وترتيب النسق القيمي لدى الشباب السعودي باعتباره جزء من الشباب العربي والإسلامي، والكشف عن أسلوب التعامل للشباب السعودي مع الواقع الافتراضي الذي تقدمه، وشبكات التواصل الاجتماعي، والرصد لآراء واتجاهات حول أسباب انتشار السلوكيات اللاأخلاقية، وعلاقة ذلك بكثافة التعرض لشبكات التواصل في المملكة العربية خاصة والدول العربية والمسلمة عامة. تم اختيار عينة قصديه للبحث قوامها 600 ذكر وأنثى من الشباب السعودي في المرحلة

العمرية 18-35 سنة، واستخدم منهج المسح من خلال استخدام أسلوب المناقشة، والعصف الذهني كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- ارتفاع معدل استخدام الشباب لشبكة الأنترنت وأكدت العينة المستخدمة جميعها أنهم بنسبة 100% يستخدمون الأنترنت، ونسبة 86,33% يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت بشكل منظم ولا شك بهذا استطاعت أن تؤثر على النسق القيمي الأخلاقي، وتبين أن معدل الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي منخفض جداً، وأن مقياس النسق القيمي للشباب يتسم بالثبات لحد ما، لهذا أوصت الباحثة:
 - ✓ بإجراء مزيد من الدراسات عن فرضيات نموذج المجال العام ونموذج التلقي وتطبيقاتهما في مجال الدراسات الميدانية على فئة الشباب خاصة مع النمو السريع لشبكة الأنترنت.
 - ✓ إجراء مزيد من البحوث حول النسق القيمي الأخلاقي وعلاقته بوسائل الاتصال الاجتماعي.
 - ✓ إجراء المزيد من الأبحاث عن خطورة تأثير وسائل الإعلام، إدمان الأنترنت ومعرفة مدى انتشارها في المجتمع وأثارها على الشباب بشكل خاص في أداثهم العلمي وحياتهم الأسرية.
 - ✓ خلصت الباحثة بدعم التوعية الأسرية والإعلامية بالمخاطر الأخلاقية والاجتماعية الناجمة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومشاركة الأسرة للأبناء في بيان أهمية استخدام الأنترنت (الجمال، 2013، ص 26).
- دراسة الصمادي (2013) بعنوان: المنظومة القيمية والسلوك الصحي لدى طلبة جامعة اليرموك.**

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى السلوك الصحي وطبيعة النسق القيمي لدى طلبة جامعة اليرموك، ومدى تأثيرها بمتغيرات الجنس، الكلية، الدخل الاقتصادي، عدد ساعات المنجزة، ومستوى تعليم الأب. تكونت عينة الدراسة من 952 طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من قسم العلوم العسكرية باعتماد مقياس السلوك الصحي، ومقياس المنظومة القيمية المطورين، بعد التأكد من صدقهما وثباتهما، واستخدمت الباحثة لمعالجة البيانات بعض أدوات

الأسلوب الإحصائي: كالمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، تحليل التباين الخماسي عديم التفاعل، تحليل التباين المتعدد، ومعامل الارتباط بيرسون. وأظهرت نتائج الدراسة أنه:

- يقع السلوك الصحي لدى طلبة جامعة اليرموك كان ضمن المتوسط.
- هناك فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث ومتغير مستوى تعليم الأب لصالح الطلبة الذين كان تعليم آبائهم دبلوم بكالوريوس مقارنة من كان تعليم آبائهم توجيهي.
- وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ومستوى تعليم الأب في القيم الدينية القيم المعرفية والقيم الاقتصادية والقيم الجمالية وذلك لصالح الإناث في القيم الدينية القيم المعرفية القيم السياسية والقيم الجمالية.
- تحصل الطلبة الذين كان مستوى آبائهم بكالوريوس فما دون ذلك على أعلى مستويات مقارنة بطلبة لمستوى آبائهم ماجستير فما فوق في مجال القيم الدينية، الاقتصادية، والسياسية، أما القيم المعرفية كانت لصالح الطلبة الذين كان تعليم آبائهم دبلوم بكالوريوس مقارنة مع الطلبة مستوى تعليم آبائهم ماجستير فأعلى ثم توجيهي.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك الصحي العام وأبعاد المنظومة القيمية (الصمادي، 2013).

دراسة مزغراني (2014) بعنوان: أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق.

- هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق من خلال تطبيق استمارة القيم المكتسبة لمصدر الأسرة والمدرسة ومقياس موضوعي لهوية الأنا إعداد James Marcia وترجمة حسين الغامدي (2002) وطبقت على 623 مراهق ومراهقة من طلبة المرحلة الثانوية ونتائج الدراسة كما يلي:

- ارتفاع في مستوى اكتساب القيم الأسرية والمدرسية من طرف المراهق التلميذ.
- كانت ترتيب تفضيل المراهقين للتلاميذ للقيم المكتسبة من الأسرة والمدرسة كالتالي: القيم الأخلاقية، القيم الاجتماعية، القيم السياسية، القيم الاقتصادية.

- توجد فروق بين الذكور والإناث في اكتساب القيم الأسرية والمدرسية.
- توجد فروق في أبعاد هوية الأنا ماعدا هوية الفلسفة الحياة.
- توجد فروق في مستوى التخصص الدراسي للطلبة في قيم المكتسبة لمصدر الأسرة والمدرسة وعلى أبعاد الهوية

- هناك علاقة بين القيم الكلية المكتسبة لمصدر الأسرة والمدرسة وأبعاد هوية الأنا (مزغاري، 2014).

دراسة كروم والنحوي (2015) بعنوان دور ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية في تنمية بعض القيم الأخلاقية. هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية لبعض القيم الأخلاقية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي وتمثلت العينة في جميع أساتذة التربية البدنية لثانويات الاغواط للموسم الدراسي (2014-2015) والتي بلغت 66 أستاذ طبق فيها أداة الاستبيان من إعداد الباحث، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية تنمي قيمة الاحترام وحب الآخرين بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية.
- ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية تنمي قيمة التواضع بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية.
- ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية تنمي قيمة حسن الخلق بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية (كروم، والنحوي، 2015).

دراسة أبو سريع (2016)

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف ورصد وتحليل المحتوى المتضمن في المحددات المعتمدة لدى المنظمات، لضبط وتقنين سلوكها التنظيمي تجاه مجموعات المصالح المتعاملة معها (العملاء العاملين، المساهمين، المستثمرين، الأجهزة

الحكومية)، وذلك بهدف التعرف على أهم الموضوعات التي تتناولها هذه المحددات والقيم الأخلاقية التي تبرزها والسلوكيات التي تؤكد عليها، وطبقت الدراسة على عينة عمدية من المنظمات المحلية والدولية العاملة بدولة الامارات العربية المتحدة في مجالات نشاط متنوعة؛ لتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه المحددات على المستويين المحلي، والدولي وفقا لتنوع الثقافات التنظيمية لهذه المؤسسات.

اعتمدت الباحثة على منهج تحليل المضمون بأسلوبه الكيفي لرصد وتحديد أهم القضايا والقيم الأخلاقية، ولجأت في أداة جمع البيانات إلى الدليل المحدد لسلوك المواطنة التنظيمية للمؤسسات العاملة على نطاق دولي والصادر عن الأمم المتحدة، ومن أهم نتائج الدراسة:

- أهم القيم الأخلاقية التي أبرزتها المؤسسات المحلية محل الدراسة هي: الالتزام بالقيم الإسلامية الراسخة، احترام التراث خدمة المجتمع المحلي، المسؤولية الاجتماعية، وحماية البيئة وحقوق الإنسان، بالإضافة إلى التميز وجودة الخدمة والمسؤولية والنزاهة.
- أما عن القيم الأخلاقية التي تبنتها المؤسسات الدولية عينة الدراسة فهي الابتكار وتكافؤ الفرص، التفكير الناقد والجدوى الاقتصادية، تلبية احتياجات السوق وريادة الأعمال، المسؤولية البيئية وحقوق الإنسان، إلى جانب قيم المواطنة التنظيمية، الأمانة والنزاهة، العدالة والمساواة، إعلاء مصالح المؤسسة على المصلحة الشخصية، العمل الجماعي والمنافسة الشريفة، احترام خصوصية المعلومات والتصدي للفساد، الموضوعية والاستقلال، والتنمية المستدامة. (أبو سريع، 2016، ص ص 377، 428).

دراسة الشديفات (2016) بعنوان: القيم المتضمنة في كتب اللغة الانجليزية للصفين الثامن والتاسع الأساسيين في الأردن.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم المتضمنة في كتب اللغة الانجليزية للصفين الثامن والتاسع الأساسيين، وكانت عينة الدراسة هي مجتمع الدراسة نفسه، قامت الباحثة بتحليل محتوى كتب اللغة الانجليزية للصفين باستخدام تصنيفا

خاصة كأداة للدراسة لتحليل المحتوى؛ وتم التحقق من صدقها وثباتها، وبلغ مجموع القيم التي تم استنباطها من كتب اللغة الانجليزية للمصنفين 43 قيمة.

وكانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- أظهرت نتائج الدراسة أن مجموع تكرارات القيم في محتوى كتب اللغة الانجليزية للمصنفين الثامن والتاسع الأساسيين بلغ 695 تكراراً، منها 313 تكراراً لكتاب الصف الثامن الأساسي، و 382 تكراراً لكتاب الصف التاسع الأساسي.
- كما أظهرت نتائج الدراسة فيم يتعلق بكتاب اللغة الإنجليزية للصف الثامن الأساسي أن مجال القيم العلمية وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي. أين هدفت الدراسة إلى بناء تصور معرفي للقيم وبيان خصائصها وذكر بعض التطبيقات السلوكية للمنظومة القيمية مع الاستشهاد بآيات قرآنية وأحاديث شريفة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الاستنباطي وتم التوصل إلى أن القيم لها دور رئيسي في بناء سلوك الإنسان ومهمة لبناء المجتمع، وهناك عدة اتجاهات للقيم فهناك من يرى أنها معايير تحكم السلوك، وهناك من يرى إنها تفضيلات للفرد يختارها بنفسه، وهناك من يرى أنها حاجات ودوافع شخصية (الشديفات، 2016، ص2).
- دراسة السعوة (2016) بعنوان: درجة توافر القيم الأخلاقية لدى مديري مدارس المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان.
- هدفت الدراسة إلى استقصاء درجة توافر القيم الأخلاقية لدى مديري مدارس المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان، ولتحقيق أغراض الدراسة تم اختيار مدراس حكومية بالطريقة العنقودية العشوائية ببعض مديريات التربية، وكان عدد المعلمين 320 معلماً ومعلمة منهم: 108 ذكور، و 212 إناث. وقد تم تطوير استبانة لجمع المعلومات حيث تم التحقق من صدقها وثباتها، وبعد تطبيق الاستبانة وتحليل النتائج تم التوصل إلى أن:
- توافر القيم الأخلاقية لدى مديري المدارس المرحلة الأساسية في العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين كانت بدرجة مرتفعة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث في استجابات أفراد العينة على مقياس توافر القيم الأخلاقية لدى مديري المدارس الأساسية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي في استجابات أفراد العينة على مقياس توافر القيم الأخلاقية لدى مديري المدارس الأساسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة لصالح الخبرة الأدنى لأقل من 5 سنوات (السعوة، 2016).
- دراسة العتيبي (2016) بعنوان: طبيعة القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت.
- هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت، وتم استخدام المنهج الوصفي؛ حيث قام الباحث بتصميم أداة تحليل محتوى كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت، وتضمنت ثلاث مجالات من القيم الأخلاقية هي: القيم الدينية، القيم السلوكية الذاتية، والقيم الاجتماعية، بمجموع 44 قيمة تم التأكد من صدقها وثباتها، وأظهرت النتائج ما يلي:
- عدد تكرارات القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب الصفوف الثلاث بلغ 2338 تكراراً، وقد جاء في الترتيب الأول القيم السلوكية الذاتية بنسبة 39.8%، تلاها القيم الاجتماعية بنسبة 36.1%، وفي الترتيب الأخير القيم الدينية بنسبة 24.1%.
- كانت نسب تكرار القيم الأخلاقية للصف الثالث هي الأعلى بين الصفوف الثلاث بنسبة 46.7%، تلاها القيم الأخلاقية في الصف الرابع بنسبة 31.5%، ثم القيم الأخلاقية في الصف الخامس بنسبة 21.7% (العتيبي، 2015).
- دراسة دحلان وعوض بشير (2017) بعنوان: القيم الأخلاقية المتضمنة في لغتنا الجميلة المطورة لصفوف المرحلة الأساسية في فلسطين:

هدفت الدراسة للتعرف على القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب لغتنا الجميلة المطورة لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في فلسطين للعام الدراسي (2016/2017)، تكونت عينة الدراسة من كتب لغتنا الجميلة للصفين الثاني والثالث ودليل المعلم للصف الأول، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى، واتخذت الدراسة من الكلمة والجملة والصورة والفكرة وحدات تحليل المحتوى. وأظهرت النتائج أن مجموع تكرارات القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب لغتنا الجميلة المطورة لصفوف المرحلة الأساسية الأولى 461 تكراراً، حيث حصل الصف الأول على المرتبة الأولى بمجموع 148 تكراراً بنسبة مئوية 41.0%، وحصل الصف الثاني على المرتبة الثانية بمجموع 122 تكراراً بنسبة مئوية 33.8%، بينما حصل الصف الثالث على المرتبة الثالثة والأخيرة بمجموع 91 تكراراً بنسبة مئوية 25.2%، وبلغ مجموع القيم الصريحة لمجموع الكتب 169 تكراراً، ومجموع القيم الضمنية 192 تكراراً، كما أوضحت النتائج وجود فروق في تكرارات القيم المشتركة لصالح الصف الأول بمجموع 126 تكراراً يليه الصف الثاني بمجموع 69 تكراراً يليه الصف الثالث بمجموع 35 تكراراً (دحلان وبشير، 2017).

دراسة حمادة، ومسعود إبراهيم (2017) بعنوان: أثر التفاعل بين نمط عرض السلوك الأخلاقي (إيجابي، سلبي، إيجابي سلبي) للشخصية بالقصة الإلكترونية واستراتيجية التعلم (لعب الدور، المناقشة) على تنمية بعض القيم الأخلاقية والاحتفاظ بها لدى عينة من رياض الأطفال.

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر نمط عرض السلوك الأخلاقي إيجابي، سلبي، إيجابي سلبي للشخصية بالقصة الإلكترونية، وكذلك معرفة أثر استراتيجية التعلم (لعب الدور، المناقشة) المستخدمة مع القصة الإلكترونية، ومعرفة أثر التفاعل بين نمط عرض السلوك الأخلاقي واستراتيجية التعلم، وذلك على تنمية بعض القيم الأخلاقية والاحتفاظ بها لدى عينة من رياض الأطفال. تكونت عينة الدراسة من 90 طفلاً وطفلة من أطفال المستوى الثاني بمرحلة رياض الأطفال، تم توزيعهم وفقاً للتصميم التجريبي للدراسة على ست مجموعات بواقع 15 طفلاً وطفلة في كل مجموعة، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها:

- مدى فاعلية القصة الالكترونية بصرف النظر عن نمط عرض سلوك شخصياتها، واستراتيجية التعلم في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى الأطفال.
- وجود فروق دالة احصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات الأطفال المجموعات الثلاث الذين تلقوا نمط عرض السلوك الأخلاقي (الإيجابي، السلبي، الإيجابي والسلبي) للشخصية بالقصة الالكترونية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس القيم الأخلاقية لصالح المجموعة التي تلقت نمط عرض السلوك الأخلاقي (الإيجابي والسلبي) ثم المجموعة التي تلقت نمط عرض السلوك الأخلاقي الإيجابي.
- وجود فرق دال إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التي استخدمت استراتيجية لعب الدور، وأطفال المجموعة التي استخدمت استراتيجية المناقشة على القياسين البعدي والتتبعي لمقياس القيم الأخلاقية لصالح المجموعة التي استخدمت استراتيجية لعب الدور مع القصة.
- عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات الأطفال في المجموعات الستة للدراسة في القياسين البعدي، والتتبعي لمقياس القيم الأخلاقية ترجع الى أثر التفاعل بين نمط عرض السلوك الأخلاقي (الإيجابي، السلبي، الإيجابي والسلبي) للشخصية بالقصة الالكترونية، واستراتيجية التعلم (لعب الدور، المناقشة). (حمادة، وإبراهيم، 2017، ص ص715، 801).
- دراسة بديوي، والعطي (2017) بعنوان: الشخصية الأخلاقية لدى طلبة الجامعة مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي.
- يهدف البحث إلى التعرف على الشخصية الأخلاقية لدى طلبة الجامعة مرتفعي، ومنخفضي التحصيل الدراسي حسب الجنس ذكور-إناث، والتخصص علمي-إنساني. اقتصر هذا البحث على طلبة جامعة البصرة ذكور وإناث للدوام الصباحي، وطبق مقياس الشخصية الأخلاقية على 360 طالب بما يقارب 180 طالب من مرتفعي التحصيل

الدراسي، و180 من منخفضي التحصيل الدراسي، وحللت البيانات باستعمال الحقيبة الإحصائية spss، وأظهرت النتائج:

- طلبة الجامعة مرتفعي التحصيل الدراسي لديهم شخصية أخلاقية مرتفعة، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية للجنس لصالح الإناث، ولا توجد فرق ذات دلالة إحصائية للتخصص.
- طلبة الجامعة منخفضي التحصيل الدراسي لديهم شخصية أخلاقية منخفضة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للجنس لصالح الإناث، ولا توجد فرق ذات دلالة إحصائية للتخصص (بديوي، والعطي، 2017، ص ص 215، 248).

دراسة الشهري (2017) بعنوان: القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة المجاردة.

- هدفت الدراسة إلى تحديد القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة المجاردة، والتعرف على أساليب تنميتها في مادة التربية الإسلامية من وجهة نظرهم، كما تهدف إلى التعرف على مدى اكتساب طلاب المرحلة المتوسطة لبعض تلك القيم من خلال وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، ثم معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في محاور الاستبانة تعزى لمتغيرات الدراسة التالية: المؤهل الدراسي ونوعه، التخصص، سنوات الخبرة، والدورات التدريبية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، أما أدوات الدراسة فكانت استبانة تتألف من 67 عبارة تم تطبيقها على 50 فرد من معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بمحافظة المجاردة بخمس قطاعات هي قطاع المجاردة، خيطة، عبس، خاط، ثربان الشرقي والعربي للمدارس المتوسطة، وتحليل النتائج استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية لاختبار وإظهار نتائج الفروض ومحاور الدراسة، ومن أهم نتائج الدراسة:
- في المحور الأول أهمية القيم الأخلاقية للطلاب، واحتلت القيمة الأخلاقية بر الوالدين المرتبة الأولى؛ بينما احتلت قيمة الشورى المرتبة الأخيرة.

- في المحور الثاني الأساليب المناسبة لتنمية القيم الأخلاقية، واحتل أسلوب الحرص على تأدية الصلاة جماعة مع التلاميذ في مصلى المدرسة المرتبة الأولى، بينما جاءت مشاركة التلاميذ في تقييم المعلمين في المرتبة الأخيرة.
 - في المحور الثالث مدى اكتساب القيم الأخلاقية لدى الطلاب من خلال الأفعال السلوكية، حيث احتل الفعل السلوكي (يظهر على التلميذ الاحترام والتقدير لوالديه عند الحديث عنهم ويثني عليهم) المرتبة الأولى، بينما جاءت قيمة (عرض التلميذ أموره وأعماله على المختص لمعرفة صوراً بها قبل القيام بها) والذي يدل على قيمة (الشورى) في المرتبة الأخيرة.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدلات استجابة أفراد العينة على جميع محاور الاستبانة تعزى لمتغيرات الدراسة وهي: المؤهل العلمي ونوعه، التخصص، سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية (الشهري، 2017، ص 437، 477).
- دراسة عبد الحميد وزه (2017) بعنوان:** فاعلية برنامج تدريبي للمعلمين في تعليم القيم وأثره في إكسابها لطلابهم.
- هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي للمعلمين في تعليم القيم وأثره في إكسابها لطلابهم، وقام الباحث بتحديد قائمة القيم اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وتصميم برنامج تدريبي لمعلمي التربية الإسلامية تكون من أربعة أجزاء، تضمن الجزء الأول مفهوم القيم وخصائصها وتصنيفها، وتضمن الجزء الثاني تدريب المعلمين على مهارات تحليل المحتوى في ضوء القيم، أما الجزء الثالث تضمن تدريب المعلمين على مداخل تعليم القيم والاستراتيجيات التي تنتمي لكل محل، وتضمن الجزء الرابع تدريب المعلمين على تقويم تعلم القيم.
- تكونت عينة الدراسة من 42 معلماً للتربية الإسلامية قسموا على مجموعتين؛ إحداها تجريبية قدرت ب 21 معلماً تلقوا التدريب على البرنامج، والمجموعة الأخرى قدرت ب 21 ضابطة. استغرق التدريب 27 ساعة على مدار ثلاثة أيام، كما قام الباحث بتصميم بطاقة تقييم الأداء للمعلمين، كما صمم مقياس القيم في ضوء المقاصد الشريعة الإسلامية تكون من 20 موقفاً يقيس أربعة مستويات: الالتزام بالقيمة، تفضيل القيمة، تقبل القيمة، وعدم وجود

القيمة، وتم تطبيقه مع 240 تلميذا من تلاميذ المعلمين الذين تلقوا تدريبا منهم 120 تلميذ لمجموعة المعلمين الذين تلقوا تدريبا، و120 تلميذا للمعلمين الذين لم يتلقوا تدريبا، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطي درجات المعلمين عينة الدراسة الذين تلقوا التدريب في الأداء القبلي والأداء البعدي في بطاقة تقييم الأداء، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درس لهم المعلمون الذين تلقوا تدريبا وتلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا للمعلمين الذين لم يتلقوا تدريبا في مقياس القيم. (وزة، 2017، ص 321)

دراسة مجادي وهيزوم وبن سعيد (2017) بعنوان علاقة القيم الأخلاقية (الصدق والتواضع) بالممارسة الرياضية المشبعة لدى الممارسين الرياضيين من القادة الكشفيين.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى القيم الأخلاقية وعلاقتها بممارسة الرياضة لدى القادة الكشفيين، تم فيها الاعتماد على المنهج الوصفي، وكانت عينتها قصدية حيث تكونت من 232 قائد كشفي من ثلاث ولايات لحافظة الكشافة الإسلامية لولاية أدرار والأغواط وغرداية، وتم الاستعانة باستبانة القيم الأخلاقية واستبانة الممارسة الرياضية المشبعة بالقيم الأخلاقية وكلاهما من إعداد الباحثين وبعد تحليل النتائج ببرنامج الحزم الإحصائية توصل الباحثون إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيم الدينية وبعد الصدق من الممارسة الرياضية للقادة الكشفيين الرياضيين، وتكون هذه الممارسة الرياضية أيضا مشبعة بقيمة الصدق. وأن القادة الكشفيين على مستوى قريب من مرتفع في التشبع بقيمة الصدق بممارستهم للأنشطة البدنية والرياضية، كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيم الأخلاقية وبعد التواضع من الممارسة الرياضية للقادة الكشفيين الرياضيين، وتكون هذه الممارسة الرياضية أيضا مشبعة بالقيمة التواضع. وأن القادة الكشفيين على مستوى قريب من مرتفع من التشبع بقيمة التواضع في ممارستهم للأنشطة البدنية والرياضية.

- هناك علاقة بين القيم الأخلاقية والممارسة الرياضية المشبعة بالقيم الأخلاقية، لدى عينة البحث والمتمثلة في القادة الكشفيين (مجادى، هيزوم، وآخرون، 2017، ص 34).

• دراسة فول (2018) حول القيم والصحة النفسية لدى الشباب الجزائري

هدفت الدراسة إلى معرفة ترتيب القيم الست (النظرية، الدينية، الجمالية، الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية) في ضوء نظرية **springer** لأنماط الشخصية مع دراسة علاقة هذه القيم الست بالصحة النفسية. وقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة من الشباب الجزائري عدد أفرادها 164 فرد، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- النسق القيمي الذي يميز الشباب الجزائري في القيم الست كالتالي: 1الدينية، 2الاجتماعية، 3 الاقتصادية، 4 السياسية، 5 الجمالية، 6 النظرية.

- 62،80% من أفراد العينة تحصلوا على درجات عالية في اختبار الصحة النفسية ماسلو (1908-1970)، في مقابل 37،20% من أفراد العينة يميلون إلى السوء المتمثل في الشعور بالأمان.

- توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف بين الأصحاء نفسيا وغير الأصحاء نفسيا فيما يخص ترتيب القيمة الاقتصادية والقيمة الاجتماعية.

- وجود علاقة ارتباط طردي دال عند مستوى 0،05 بين القيمة النظرية والصحة النفسية.
- وجود علاقة ارتباط عكسي دال عند مستوى 0.05 بين القيم الاقتصادية والصحة النفسية (فول، 2018، ص ص 122، 133).

دراسة عرفة محمود والخصوصي (2018) بعنوان: الدافعية الأخلاقية وعلاقتها بالصلافة النفسية لدى طلاب الجامعة "دراسة تنبؤية فارقية"

هدف البحث إلى الكشف عن الدافعية الأخلاقية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة، وبلغ عدد المشاركين في البحث 257 طالب وطالبة بكليتي التربية والدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر بالقاهرة. تمثلت الأدوات في مقياسي الدافعية الأخلاقية والتوجه نحو الاهتمام بالقيم الأخلاقية إعداد الباحثان، واستبيان الصلابة النفسية إعداد مخيمر(2015)، ومعالجة البيانات إحصائيا اسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة؛ دالة احصائيا بين الدافعية الأخلاقية والصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة: الالتزام والتحكم والتحدي، وإمكانية التنبؤ بالصلابة النفسية وأبعادها من خلال الدافعية الأخلاقية، كما وجدت فروق بين مرتفعي ومنخفضي الدافعية الأخلاقية في الصلابة النفسية وأبعادها لصالح؛ مرتفعي الدافعية الأخلاقية، ووجدت فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للصلابة النفسية وأبعادها؛ باستثناء بعد التحدي حيث وجدت فروق لصالح الذكور(عرفة و الخصوصي،2018،ص 253 ، 334).

دراسة المنتشري (2019) بعنوان: علاقة الذكاء الأخلاقي بدافعية الإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة العرضيات.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة الذكاء الأخلاقي بدافعية الإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة العرضيات، والكشف عن دلالة الفروق في مستوى الذكاء الاخلاقي ودافعية الإنجاز لديهن تبعا لمتغير التخصص(علمي-أدبي)، ولتحقيق أهداف الدراسة، طبق مقياس الذكاء الاخلاقي، ومقياس دافعية الإنجاز على عينة عشوائية بلغت 329 طالبة من طالبات المرحلة الثانوية في محافظة العرضيات.

وأظهرت نتائج الدراسة أن متوسط درجات طالبات المرحلة الثانوية في محافظة العرضيات على مقياس الذكاء الاخلاقي بلغ 3.13، وبلغ متوسطهن على مقياس دافعية الإنجاز 2.92، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظة العرضيات؛ تعزى لمتغير التخصص أدبي-علمي لصالح

طالبات التخصص العلمي، ووجود فروق ذات دلالة احصائية لدى الطالبات في دافعية الانجاز تعزى لمتغير التخصص أدبي-علمي لصالح طالبات التخصص العلمي.

وأوصت الدراسة بضرورة تقديم البرامج التدريبية التي تهدف إلى تعزيز الذكاء الأخلاقي لدى الطالبات، وتنمية القيم الأخلاقية التي من شأنها تطوير مستوى التقدم والإنجاز (المنتشري، 2019، ص ص. 358، 400).

دراسة منصور وممدوح (2019) بعنوان: القيم الأخلاقية المكتسبة من الأسرة والمجتمع وعلاقتها بالاستقرار النفسي والاجتماعي لدى المراهقين

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم الأخلاقية المكتسبة من الأسرة والمجتمع بأبعادها (قيم مكتسبة من الأسرة، قيم مكتسبة من المدرسة، قيم مكتسبة من وسائل الإعلام) وعلاقتها بالاستقرار النفسي والاجتماعي لدى المراهقين بأبعاده (استقرار عاطفي، تقدير الذات، قبول الآخر). اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة في مجموعة المراهقين البالغ عددهم 450 مراهق بالمرحلة الثانوية بمدينة القليوبية والمنيا، وطبقت الباحثين لذلك استمارة البيانات العامة واستبيان القيم الأخلاقية للمراهقين واستبيان الاستقرار النفسي والاجتماعي. و توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين القيم الأخلاقية بأبعادها والاستقرار النفسي والاجتماعي بأبعاده، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في القيم الأخلاقية بأبعادها والاستقرار النفسي والاجتماعي بأبعاده تبعا للجنس، إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين القيم الأخلاقية المكتسبة من الأسرة والمدرسة وبين مستوى تعليم الأب والأم ومهنتهما، كما أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين الاستقرار النفسي والاجتماعي تبعا لتعليم الأب والأم ومهنتهما فيم عدا محور تقدير الذات وعلاقته بمهنة الأب (منصور وممدوح، 2019).

دراسة نصر (2019) بعنوان: القيم الأخلاقية كمنبئ بجودة الحياة المدركة لطلاب وطالبات المدرسة الثانوية العامة.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة المدركة، والقيم الأخلاقية لدى طلاب وطالبات الفرقة الثانية من المرحلة الثانوية بـثانوية "شيبين الكوم" والتنبؤ بجودة الحياة في ضوء القيم الأخلاقية، إلى جانب حساب الفروق بين الجنسين في كلا المتغيرين محل الدراسة. ولتحقيق هدف الدراسة تم تعريب مقياس جودة الحياة للمراهقين لباتريك وآخرون (2002) patrick et all ، وتصميم مقياس القيم الأخلاقية وحساب خصائصها السيكومترية. وقد تكونت عينة الدراسة من 200 طالب وطالبة في الفرقة الثانية ثانوي من تراوحت أعمارهم ما بين 15 إلى 18 عاما. وانتهت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائية موجبة عند مستوى الدلالة 0.01 بين جودة الحياة والقيم الأخلاقية (نصر، 2019، ص ص 83، 152).

دراسة لمقدمي، والباحثين (2019) بعنوان: قيم التضامن والمساواة والحرية في المجتمع المغربي لدى تلاميذ السنة الأولى بكالوريا آداب وعلوم إنسانية.

يهدف هذا البحث إلى محاولة تحليل مضمون الكتاب المدرسي "في رحاب التاريخ للسنة الأولى بكالوريا آداب وعلوم إنسانية" لمعرفة مدى حضور مفاهيم وقيم وحقوق الإنسان في ثناياه؛ خاصة قيم الحرية والمساواة والتضامن، ومحاولة معرفة الجوانب المعرفية المتعلقة بقيم حقوق الإنسان لدى عينة من التلاميذ والأساتذة من الجنسين من خلال الاستمارات، بهدف استكشاف مدى تمكنهم من معرفة المبادئ العامة لحقوق الإنسان وكيف يتم تمريرها من داخل الفصل الدراسي، وكيفية تفاعل الأساتذة والتلاميذ على حد سواء مع قضايا حقوق الإنسان من داخل الفصل الدراسي والمدرسة في آن واحد، وكذا إبراز المساحة التي غطت تلك القيم الحقوقية في ثنايا الكتاب، قصد رصد واقع التربية على ثقافة حقوق الإنسان من داخل المؤسسات التربوية من جهة، ومن جهة أخرى التعرف على الكيفية التي طرحت بها القيم الحقوقية في دروس التاريخ؛ تم الاعتماد على أداة تحليل مضمون الكتاب المدرسي، واستمارات موجهة لعينة من التلاميذ والأساتذة لكلا الجنسين، وخلصت نتائج الدراسة إلى أنه:

- جاءت قيم حقوق الإنسان ضمنية للكتاب المدرسي "في رحاب التاريخ"؛ يتناول فعلا مفاهيم وقيم حقوق الإنسان لكن بنسبة 70% جاءت ضمنية وغير دقيقة.
- تبين أن التلاميذ لا يعرفون شيئا عن مفاهيم وقيم حقوق الإنسان، بالرغم من أن الأساتذة على دراية مقبولة بمبادئ وقيم حقوق الإنسان، ومن بين توصيات الدراسة:
 - ✓ إعادة النظر في مقررات الدروس التاريخية الحالية بالشكل الذي يجعلها تواكب التطورات الحضارية الراهنة.
 - ✓ مساهمة المستجدات الحقوقية من خلال المراجعة الدائمة للكتاب المدرسي، حيث أن هذا الأخير مطالب بأن يعكس قيم حقوق الإنسان بشكل صريح، خاصة القيم الأساسية مثل الحرية، المساواة، التضامن وغيرها (لمقدمي، والباحثين، 2019، ص ص 541، 565).
- دراسة البلتاجي (2019) بعنوان: العلاقة الارتباطية بين القيم الأخلاقية والتفكير الناقد والابتكاري لدى طلاب الصف الأول بالمرحلة الثانوية.
- هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين القيم الأخلاقية، وكلا من التفكير الناقد والتفكير الابتكاري لدى طلاب وطالبات الصف الأول بالمرحلة الثانوية العامة. بلغت عينة البحث 733 طالبا وطالبة، طبق عليهم مقياس القيم الأخلاقية من إعداد الباحثة (2016)، واختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد محمد أنور فراج (2006)، واختبار التفكير الابتكاري ممدوح الكناني (2018)، وأسفرت نتائج البحث أنه توجد علاقة بين القيم الأخلاقية وكلا من التفكير الناقد، والتفكير الابتكاري لدى طلاب وطالبات الصف الأول بالمرحلة الثانوية العامة (البلتاجي، 2019، ص ص 1293، 1325).
- دراسة علي الهادي (2020) بعنوان: القيم الأخلاقية التدريسية لدى عضو هيئة التدريس القائم بتدريس مقرر أخلاقيات المهنة كما تدركها الطالبات الملمات بقسم التربية الخاصة وعلاقتها بالكفايات الأخلاقية المهنية لديهن

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين القيم الأخلاقية التدريسية لدى عضو هيئة التدريس كما تدركها الطالبات المعلمات بقسم التربية الخاصة والكفايات الأخلاقية المهنية لديهن، أجريت الدراسة على عينة قوامها (113) طالبة من طالبات التدريب الميداني (المستوى الثامن) من قسم التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة القصيم بالسعودية، وتراوح أعمارهن الزمنية ما بين 22-24 سنة بمتوسط عمري قدره 23 عاماً، وانحراف معياري قدره 3.55، وبعد تطبيق مقياس القيم الأخلاقية التدريسية لدى عضو هيئة التدريس كما تدركها الطالبات المعلمات، ومقياس الكفايات الأخلاقية المهنية، ومقياس الرضا عن مقرر أخلاقيات المهنة (وجميعهم من إعداد الباحثة)؛ أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين القيم الأخلاقية التدريسية لدى عضو هيئة التدريس كما تدركها الطالبات المعلمات والكفايات الأخلاقية المهنية لديهن، فیم عدا لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قيمة القدوة الإنسانية التي يحتذى بها لمقياس القيم الأخلاقية التدريسية لعضو هيئة التدريس وكل من بعد الصفات الأخلاقية للطالبات المعلمات وبعد علاقة الطالبات المعلمات بزميلاتهن بالمدرسة بمقياس الكفايات الأخلاقية المهنية لديهن، ولا يوجد تأثير دالا إحصائيا للتخصص الأكاديمي للطالبات المعلمات على كل من إدراكهن للقيم الأخلاقية التدريسية لعضو هيئة التدريس واكتسابهن للكفايات الأخلاقية المهنية، بينما وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 في كل من المتغيرين ترجع للرضا عن المقرر، وأشارت النتائج أيضا إلى ارتفاع كل من مستوى القيم الأخلاقية التدريسية بأبعادها لدى عضو هيئة التدريس، وارتفاع مستوى الكفايات الأخلاقية المهنية بأبعادها للطالبات المعلمات بقسم التربية الخاصة (علي الهادي، 2020).

دراسة انصير ديهوم (2022) بعنوان: مدى ممارسة طلاب المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في مدينة زلتين.

هدف البحث إلى معرفة درجة ممارسة طلاب المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في مدينة زلتين، ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية التي تعزى للجنس والتخصص، ومعرفة الأساليب التي يستخدمها المعلمون

والمعلمات لحث الطلاب وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية، بلغت عينة الدراسة 235 معلما ومعلمة، وأستخدم لذلك المنهج الوصفي، ومن أهم نتائج الدراسة أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم تجاوز درجة فوق المتوسط لكل الأبعاد، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارستهم للقيم الأخلاقية تعزى لمتغيري الجنس والتخصص، ومن توصيات الدراسة ضرورة الاهتمام بالقيم الأخلاقية المستمدة من مصادر ديننا الإسلامي وتنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، وخاصة التي كشفت أن الطلاب يمارسونها بدرجة أقل، وكذلك تفعيل دور عناصر المدرسة والمناهج وإدارة وأنشطة وكادر المعلمين بها؛ لتصبح رسالة المدرسة أكثر قدرة على التأثير على طلابها وغرس القيم الأخلاقية في نفوسهم (انصير ديهوم، 2022).

7-4: الدراسات الاجنبية: عن القيم الأخلاقية:

دراسة (1972) SALVINO بعنوان: A Comparative study of social values of Elementary school children according to sex, grade and socioeconomic level "دراسة مقارنة للقيم الاجتماعية لطلبة المرحلة الابتدائية طبقا للجنس، الدرجة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي" هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين القيم الاجتماعية لدى تلاميذ الصفوف الرابع، الخامس، والسادس ابتدائي، والكشف عن أثر كل من الجنس، الدرجة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي، حيث استخدم الباحث في دراسته المنهج المقارن، تكونت عينة الدراسة من 525 طالبا، مطبقا استبانة مكونة من 12 فقرة مفتوحة، ومن أبرز نتائج الدراسة أنه توجد فروق في ممارسة القيم الاجتماعية بين الطلاب الذكور والإناث، كما أن هناك فروق تبعا لمتغير الصف، وأوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالقيم الاجتماعية في المرحلة الابتدائية، وتفعيل دور الأسرة في الارتقاء بها (مرتجي، 2004، ص 29).

دراسة RANJIT KAUR BAHLLA (2019) بعنوان:

TO STUDY THE IMPACT OF MORAL VALUES AMONG THE ELEMENTARY SCHOOL STUDENTS OF JALALABAD (WEST)

"تأثير القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية بمنطقة جلال آباد غرب"

تعتبر الأخلاق علم السلوك والمبادئ المنهجية التي يجب على الرجل أن يتصرف على أساسها، والهدف النهائي للأخلاق هو تحقيق السعادة العالمية والرفاهية الشاملة والأخلاق بالمعنى الواسع هي لا شيء سوى مبدأ العلاقات المتناغمة.

أجريت هذه الدراسة للكشف عن القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية بمنطقة جلال آباد غرب، واستخدم لذلك المنهج الوصفي على عينة عشوائية تكونت من 100 تلميذ في المرحلة الابتدائية، وكانت أداة الدراسة مقياس القيم الأخلاقية للباحثة (ALPANA SEN GUPTA)، وأوضحت النتائج أن طلاب المرحلة الابتدائية لديهم اتجاهات موجبة تجاه القيم الأخلاقية، وأنه لا توجد فروق في القيم الأخلاقية بين الذكور والإناث تعزى لمتغير الجنس والعمر لكنهم يختلفون بالنسبة لمتغير مكان الإقامة.

دراسة **Nishta, and Rekha (2019)** بعنوان: القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقتها بالجنس وطبيعة السكن بمقاطعة جوما بالهند.

هدفت الدراسة إلى تحليل علاقة الجنس ومكان السكن بالقيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ودراسة الفروق في قيمهم الأخلاقية تبعاً للجنس ومكان سكنهم. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتتكون العينة من 200 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بالأسلوب العشوائي من 5 مدارس حكومية و5 مدارس خاصة في مقاطعة جامو، وطبق الباحث مقياس القيم الأخلاقية لـ **GUPTA&SINGH (1997)**، وتمت المعالجة الإحصائية بأسلوب تحليل التباين ثنائي الاتجاه ANOVA، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في القيم الأخلاقية لدى تلاميذ الابتدائي؛ والفروق لصالح الإناث.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى تلاميذ الابتدائي تعزى لمكان إقامتهم سواء منطقة ريفية أو مناطق حضرية.
- لا يوجد تداخل كبير بين أثر الجنس والإقامة السكنية في القيم الأخلاقية كمتغير تابع لدى تلاميذ الابتدائي.

(Nishat, Rekha, 2019, p 127)

دراسة (2020) basumatory بعنوان: دراسة القيم الأخلاقية لدى طلاب المدرسة الثانوية بمنطقة كوكراجهار بالهند.

أجريت هذه الدراسة لتقييم القيم الأخلاقية لدى طلاب المدارس الثانوية، واستخدم لأغراض الدراسة المنهج الوصفي. تم اختيار إجمالي 120 طالبا من المدارس الثانوية بشكل عشوائي من خلال تطبيق تقنية أخذ عينات عشوائية بسيطة من مدرستين ثانويتين حكوميتين، ومدرستين خاصتين تقعان في منطقة كوكراجهار لإجراء هذه الدراسة، واستعان الباحث بمقياس القيم الأخلاقية الذي طوره الدكتور البانا سين غويتا وآرون كومار سينغ، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القيم الأخلاقية لدى طلاب المدارس الحكومية والخاصة تبعا للجنس (Basumatory ,2020, p 2889).

دراسة (2023) Popovska nalevsk, popovski, & dimava popovska بعنوان: القيم واتجاهات الأخلاق لدى المراهقين.

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في بحث القيم والاتجاهات الأخلاقية لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 16-21 سنة من خلال تحديد وترتيب القيم الأخلاقية على حسب أهميتها وفعاليتها، ولجأ الباحث في ذلك إلى استخدام المنهج الوصفي؛ مستعينا باستبيان للقيم صورة معدلة ومختصرة لمقياس روكيتش للقيم الذي يتضمن قضايا أخلاقية ل 16 قيمة نهائية و 16 قيمة مفيدة، و مقياس اتجاهات الأخلاق وفق سلم ليكرث الخماسي، واختيرت عينة من المراهقين بطريقة عشوائية بلغ عددها 103 مراهق تتراوح أعمارهم بين 16-21 سنة، وبعد معالجة البيانات إحصائيا، جاءت نتائج الدراسة كالتالي:

- القيم الآلية عند المراهقين مرتبة حسب أعلى متوسط حسابي كالتالي: المساعدة، الأدب، المنطق، مراقبة الذات، يقظة الضمير، وجاء في المراتب الأخيرة: الاستقلالية، الطموح، النظافة، المنافسة.

- القيم النهائية عند المراهقين مرتبة حسب أعلى متوسط حسابي كالتالي: السمعة الاجتماعية، الإثارة، الصداقة الحقيقية، السلام، احترام الذات، التناغم الأسري، راحة البال، المساواة، الحكمة، الرفاهية الاقتصادية، تنمية الذات، الأمن والعدالة الاجتماعية.
- رتب المراهقين القيم النهائية كالتالي: العدالة الاجتماعية، الرضا عن الذات، الصداقة الحقيقية، وجاء في الترتيب الأخير كل من قيم السمعة الاجتماعية، والحياة المتناغمة، والحياة المثيرة.
- أما الاتجاهات الأخلاقية لدى المراهقين بين الموقف التقليدي والموقف الديمقراطي من قضايا أخلاقية (طريقة ارتداء الملابس، الوشم والثقب، الشذوذ الجنسي، حرية التعبير، الزنا، تشريع المخدرات، المواد الإباحية) حيث تميل الاتجاهات الأخلاقية إلى وجهات النظر أكثر تقليدية .

(Popovska nalevsk, popovski, &dimava popovska, 2023, p 73)

■ التعقيب على الدراسات السابقة:

يظهر لنا عديد الملاحظات على ضوء الدراسات السابقة فيم يخص متغير الصحة النفسية والقيم الأخلاقية، ولاحظنا عدم وجود دراسات تتطابق مع دراستنا الحالية، وقد أدرجنا التعقيبات التالية:

■ التعقيب على دراسات الصحة النفسية:

- **حسب المتغيرات:** تباينت المتغيرات في علاقتها بالصحة النفسية من دراسة إلى أخرى؛ ما بين مركز الضبط في دراسة على (2001)، والمناخ المدرسي في دراسة نواس (2002)، والمساندة الاجتماعية في دراسة عبد الله دياب (2006)، بالإضافة إلى تنوع المتغيرات في الدراسات المحلية مثل علاقة الاغتراب النفسي بالصحة النفسية في دراسة عبد الله عبد الله (2007)، ومتغير السمات الشخصية في دراسة عدة (2018)، في حين لم يجد الباحث حسب علمه دراسات محلية تناولت علاقة الصحة النفسية بمتغير القيم الأخلاقية.
- **حسب الهدف:** اختلفت أهداف الدراسات السابقة حول موضوع الصحة النفسية، حيث هدفت في البعض منها الكشف عن علاقتها ببعض المتغيرات كدراسة مجدوب (2016) حول علاقة الصحة النفسية

بالذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة، ودراسة عدة (2018) التي هدفت إلى الكشف عن مساهمة سمات الشخصية في التنبؤ بالصحة النفسية لدى الطلبة، ودراسة العلاقة بين الصحة النفسية والالتزان الانفعالي لدى المرهقين الأيتام في دراسة بن سماعيل (2022)، في حين اقتصرت بعض الدراسات على دراسة مستويات وأبعاد الصحة النفسية لدى تلاميذ الثانوي، مثل دراسة منصوري (2018) ودراسة العربي وشلالي (2019).

- **حسب المنهج المتبع:** اتفقت جل الدراسات في استخدام المنهج الوصفي لأغراض دراساتهم وهو المنهج الملائم لدراسة طبيعة الصحة النفسية وتحليل علاقتها بمتغيرات أخرى، وهذا ما اتفقت معه الدراسة الحالية في اعتمادها على المنهج الوصفي لدراسة مستوى الصحة النفسية وعلاقتها بمتغير القيم الأخلاقية.
- **حسب مجتمع وعينة الدراسة:** اقتصر تطبيق المنهج الوصفي وأدواته على فئتين من الأفراد وهما مجتمع طلبة الجامعة واستل منها عينة الطلبة كدراسة غالي (2013) ودراسة علال (2017)، كما استعانت الدراسات الأخرى بمجتمع تلاميذ الطور الثالث لدراسة موضوعاتها، واختيرت منها عينة تلاميذ الثانوي كدراسة جعير (2016)، ويستثنى دراسة بن سماعيل (2022) التي استعانت بعينة تلاميذ المتوسط من مجتمع الدراسة.
- **حسب الأدوات الطبقة:** تنوعت مقاييس الصحة النفسية المطبقة في الدراسات السابقة كمقياس روتر في دراسة وادي علي (2001)، ومقياس أبو الهين في دراسة (2007)، واتفقت الدراسة الحالية مع بعضها فيم يخص تطبيق مقياس الصحة النفسية للقريطي والشخص (1992) خصوصا في الدراسات المحلية كدراسة جعير (2016) ودراسة شلالي (2019) مما ساعد في الاعتماد عليه باعتباره مكيّف مسبقا على البيئة الجزائرية؛ حين قن بدراسة علال (2017) واستخرجت خصائصه السيكمومترية.

■ **التعقيب على دراسات القيم الأخلاقية**

• **حسب المتغيرات:** تباينت الدراسات السابقة في موضوعاتها وطبيعة المتغيرات المختلفة المدرجة في إطار القيم الأخلاقية، ومن ضمن المتغيرات المدروسة: الصلابة النفسية وعلاقتها بالدافعية الأخلاقية، جودة الحياة المدركة وعلاقتها بالقيم الأخلاقية، التحصيل المدرسي وعلاقته بالشخصية الأخلاقية، دافعية الإنجاز وعلاقته بالذكاء الأخلاقي، السلوك الصحي وعلاقته بمنظومة القيم، واختلفت دراستنا من حيث دراسة علاقة متغير القيم الأخلاقية الذي كان بمؤشرات صريحة في حين كان في الدراسات السابقة بمؤشرات ضمنية ارتبطت بالشخصية الأخلاقية في دراسة بديوي وعطي(2017) و الذكاء الأخلاقي في دراسة المنتشري(2019).

• **حسب الهدف:** تنوعت أهداف الدراسات السابقة حول القيم الأخلاقية ما بين الكشف عن علاقتها بمتغيرات نفسية متنوعة كدراسة مجادي وهيزوم(2017)، وما بين طبيعتها في تحليل مضامين الكتب التعليمية كدراسة المزين(2009)، وما بين معرفة ترتيبها بالنسبة لعينات الدراسة كدراسة فول(2018)، في حين كان هدف دراستنا الكشف عن علاقة القيم الأخلاقية بالصحة النفسية ودرجة توافرها لدى تلاميذ الثانوي.

• **حسب المنهج المتبع:** اتبعت غالبية الدراسات السابقة لدراسة منظومة القيم والأنساق القيمية؛ المنهج الوصفي المقارن كدراسة (1972) SALVINO أو بتحليل المضمون كدراسة المزين (2009) أو بطريقة منهج المسح الشامل كدراسة عودة واحمد على (2013)، ماعدا دراسة يوسف ومسعود (2017) التي اعتمدت على المنهج التجريبي في دراسة أثر السلوك الأخلاقي على تنمية القيم الأخلاقية لمجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة لأطفال الروضة، وتموّقت دراستنا مع مجموعة الدراسات السابقة التي اعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي.

• **حسب مجتمع وعينة الدراسة:** تباينت العينات والمجتمعات الإحصائية من حيث العدد والنوع وطريقة الاختيار في الدراسات السابقة، حيث كانت العينة المستهدفة في دراسة يوسف ومسعود (2017) أطفال الروضة، وعينة طلبة الجامعة في بعض الدراسات كدراسة الشديفات (2016)، وعينة الشباب في دراسة كروم والنحوي (2018)، وعينة المراهقين الأيتام بالثانويات في دراسة داودي (2010)، وتمثلت طرق اختيارها بالطريقة بالعنقودية العشوائية في بعض الدراسات، وفي دراسات أخرى بالطريقة العشوائية البسيطة، و بالطريقة القصدية في دراسات أخرى، كما قدر الحد الأدنى للعينات المستهدفة ب: 20 مفردة والحد الأعلى ب: 360 مفردة، وتباين المجتمع الإحصائي وعينة الدراسة الحالية مع سابقتها، حيث تمثل المجتمع في تلاميذ المرحلة الثانوية بالمستويات الثلاثة؛ سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة، واختيرت العينة التي قدرت ب 416 تلميذ وتلميذة بالطريقة الطبقيّة العشوائية.

• **حسب الأدوات الطبقة:** اعتمدت غالبية الدراسات على تصميم مقياس للقيم الأخلاقية نظرا لاختلاف موضوعات وأهداف البحث في منظومة القيم والأخلاق هذا من جهة، ومن جهة أخرى لنقص مقاييس تقيس القيم الأخلاقية بصورة صريحة على حد علمنا وبمحتنا، فمقياس الذكاء الأخلاقي يختلف عن مقياس القيم الأخلاقية المصمم لهذه الدراسة حيث يتضمن الأول مؤشرات ضمنية لمجموعة قيم بخلاف مقياس الدراسة الذي يتضمن مؤشرات صريحة للقيم.

• نقاط الاستفادة في الدراسة الحالية:

تتوافق دراستنا مع الدراسات السابقة من حيث اعتمادها على المنهج الوصفي، كما ساهمت في الاطلاع على المقاييس المتبناة، مما ساعد في تبني مقياس الصحة النفسية المقنن القريطي والشخص (1992)، وتصميم مقياس للقيم الأخلاقية يقيس بصورة صريحة درجة توافرها لدى التلاميذ، كما أن الدراسة الحالية استخدمت نفس الأساليب الإحصائية التي استخدمها الباحثون في دراساتهم المسلط عليها الضوء في هذه الدراسة، إضافة لذلك فقد ساهمت

الدراسات السابقة في توضيح الرؤية لدى الباحث وتمكنه من صياغة الفروض البحثية والإحصائية وتحديدتها بالدقة المطلوبة لاختبارها ميدانيا. وفي ظل عدم وجود دراسات سابقة عن الأخلاق وعلاقتها بالصحة النفسية حسب علم الباحث؛ تميزت هذه الدراسة بالبحث في هذا الموضوع ومعرفة تلك العلاقة، ومستوياتها، كما تجلّى تميزها بدراسة طبيعة ومستوى الأخلاق الصريحة في فترة مهمة وحرّجة وهي المراهقة، وقد تسهم نتائج هذه الدراسة في الاستفادة من استبيان مصمم لقياس الأخلاق الصريحة في ظل ندرة أدوات قياس فيها جودة وأصالة.

الجانب النظري للدراسة

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية

تمهيد

1- مفهوم القيم

2- تعريف الأخلاق

3- مفهوم القيم الأخلاقية

4- مصادر القيم الأخلاقية

5- أهمية القيم الأخلاقية

6- تصنيفات القيم الأخلاقية

7- نظريات اكتساب القيم الأخلاقية

8- الأخلاق والدين الإسلامي

9- نماذج من القيم الأخلاقية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد القيم بمثابة الجهاز الذي يقوي العلاقات بين الأفراد وتضفي الأمن والطمأنينة في ذات الإنسان، كما أنها تعد أحد مصادر قوة المجتمع فتحفظ له نقائه وتمده بالقدرة على الاستمرارية، وحظي موضوع الأخلاق بالدراسة والاهتمام من قبل جميع المتخصصين لما لها من الأهمية والعلاقة بمتغيرات عديدة خصوصاً على المستوى الاجتماعي والنفسي، وظل الباحثون في المجال النفسي يؤكدون على دور القيم الأخلاقية ومدى مساهمتها في تشكيل و بناء شخصية الفرد وتحديد معيار تكيفه وعافيته النفسية، ولقد أولينا لهذا الفصل قدراً من الدراسة النظرية لمفهوم القيم الأخلاقية لغويًا و اصطلاحاً، كما سلطنا الضوء على تفسيراتها النظرية ومصادر اكتسابها وتقسيماتها حسب الباحثين.

1. مفهوم القيم:

يعرفها رالف وايت **ralf white** (1951): بأنها "مفهوم ينطوي تحته كل الأهداف ومعايير الحكم، والهدف يعني أن الشخص يطمح إليه الإنسان ذاتياً بصورة مباشرة أو غير مباشرة كالطعام، الجنس، والحب. ومصطلح معيار الحكم يحكم به على الإنسان كالصدق والإخلاص." (الحسيني، 2006، ص 137).

وحسب قاموس ويبستر **Webster** القيم هي المعايير والمبادئ التي نستخدمها للحكم على الأشياء والأشخاص، الأفكار والأفعال والمواقف كونها سيئة وغير مرغوب فيها أو حسنة ومرغوب فيها.

وفي نظر سيد **طهطاوي** (1996) هي: مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس، ويتفقون فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون بها أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية، وكل منا يحكم على الأعمال بأنها خير أو شر، جميل أو قبيح، بناء على القيم والمعايير الموجودة في ذهنه.

ويعرفها ضياء زاهر (1991) بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية، واتجاهاته أو اهتماماته (آيت حمودة، 2011، ص 20).

ويعرفها كولمان Colman (1969): "أنها المفاهيم التي يتبناها الأفراد لتحديد ما هو مرغوب فيه مما يؤثر أخيرا في عملية انتقائهم واختيارهم للمثيرات الخارجية".

وحسب روكيش Rokeach (1973)، فهي معتقدات أساسية بموجبها يفضل سلوك معين على سلوك آخر على المستوى الشخصي أو الاجتماعي. أما mener (1988) فيراها كمفاهيم ضمنية أو صريحة خاصة برغبة الفرد أو المجموعة تؤثر في عملية تفضيل خيار معين من الخيارات أو الأهداف المتاحة.

ويرى Robbins (1989) أن القيم معتقدات أساسية حول ما هو صح أو خطأ. (نعيم، 2003، ص 32). وفي تعريف آخر هي تكوين افتراضي يزود الفرد بالعمل وفق أنماط سلوكية محددة حيال بعض الموضوعات أو الحوادث والأوضاع أو الأشخاص والأفكار (سلامة، 2007، ص 87).

ويعرفها الربيع ميمون (1980) بأنها خاصية شيء يعتبر قابلا للرغبة فيه لأن الإنسان يرغب ويتطلع، يحلم ويحب؛ فغاية كل هذه الميول تصير قيمة بالنسبة له (الربيع، 1980، ص 31).

ومما سبق عرضه حول طبيعة القيم تبين بالاتفاق أنها معايير وقواعد لتوجيه السلوك نحو الصواب أي هي موجّهات سلوكية ذات طابع إيجابي نحو الموقف الذي يقف أمامه الفرد.

2. تعريف الأخلاق

1.2 تعريفها في الثقافة الغربية:

كلمة أخلاق MORAL وأخلاق نظرية ETHIQUE اشتقاق لغوي ل ETHIQUE ترجع للكلمة اليونانية LA ETHE تعني العادات الأخلاقية بينما تعود الأخلاق إلى الكلمة اللاتينية MORES تعني

الأعراف، والكلمتان إن كانتا تتسمان بدلالات متقاربة وتحملان مضامين متشابهة لفكرة العادات الأخلاقية والأعراف وسبل العمل التي يحددها الاستعمال إلا أن التحليل يعطي لنا تمييزاً حيث تتسم ETHIQUE بالسمة النظرية، وتتجه نحو التفكير في أسس الأخلاق، فهي تبحث في قواعد السلوك التي تشكل الأخلاق والأحكام الأخلاقية حول الخير والشر (هابرماس، 2009، ص ص 140، 141).

وتحدث علي أسعد (2013) عن اشتقاق لفظة الأخلاق Morale من الأصل اللاتيني Moralis معناها الأخلاق والآداب والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع بصفة عامة، أما لفظة Ethique فهي اشتقاق للفظه الاغريقية Ethikos ويقابلها باللاتينية Ethica وتعني النظام الأخلاقي المعياري لجماعة أو مجتمع محدد يعمل هذا النظام على توجيه سلوك الأفراد نحو الفضيلة والحق، الخير والواجب والقيم الأخلاقية بصورة عامة. استخدم مفهوم Ethique لأول مرة في اللغة الفرنسية في القرن 13 بمعنى الأخلاق والآداب أما مفهوم Morale استخدم في اللغة الفرنسية أول مرة في عام (1530)

يستخدم الفلاسفة والمفكرون الأمريكيون في غالبيتهم المعنى والاصطلاح الواحد للمفهومين خلافاً للفلاسفة الأوروبيين الذين يوظفون اللفظين توظيفاً متبايناً؛ فاتجه ريكو Ricoeur لاستخدام Ethique للتعبير عن المضامين الفكرية للأخلاق والقانون الأخلاقي، في حين يستخدم لفظ Morale للدلالة على النسق القيمي والمعايير الأخلاقية، ويميز موريو Meirieu لفظ Ethique بأنها ترمز إلى دراسة السلوك الأخلاقي عند الأفراد أما لفظ Moral تعني نظاماً من المعايير والقيم والمبادئ الأخلاقية التي تنظم سلوك الأفراد في المجتمع.

2.2 تعريفها في الثقافة العربية

- لغويا: الخلق هو العادة والسجية، الطبع والمروءة والدين، قال ابن منظور في التنزيل: "وإنك لعلی خلق عظیم" (القلم:4) وجمع أخلاق تأتي من خلق بضم اللام وسكونها: هو الدين، الطبع، والسجية (الخزار، 2009، ص 21).

• اصطلاحاً: عرفها الجرجاني بهيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير حاجة إلى فكر

وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال

القبیحة سميت الهيئة التي تصدر عنها خلقاً سيئاً.

وتتواتر صيغة الأخلاق عند الغزالي، بالخلق الحسن وهي إصلاح القوى الثلاث: قوة التفكير، قوة الشهوة، وقوة

الغضب؛ فيقول "أما الخلق الحسن بأن يزيل جميع العادات السيئة التي عرف الشرع تفاصيلها ويجعلها بحيث ييغضها

فيتجنبها كما يتجنب المستقذرات، وأن يتعود العادات الحسنة ويشتاق إليها فيؤثرها ويتنعم بها" (زكي مبارك، 2012،

ص150).

وعندما شرح الغزالي هذه القوى الثلاثة رأى أنها إذا استوت واعتدلت وتناسبت بقوة العدل كقوة رابعة حصل حسن

الخلق: أما "قوة العلم" فحسنها وصلاحها في أن تصير بحيث يسهل بها إدراك الفرق بين الصدق والكذب في

الأقوال، وبين الحق والباطل في الاعتقادات، وبين الجميل والقيح في الأفعال. فإذا حصلت هذه القوة حصل منها

ثمرة الحكمة، والحكمة رأس الأخلاق الحسنة. وأما "قوة الغضب" فصالحها في أن يصير انقباضها وانبساطها في حد

ما تقتضيه الحكمة، وكذلك "قوة الشهوة" حسنها وصلاحها في أن تكون تحت إشارة الحكمة، يعني إشارة العقل

والشرع. (زكي مبارك، 2012، ص166).

وعرف رشوان (2002) الأخلاق بأنها منظومة أعمال يستكمل بها الفرد شروط الحياة مرتقياً ويحقق بها ذاته

(رشوان، 2002، ص6).

ومما سبق عرضه حول طبيعة الأخلاق في الثقافة الغربية والعربية نرى أن كلا الثقافتين تقاربا في إرساء مفهوم واحد

لها على أنها نظام ومنظومة تتبنى عادات ومعايير تصويب الخطأ والرقى بالصواب نحو تحقيق الذات.

3- مفهوم القيم الأخلاقية:

إذا كانت مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة يشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته. (المصري وعبد الرؤوف، 2013، ص 111)

واعتبرها عبد المنعم شلبي (2005) "جملة من الأطر المرجعية المرغوبة التي تساعد الفرد على اختيار بديلين من البدائل المطروحة في الموقف الذي يتعرض له، ويساعده هذا الاختيار على اتخاذ قرار معين، أو القيام بتصرف يدخل في دائرة الأخلاق ويتناسب مع الموقف".

عرفتها سلوت "بأنها مجموعة القيم التي تسهم في بناء المنظومة الأخلاقية للفرد بحيث ينعكس ذلك على مواقفه المعرفية والسلوكية والنفسية للفرد" (العتيبي، 2016، ص 5، 110).

ويعرفها مرزوق (2004): "بمجموعة المبادئ التي تعمل على احترام الإنسان لنفسه وللآخرين وصياغة سلوكياته بما يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع". (منصور، وآخرون، 2019، ص 8)

ورأى كل من قشقوش وإسماعيل (1982) أن القيم الأخلاقية هي التنظيمات النفسية التي يكتسبها الفرد من خلال معاشته لعادات وتقاليد الوسط الذي يعيش ويمارس دوره فيه (بوطبال ويأحي، 2019، ص 543).

وعرفها الخوالدة (2003) في سياق المنظومة الأخلاقية بمنظومة النسق القيمي الأخلاقي التي يحددها القرآن الكريم كمعايير للسلوك الإنساني في إطار الخير أو الشر، أي تحديد قرب هذا السلوك أو بعده عن المثل العليا التي تمثل المحكات الأساسية للأخلاق في المجتمع الإسلامي (الزبد، 2017، ص 264).

بعد تسليط الضوء على مفهوم القيم الأخلاقية يتبين أنها مجموعة معايير تشكل سياق تنظيمي يمارسها الفرد في بيئته لتحقيق التوازن والتوافق على أساس التمييز بين الصواب أو الخطأ، الشر أو الخير.

4-مصادر القيم الأخلاقية:

- **التعاليم الدينية:** يمثل الدين على مر الأزمنة المصدر الأساسي لاكتساب القيم الأخلاقية، وقد كان لكل مجتمع وشعب رسالة دينية وأخلاقية تقوم حياة أفرادها، ولهذا فديننا الإسلامي كان مصدر لأخلاقنا.
- **التنشئة الاجتماعية:** يكتسب الفرد قيمه الأخلاقية بدءاً من الأسرة، والوسط الاجتماعي الذي يحيا فيه انطلاقاً من مراحل النمو مثل اكتساب خلق التعاون من خلال اللعب مع جماعة الأقران في مرحلة طفولية معينة.
- **الخبرات السابقة:** مصدر مهم للقيم الأخلاقية حيث يظهر الفرد الأوزان والقيم التي يعطيها للأشياء، مثل السجين الذي يسعى لتقدير قيمة الحرية نتيجة لتجربة الحرمان من حاجات خارج السجن.
- **جماعات الانتماء:** تعتبر مصدراً لاكتساب الأخلاق وممارستها؛ وهذا امتثالاً لعامل تأثير الجماعة وضغوطها عليه. فالفرد في ممارسة أخلاقه أمام مسؤولية السنن الاجتماعية وقوانين المجتمع التي تمثل العقل الجمعي، وإرادة المجتمع التي تعلو عليه أو تضغط حتى يتمشى حسب أوامرها، ويواجه أخلاقه العقلية المثالية من منطلق واجبه داخل المجتمع أو العقل الجمعي. (عطية، 1990، ص51).
- **المناهج التربوية:** تسهم المكتسبات التي يحصلها التلميذ من المواد الدراسية في اكتسابه لقيم أخلاقية تبعا لطبيعة الدروس المقدمة في أحد المواد التعليمية، مثل تضمن مواد التربية الإسلامية لقصص التعاون والتكافل التي حدثت بين المهاجرين والأنصار. (الأشقر، 2017)

5- أهمية القيم الأخلاقية:

5-1- أهمية القيم الأخلاقية للمجتمع:

✓ تعمل على توجيه ميول وطاقت المجتمعات والأمم إذ تعتبر المصدر الموجه والقانون والمعيار المنظم لجهود وطاقات الأمم والمجتمعات (عبد الحكيم، 2016).

✓ تحمي المجتمع من مظاهر الفساد في مؤسساته إذا ما مارس أفراد الأخلاق الجيدة وتطورت تلك الممارسة وامتدت في شبكة العلاقات المهنية والشخصية؛ فالرشوة أو الاختلاس هي أخلاق سيئة انتشرت وشارك فيها مجموعة أفراد لحد تطورها في مؤسسات المجتمع على أساس العلاقات النفعية بينهم.

✓ تحفظ الأخلاق هوية المجتمع الثقافية والدينية، وتسهم في حفظها من الزوال أو التأثير بالموجات الحضارية الأخرى التي تحمل في طياتها فيروس محاربة القيم، كحضارة المجتمع الغربي وموجات عولمة قيمه السلبية.

5-2- أهمية القيم الأخلاقية للفرد:

✓ يعتبر التحلي والالتزام بالقيم الأخلاقية عامل مهم لقدرة الفرد على تحمل المسؤولية والتفهم والصبر على الصعوبات والمواقف المحبطة.

✓ تساهم الأخلاق في تحقيق الاتزان النفسي والتوافق الاجتماعي والمهني لتدفع به إلى القدرة على اتخاذ القرارات وإيجاد الحلول على سبيل التكيف (الحلفاوي، 2017).

✓ تقوية الجانب الروحاني للفرد وصلته بخالقه من خلال التحلي بالأخلاق التي أرساها الله تعالى لعباده عن طريق الشرائع السماوية والأنبياء المرسلين، فليس من العيب أن تنطوي الشريعة الإسلامية في صورة القرآن عن 1504 آية تدعو إلى القيم الأخلاقية دون هدف أسمى وهو الأخلاق، وضرورة الالتزام بها حتى يلقي الفرد الطمأنينة والرضا عن ذاته وفهم فطرته الدينية المفطور عليها (الزبد، 2017، ص 269).

✓ تعتبر الأخلاق تجسيدا للطبيعة الإنسانية في أرقى أشكالها فهي صورة عن الإنسانية الحقيقية، حيث يقول صمويل اسميلز Samuel Smails "المتفوقون في أحد مجالات الحياة يعملون على أن يجذبوا انتباه الناس إلى أنفسهم مع التكريم والاحترام؛ وسوف يثق بهم الناس ويقلدوهم في كمالاتهم إذ يرون أن كل جميل في هذه الحياة يتعلق بهم؛ فإذا كانت الصفات الخلقية والصورية تجذب انتباه الناس وتقديرهم لها، فإن الأخلاق توجب تعظيمهم واحترامهم لصاحبها"، وعلى العكس إذا كان هؤلاء في أي مجتمع غير مهذبين في أخلاقهم فإنهم لا يقدرّون على الرقي إلى المعالي مهما توفرت لهم حقوقهم وحرياتهم (اللاري، 1992، ص 49).

6- تصنيفات القيم الأخلاقية:

اختلفت طبيعة القيم الأخلاقية حسب التوجهات النظرية وموضوعات البحث فيها من قبل الباحثين، وأبرز هذا الاختلاف قيم أخلاقية حسب أهدافها وغاياتها، أو مصادرها وأهميتها، ومنه أدرجنا مجموعة تصنيفات وتقسيمات كالتالي:

6-1 تصنيف روكيتش: قسمها بصفة عامة إلى قسمين، قيم غائية وقيم وسيلية، وتوزعت القيم الأخلاقية حسب تقسيمه على الشكليين، حيث اعتبرها ضرب من السلوك وغاية من غايات الوجود المفضلة، ويصل إليها عن طريق قيم وسلوكيات أخلاقية أخرى باعتبار القيم الغائية وقيم الوسيلة في علاقة وظيفية تتصف بالتفاعل والارتباط فيمن بينها لتشكيل نسق ومنظومة قيمية أخلاقية، ولقد أدرج روكيتش القيم الأخلاقية في سلم يقيسها كالتالي:

- **قيم أخلاقية غائية:** المساواة، السلام العالمي، الأمن العائلي، الحرية، الأمن القومي، جمال العالم، احترام الذات، التقدير والاعتراف الاجتماعي، الصداقة الحقيقية، الحكمة، الحياة المريحة، الحياة المثيرة، المتعة، الإنجاز، السعادة، الانسجام والتناغم الداخلي، الحب الناضج، النجاة والخلود في الدار الآخرة.

- **قيم أخلاقية وسيلية:** الشجاعة، تحمل المسؤولية، ضبط النفس، الطاعة وخدمة الغير، الحب، التهذيب، العقلانية والمنطقية، التشقق، الاستقلالية، الخيال الواسع، الأمانة، التسامح، النظافة، المرح، القدرة والتمكن، سعة الأفق، الطموح. (خليفة، 1992، ص ص 130، 132)

2-6 تصنيف المزين: صنف القيم الأخلاقية إلى القيم الأخلاقية الذاتية، القيم الأخلاقية الاجتماعية، القيم الأخلاقية الكونية والقيم الأخلاقية الإنسانية.

- **القيم الذاتية:** مجموعة الأخلاق التي تعود على الفرد بالخير، فهي التي تحكم الفرد وعلاقته بربه بحسن الإنابة والتضرع بين يديه والإخلاص لله تعالى والصبر على بلائه والشكر لنعمه، وتحكم أيضا الفرد وعلاقته برسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن الاتباع والافتداء بسيرته وهي التي تسيطر على الصفات الظاهرة والباطنة للفرد، فينال الفرد قبولاً اجتماعياً من محصلة سعي الإنسان ذاته لتحقيق ذلك.

- **القيم الاجتماعية:** مجموعة الأخلاق الفردية التي تعود بالخير على المجتمع، فهي التي تحكم الفرد بما يحيط به وتقوم على أساس التعاون والتراحم والتواصل وحب الآخرين، وتظهر هذه القيم في بر الوالدين والتراحم بين الأقرباء والتعاون بين الناس جميعاً وفي تربية الأولاد وحسن الجوار وحسن المعاشرة الزوجية وبناء الثقة بين أفراد المجتمع. (مبارك العتيبي، 2016، ص 12، 13)

- **القيم الإنسانية:** وهي مجموعة الأخلاق التي تعود بالخير على الإنسان أياً كان، وتقوم هذه القيم على مبدأ احترام الآخرين في آرائهم وسلوكياتهم، وتقوم على أساس الآية الكريمة "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" (الحجرات: 13)، أي لكي يحصل بينكم التعارف والتآلف فتصلوا الأرحام.

- **القيم الكونية:** وهي مجموعة الأخلاق الفردية التي تعود بالخير على ما خلق الله تعالى سوى البشر، فقد جاء الإسلام بنداء كوني للحفاظ على موجودات هذا الكون، واستثمارها لصالح البشر بمفهوم الخلافة على الأرض، يقول الله تعالى مخاطباً ملائكته: "إني جاعل في الأرض خليفة" (البقرة: 30).

وحتى يفلح الإنسان بمهمة الخلفة سخر الله له هذا الكون، قال تعالى: "وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه" (الجاثية:13). (المزين، 2009، ص18)

3-6- تصنيف القيم الأخلاقية عند نيكولا هارتمان (1906) Hartmann Nicolas

يرى أن الانسان هو كائن حر عنده القدرة على التنبؤ والتوقع، ووضع الغايات بفاعلية وإرادة يستطيع تحقيقها حتى يكون وسيط بين عالم القيم المثالي والعالم الواقعي.

- **قيم أخلاقية أفعال:** ويتدرج تحتها الفاعلية والقوة والتحمل، تنطبق على الحرية والبصيرة والفاعلية الغائية، وتندرج فيها قيمة الخير.

- **قيم أخلاقية سلوكية (الفضائل):** تشمل العدالة، الحكمة، الشجاعة، ضبط النفس، الصدق، الثقة، التواضع، حب البعيد. (رشوان، 2002، ص.180)

4-6- تصنيف سيد طهطاوي وضياء زاهر: كان تصنيفهما للقيم الأخلاقية متقارب وقد قسمت إلى:

- **القيم الأخلاقية الإنسانية:** وهي القيم التي ترتبط بمعايير الصواب والخطأ، الخير والشر في ضوء المعتقدات الدينية، والأعراف الاجتماعية الموروثة في كل المجتمعات بغض النظر عن الدين أو الجنس مثل: الصدق والأمانة، النزاهة، المساواة والعدالة والتسامح، الحرية والمحافظة على البيئة.

- **القيم الأخلاقية الاجتماعية:** وهي القيم التي ترتبط بمعايير علاقة الفرد بالآخرين في مجتمع معين مثل: التعاون والمساعدة، التعاطف والاحترام، نصره الضعيف، احترام الكبير والعطف على الصغير، وتحمل المسؤولية.

- **القيم الأخلاقية المعرفية:** ويقصد بها القيم التي تمثل الأخلاق العلمية والسمات العقلية مثل الفضول، العقلانية، الدقة والموضوعية.

- **القيم الأخلاقية الوطنية:** ويعبر عنها بالمواطنة الصالحة، وتفضيل المصلحة العامة مقابل المصلحة الشخصية، والتضحية في سبيل الوطن.

• القيم الأخلاقية الشخصية: وهي القيم التي تعبر عن صفة خاصة بالفرد، مثل الصبر مقابل التهور، تحمل المسؤولية مقابل اللامبالاة، الثقة مقابل الخوف، والشجاعة مقابل الجبن.

• القيم الأخلاقية الجمالية: والمقصود منها اهتمام الفرد بكل ما هو جميل الشكل أو متناسق، ويتميز الأفراد الذين يفضلون هذه القيم بالميل للفن والابداع والتناسق. (آيت حمودة، 2011، ص21)

6-5- تصنيف أمين (1931): تحدث عن القيم الأخلاقية بمفهوم الفضائل وقسمها إلى مجموعتين:

• القيم الأخلاقية الشخصية: وهي الفضائل التي تنظم حياة الفرد وتجعل ملكاته وقواه في حالة تعادل ورقي مثل خلق ضبط النفس وطرق تهذيبها.

• القيم الأخلاقية الاجتماعية: هي الفضائل التي تجعل الإنسان في وفاق مع الآخرين تسهم في ترقية حياتهم مثل العدل، ويعتبر التصنيفين مترابطين يتوقف كل تصنيف على الآخر لأنه إذا ما انعدمت الأخلاق الشخصية لا يمكن إيصال حقوق الآخرين وتحصيل الخير للمجتمع، وإذا انعدمت الأخلاق الاجتماعية ساءت أخلاق الفرد. (أمين، 1931، ص136)

6-6- تصنيف جابر قميحة (1984): يرى أن القيم الأخلاقية هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة وقسمها إلى مجموعتين:

• قيم أخلاقية إيجابية: هي القيم التي كلف المسلم بالتحلي بها وأخذ نفسه بمقتضاياتها مثل: الصدق، الأمانة، الرحمة، صلة الرحم، الكرم، وحسن الجوار.

• قيم أخلاقية سلبية: تحمل صفة التخلي وتتجلى في هجر ما نهى الله عنه من شرور ومهلكات كشرب الخمر، الزنى، الكذب، السرقة. وأغلب القيم الإيجابية تتضمن نهيا عن نقيضها والعكس صحيح، فالنهى عن السرقة يعد ضمنا التوجه نحو اكتساب الأمانة. (قميحة، 1984، ص41)

وانطلاقاً من جملة التصنيفات التي درسها الباحثين آنفاً يرى الباحث أنه على قدر تعددها؛ فإن وظائفها واضحة وجلية باعتبارها تسهم في تحقيق الذات من خلال تقويم سلوك الفرد، وتساعد على تحقيق التوازن النفسي، وتجنبه الوقوع في الصراع والقلق الذي يؤثر على صحته النفسية، واتخذ الباحث منحى آخر في دراسة القيم الأخلاقية على أساس دراستها والبحث فيها كقيم صريحة ونواة لكل القيم من بعدها وهي العدل، الصدق، الشجاعة، والتضامن.

7- الاتجاهات النظرية في تفسير اكتساب القيم الأخلاقية:

تعددت التفسيرات النظرية لطبيعة القيم الأخلاقية وسببية نشوئها بتعدد المرجعيات العلمية والبحثية للعلماء ونتائج أعمالهم، ولهذا حاولنا الإمام بهذه التوجهات في هذا الطرح وعدم حصر تفسيرها في اتجاه علمي ونظري واحد.

7-1- الاتجاه التطوري (البيولوجي):

رأى هربرت سبنسر (1879) **Herbert spencer**: أن الأخلاق تعد مظهر من مظاهر الارتقاء البيولوجي، لأن تطور الجماعة لا بد أن يقتزن بضرب من الترقى الخلقي الذي ينتقل عن طريق الاكتساب والوراثة، وسيات العوامل بيولوجية، وتعتبر الأخلاق في هذا السياق النظري أن السلوك خير إنما هو السلوك الذي يزيد حظه من التطور، بينما السلوك الشرير هو السلوك الذي يقل حظه نسبياً من التطور. وهكذا تتخذ الأخلاق والظاهرة الأخلاقية صبغة طبيعية وتعبر عن ظاهرة حيوية لا يمكن فهمها إلا بالرجوع إلى المذهب التطوري، ويذهب سبنسر إلى اعتبار الأخلاق نسبية يعبر عنها اختلاف الأحكام الخلقية من مجتمع إلى آخر ومن حقبة إلى أخرى، ولا تحمل أي صبغة دينية، فالقوانين الأخلاقية لا تقل وضوحاً عن قوانين الطبيعة نفسها، ولهذا ينادي سبنسر بأن توضع الأخلاق على أساس اجتماعي محض وتكون مستقلة عن الدين"

ويرى سبنسر في طبيعة الأخلاق:

❖ أن لها طابعاً اجتماعياً يجعلها خاضعة لمتغيرات الزمن والظروف.

❖ تكمن أهميتها في أنها تهتم بدراسة العلاقات القائمة بين الأفراد والمجتمع العضوي.

❖ الأخلاق موضوعية في نشأتها وأصلها، وما يحددها هي العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع بكل ما فيه من

نقص ونسبية. (أنور شكري، 2011، ص ص 476-477)

وينطلق البيولوجيون من مبدأ أن الذات الإنسانية هي امتداد للذات العضوية، باعتبار النشاط العضوي كالهضم يخص جزءاً من أجزاء أخرى للكائن الحي، ويعبر النشاط الإرادي -الإنساني- عن الكائن الحي بأكمله بما في ذلك المراكز العقلية والعصبية، حيث يرى **لوب Loeb** في دراساته أن الغرائز تتسم بالطابع الوراثي وهي الجذور التي تتفرع عنها الأخلاق، إذا ما تعطل بعضها مثل تعطل بعض الوظائف الفسيولوجية؛ ينتقل هذا العطل إلى السلالات وانتشار هذه السلالة المعطلة يؤدي إلى إضعاف الحالة الخلقية للجماعة (رشوان، 2002، ص 175).

7-2- الاتجاه المعرفي:

7-2-1- نظرية جون بياجى في النمو الخلقي:

افترض العالم **جون بياجى Jean Piaget** أن المعايير والمبادئ الأخلاقية هي عبارة عن تفاعل، تراكيب، وبناءات معرفية تنتج عن تفاعل خبرات الفرد مع الآخرين، وهذا الافتراض في اكتساب الأخلاق يتماشى مع فرضية النمو المعرفي لدى بياجى، حيث أن نموها يتم بواسطة تحويل التراكيب المعرفية نتيجة عدم التوازن، أي أن النمو الأخلاقي هو تحول في أنماط التفكير وليس تراكماً في معرفة القيم الثقافية.

وتوصل العالم إلى أن نمو الحكم الأخلاقي للطفل يتم في مرحلتين أساسيتين ومرحلة واحدة انتقالية ما بينهما:

❖ **مرحلة الأخلاق الواقعية (خارجية المنشأ):** تتم في عمر 7 أو 8 سنوات تتميز باحترام الراشدين والقواعد

التي يضعونها؛ إذ يستجيب لها الطفل على أنها صارمة وغير قابلة للتعديل؛ لذا يخضع لها ولا يحاول الخروج

عنها لأن العقاب يلحق بمن يفعل ذلك، وعلى هذا كانت خارجية المنشأ لأنها تعني الخضوع لتوجيه الآخرين

والقواعد التي يضعونها تفرض على الفرد.

❖ مرحلة الأخلاقية الذاتية (داخلية المنشأ): تتم في عمر 11 أو 12 سنة حيث يتم الانتقال إلى هذه

المرحلة عن طريق التفاعل المتبادل بين مجموعة أصدقاء اللعب والاحترام المتبادل بينهم؛ فيتحرر فيها الطفل من قيود الراشدين وتنمو لديه فكرة المساواة والعدالة لهذا نجده يتعامل طبقاً للنمط التعاوني أو التبادلي، وتتميز هذه المرحلة بالذاتية الخلقية، أي يؤخذ بعين الاعتبار نية الفرد للحكم على صحة فعله أو خطئه، فمعايير الفرد تنبع من داخله وعن اقتناع ذاتي ودون فرض خارجي من أي مصدر كان.

❖ أما المرحلة الانتقالية والتي تتم ما بين 8-11 سنة فاعتبرها **Piaget** فترة انتقال من الواقعية الأخلاقية إلى الاستقلال الذاتي (داودي، وبلمداني، 2018، ص156).

7-2-2- نظرية لورنس كولبرغ Lawrence Kohlberg للنمو الخلقى:

تحدث كولبرغ (1958) عن الأخلاق في سياق النمو الخلقى تحت مفهوم التعقل الخلقى وهو الارتقاء إلى حكم وقاعدة خلقية وفق سلسلة من المراحل تعكس الارتقاء المعرفي، فالمفاهيم الأخلاقية عند الطفل تنشأ في تتابع ثابت من مرحلة مبكرة هي الواقعية الأخلاقية، ويرى كولبرغ في سياق اكتساب القيم والقواعد الأخلاقية أنها تركز على منطلقين:

- التغيرات في التعقل الخلقى تنتج من التغيرات الأساسية في البنى المعرفية، أي التغيرات في طرق التفكير والتعقل الخلقى يعتبر نشط لدى الأطفال في الحقائق الأخلاقية، وليس أفراد مستقبلين سلبيين للقواعد الاجتماعية

- يعتبر كولبرغ أن العدل هو أساس النمو الخلقى وهو يعني تحقيق الاتزان الاجتماعى بين أفراد المجتمع عن طريق الموازنة بين حقوق الأفراد وواجباتهم في إطار المبادئ التي تحكم التفاعلات بين الأفراد.

يمر النمو الخلقى واكتساب القواعد الأخلاقية لدى الأطفال والمراهقين في نظر كولبرغ عبر ثلاث مستويات وكل مستوى يتضمن مرحلتين:

❖ المستوى الأول: أخلاقية ما قبل العرف (4-10 سنوات)

ترتبط أخلاق الأطفال وبعض المراهقين في هذا المستوى ببداية النمو المعرفي والنفس الاجتماعي؛ والذي يتميز بالذاتية والتمركز حول الذات ويتضمن مرحلتين:

➤ المرحلة الأولى: مرحلة الطاعة والخوف من العقاب:

يطيع الطفل في هذه المرحلة القوانين خوفا من العقاب وعلى هذا يسلك السلوك الخلقى الذي يفعله ويمارسه الراشدين تجنباً وخوفاً من العقاب والسلطة.

➤ المرحلة الثانية: التوجه نحو المنفعة الشخصية:

يحدث التقدم في النمو المعرفي والنفس الاجتماعي للطفل وتعلمه لخبرات جديدة، ومع هذا النمو يحدث التطور الخلقى من خلال إدراكه للتضارب بين حاجاته وحاجات الآخرين ومدى تعرضه للحرمان في ظل التضارب والصراع بينهما، ويبدأ في تبني مفهوم المنافع الأخلاقية لتحقيق إشباع لحاجاته فهو لا يريد أن يسلك سلوكاً خلقياً حتى يلقي المكافأة أو الثواب.

❖ المستوى الثاني: أخلاقية العرف (10-18 سنة)

يستمر النمو المعرفي والنفس -اجتماعي للطفل وخبراته مما يسهم في نقله من التمرکز حول ذاته إلى الاجتماعية ويقابلها تحول نموه الأخلاقى إلى طابع التفكير الأخلاقى والاجتماعى الذى يساعده على فهم مشاعر وحاجات الآخرين حتى يستطيع إصدار الأحكام الخلقية واكتسابها في ظل حاجات وتوقعات الآخرين، ويتضمن هذا المستوى مرحلتين:

➤ المرحلة الثالثة: أخلاقية التوقعات والعلاقات المتبادلة:

تصبح الأحكام الخلقية لدى المراهق على علاقة بإدراكه لحاجات الآخرين وتوقعاتهم وقصدهم من كل سلوك أخلاقي، ويمارس المراهق على أساسها الأخلاق ويصدر أحكامه الأخلاقية المقبولة اجتماعياً؛ والتي تحقق سعادة الآخرين للحصول على الاعتراف والتقدير، ولهذا يبتعد الطفل عن الأخلاق السيئة في نظره قصد أن يلقي الحب من المجتمع.

➤ المرحلة الرابعة: أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير:

وفيها تتجه القيم الأخلاقية للمراهق إلى احترام النظام الاجتماعي والقانون، ولا يجب عليه التحلي بالأخلاق التي تنتهك القانون، ويصل المراهق إلى تصور الأخلاق قواعد مقدسة تهدف إلى حماية المجتمع وقوانينه.

❖ المستوى الثالث: أخلاقية ما بعد العرف والقانون (18 سنة- الرشد)

يصل المراهق إلى درجة عالية من النمو المعرفي والنفس الاجتماعي التي تحرره من الذاتية تؤدي به إلى الفهم الجيد للقيم والقواعد الأخلاقية بعدما يقوم بموازنة بين الحقوق الفردية والاجتماعية لحاجاته وحاجات المجتمع ومتطلبات قوانين النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه مع الآخرين، وتتضمن مرحلتين:

➤ المرحلة الخامسة: أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية:

يتحدد السلوك الخلقي للمراهق ويكتسب القيم الأخلاقية ويمارسها انطلاقاً من الإدراك والالتزام بالقانون والمعايير التي اتفق عليها أفراد المجتمع في عقد اجتماعي محدد يضمن الحقوق الفردية والاجتماعية.

➤ المرحلة السادسة: أخلاقية المبادئ الإنسانية:

يمتاز النمو المعرفي للمراهق بالتصور التجريدي للحقائق والمفاهيم في هذه المرحلة وتصبح القيم الأخلاقية عنده على درجة الفهم المجرد في إدراكها مثل أخلاق العدل والمساواة والحقوق العالمية، حيث يكتسب المراهق ويختار القيم الأخلاقية بذاتية وقناعة الرأي للعدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان، ويضيف Kohlberg أن هذه المرحلة

يصل إليها القليل من المراهقين؛ يعتمدون فيها وينطلقون من المبدأ الخلقي الأساسي وهو العدالة والمساواة الفردية؛ لهذا قد يرفضون حتى القوانين الغير عادلة بأي شكل سلوكي. (تأويلت، 2014، ص ص 77-82)

7-3- الاتجاه التحليلي:

يرى سيغموند فرويد **Sigmund Freud** أن قيم الطفل الأخلاقية يتم اكتسابها في السنوات الخمس الأولى عن طريق إدماج المعايير الاجتماعية والثقافية، بعدما يكون هناك وريث عقدة **Edipe** كقوة ثالثة في الجهاز النفسي وهو الأنا الأعلى؛ الذي يعتبره فرويد الحارس الأخلاقي للشخص، ومركز المفاهيم و المعايير الأخلاقية التي إذا ما انتهكت أدت بالفرد إلى الشعور بالذنب والقلق. و تبدأ مؤشرات ظهور مفهوم الضمير لدى الطفل في نهاية السنة الثانية عندما يبدأ الوالدين في انتهاج أنماط التربية كالأوامر و النواهي وأساليب الثواب والعقاب الموجهة للطفل، والتي تحمل أوجه الصراع في داخل الطفل بين رغباته وحاجاته، وبين رغبات وسلطة الوالدين مما يؤدي به إلى تعلم أوجه تكيف سلوكي وفق معايير والديه، وهذا التكيف يتبلور تدريجيا على شكل سلطة داخلية تسمى بالرقيب لتمهد لنمو الأنا الأعلى أساسها المعايير الأخلاقية الوالدية وطبيعة العلاقة أب- طفل- أم، فالعلاقة الإيجابية بينهم تسهل على الطفل عملية التوحد مع طرف معين أو كلاهما من خلال تبني نمط ثابت نسبيا من سلوكهم يبني به منظومة سلوكية ذاتية لاشعورية تحرك قواه حسب أوامر الرقابة الداخلية والتي تسمى الأنا الأعلى أو الضمير الخلقي (دواوي، 2010). إن طبيعة وتفسير القيم الأخلاقية لا تعتمد على القوى الداخلية النفسية فحسب، فهناك أنظمة خارجية اجتماعية لها وجودها في المجتمع تشتق معاييرها القيمية من القوالب والسنن الاجتماعية الشفوية والمكتوبة كالعادات، التقاليد، العرف، والقوانين الوضعية.

7-4- الاتجاه الاجتماعي:

انطلق إميل دوركايم **Emil durkham** في دراسته للأخلاق من منطلق أنها ظاهرة أخلاقية مثل المظاهر الاقتصادية أو التشريعية أو الدينية لها وسائل الملاحظة وتحديد خواصها وتحليلها ومقارنتها، واستعمل دوركايم مفهوم الظاهرة الخلقية للتعبير عن طبيعة الأخلاق كمجموعة من القواعد العلمية الثابتة التي تحدد سلوك الفرد، والسلوك الخلقى هو السلوك وفقاً لمقياس أو قاعدة تحدد كيف نتصرف في الحالات والمواقف التي تعرض لنا دون أن نخالف ضميرنا أو العرف السائد في مجتمعنا. (رشوان وحسين، 2008)

يرى العالم أن السلوك الأخلاقي يتضمن فكرة الطاعة أو الخضوع للنظام ومن يخرج عليها يلقي الجزاء، ويكون الجزاء نتيجة لفعل ما ولكنه لا ينتج عن طبيعة الفعل ذاته، ولكن عدم مطابقة الفعل لقاعدة يقررها المجتمع، ولهذا فالأخلاق خارجة عن الفرد، وهي تنشأ وتفرض علينا من الخارج؛ من خلال الملاحظة والممارسة اليومية حالياً أو تاريخياً. وعلى هذا فالأخلاق في نظره تكتسب نتيجة لمجهود جمعي أي نتلقاها أكثر مما نصنعها، وسلوكنا الأخلاقي مسير من طرف المجتمع أكثر منه سائر بالإرادة وهكذا فحقيقة الأخلاق هي حقيقة اجتماعية والمثل الأخلاقي الأعلى يصدر عن المجتمع والتنظيمات الاجتماعية القائمة فيه، وله وظيفة في المجتمع حيث لا يمكن أن يقوم للمجتمع قائمة دون خلق القيم والمثل العليا. (رشوان، وحسين، 2008)

7-5- الاتجاه السلوكي-الاجتماعي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن كل سلوك يخضع لقوانين النمو مثل التقليد، التعزيز، الثواب، العقاب، والإنطفاء، ومن رواد هذا الاتجاه "سكينر" **Skinner**، "هوفلاند" **hoflland** "آلبرت باندورا" **pandura Albert**، "ولترز" ومن تم فإن هذه القوانين يخضع لها تعلم السلوك الخلقى فلقد أقر سكينر وهوفلاند أن المرء يغير قيمه وأحكامه وسلوكه على وفق ما يترتب على سلوكه من إحساس بالألم عند الإشباع نتيجة للعقاب، أو إحساسه بالمتعة عند الإشباع نتيجة للمكافأة. والسلوك القيمي الأخلاقي المرغوب فيه إذا لقي التعزيز السلبي فإنه سيؤدي إلى تقوية

السلوك الأخلاقي الغير مرغوب فيه، مما يضطر بالفرد إلى الإحساس بعدم الأمان وعدم الارتياح في العالم الذي يعيش فيه استنادا للحاجز الذي لم يسمح له بإشباع حاجاته وفق نظام القيم الأخلاقية التي اكتسبها ولم تتبعها أحد قوانين النمو مثل التعزيز الإيجابي، أو تبعها التعزيز السلبي، ومنه يتحول الفرد إلى التغيير من قيمه الأخلاقية تجنباً للألم وعدم الأمان، أما إذا ما حصل الفرد على التعزيز الإيجابي لسلوكه الأخلاقي الجديد فالتوقع سيحصل حول تكرار ذلك السلوك الأخلاقي انطلاقاً من مبدأ تعلم القيم بواسطة عمليات التعزيز. (قمحية، 2003، ص 43)

ويرى باندورا (1977) **Albert pandura** ضمن هذا الاتجاه أن معايير السلوك الأخلاقي تتطور من خلال التفاعل مع النماذج، فالأطفال يقلدون الفعل الذي يرون غيرهم يفعلونه، شرط ألا يؤدي هذا التقليد إلى عقاب، وليس بالضرورة أن تكون هذه النماذج حقيقية قد تكون مستوحاة من لعب تخيلي، تكون هذه السلوكيات الأخلاقية كمفاهيم نسبية تعتمد على البيئة الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها الفرد، بالإضافة إلى نمط الأسرة التي ينشأ بها الفرد. ويمكن نقل قواعد أخلاقية في نظر هذا الاتجاه للأطفال عن طريق التعلم بالملاحظة والنمذجة، أو استبدال القواعد الأخلاقية الموجودة لديهم مسبقاً بقواعد أخلاقية النموذج الأكثر ملائمة. كما أنهم يتعلمون الأحكام الخلقية ويمارسونها ليس فقط على سبيل التقليد، وإنما يستنتجون مبدأ عام يعممونه على المواقف المماثلة. ويولي أنصار هذا الاتجاه أهمية للتعزيز في تقليد الطفل لوالديه واكتساب قيمهما أكثر من غيرهما، حيث يعتقدون أن السلوك يتعزز ويتغير تبعاً لنمط التعزيز المستخدم، فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر في مواقف مماثلة للموقف الذي يثاب فيه، والسلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل إلى أن يتوقف، ثم أن الفرد كلما تقدم في العمر كلما كان قادراً على تقييم السلوك الأخلاقي، ويزداد احترافاً في وزن كل عناصر الموقف وأخذها جميعاً بعين الاعتبار.

(محمد الفقير، 2015، ص 15)

إن المتأمل في مختلف التوجهات النظرية في تفسير طبيعة القيم الأخلاقية وسببية الظاهرة الخلقية لدى الفرد؛ يصل إلى أن كل عالم يحيد ويتشبث بفكرة الأخلاق كظاهرة مورثة عبر الأجيال مثلما هو الحال في الاتجاه البيولوجي،

وبالتالي يصعب تقبل أنها محض الحتمية البيولوجية ولا نستطيع الجزم بأن الفرد لا يتعلم قيم مستجدة في حاضره، أو هو حبيس القوى البيولوجية الداخلية وأنها هي من تحرك فيه معايير الحكم السلوكي، وقد قامت على أساس هذا التوجه فكرة القوى النفسية الداخلية في الاتجاه التحليلي التي أكدت على جهاز الأنا الأعلى كنواة وورث لعقدة Oedipe الذي اعتبرته مسؤول على اكتساب الأخلاق خلال الخمس سنوات الأولى لنمو الطفل، في حين أن ظاهرة النمو شاملة في مظاهرها، ومعالم تمام كل مرحلة هو ارتقاء وسيرورة نمو لمرحلة أخرى، وبالتالي لا يمكن حصر نمو واكتساب الأخلاق في السنوات الأولى من عمر الطفل، كما أن النمو الأخلاقي باعتباره مكون نفسي ووجداني ومعرفي فهو ملازم للنمو الفكري وتطور للأبنية المعرفية، وقام على أساس قصور هذا التوجه الاتجاه المعرفي والاجتماعي، ولهذا يرى الباحث أن كل تفسير نظري قد تضمن قصور محدد؛ في حين أنه يمكن فهم طبيعة القيم الأخلاقية والنظر إليها من خلال تفاعل العوامل الداخلية والخارجية ومن زاوية تكاملية وهذا ما ارتأ إليه ديننا الإسلامي الحنيف.

8- الأخلاق والدين الإسلامي:

تعتبر الأخلاق في مجتمعاتنا الإسلامية نابعة من ديننا الحنيف، فهي الثمرة الحقيقية التي تتجلى في العبادات والعقيدة لأن التدين الحقيقي يورث الأخلاق، وعلى هذا كانت الغاية الأسمى لشريعة الإسلام هي تحديد القيم الأخلاقية من خلال مسلمة "إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق".

ومصدر القيم الأخلاقية هو القرآن الذي نبعت منه وطبقته شريعة النبوة في شخصية الرسول الكريم، وحين جاء وحي الإسلام وجد بعض الأخلاق الإيجابية كبقايا وحي الديانات السابقة وآثار نبوات سالفة فأقرها وأخذ بها، حتى أصبحت جزء من الأخلاق الإسلامية، كما وجد آثار ثمار العقل البشري الراشد، والفترة الإنسانية المستقيمة. وعلى هذا فالأخلاق في الإسلام أصيلة المصدر وهو القرآن وسمات خلق الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم تكن مصادرها الفلسفات والديانات السابقة وأخلاق المجتمعات الغربية، يكتسبها الفرد كاملة من المصدرين، تتسم بالثبات

المطلق ويبقى على الفرد أن يستعمل العقل وعمليات الفهم والوعي والموازنة والاستنباط والتحليل ليتعرف على طبيعتها وأسسها وغاياتها فقط. (الشرقاوي، 1990، ص112)

9- نماذج من القيم الأخلاقية:

9-1- العدل: يعرف العدل ذلك النظام الذي يترك أقل قدر ممكن من أوجه الشكوى التي يعترف بوجاهتها الجميع أو لا تترك أقل قدر من التدمير. (راسل، د ت، ص28)

ويتخذ مفهوم العدل عدة أشكال فالإنصاف كمفهوم له هو استيفاء الحقوق لأربابها واستخراجها بأيدي عادلة والسياسة الفاضلة، والعدل إنصاف ومساواة في المعاملات والأموال والأقوال والأفعال كشهادة الحق، والإنصاف بين الناس معنى أن تؤدي حقوقهم، لا تطالب بما ليس لك، لا تحمل الآخرين فوق وسعهم، معاملة الآخرين بما تحب أن يعاملوك به، والعفو مما تحب أن يعفو عنك، وأن تحكم للآخرين أو عليهم بما تحكم به لك أو عليك. (قائد الحاشدي، 2003، ص228)

9-2- التضامن: يعتبر قيمة أخلاقية إنسانية أساسه تخفيف المعاناة على الأفراد ومساعدة بعضهم البعض، وهو مسؤولية يتحملها الأفراد والجماعات والدول كل في اختصاصه وإمكانياته، يتخذ أشكال التكافل والتعاضد داخل مؤسسات المجتمع مثل الأسرة، والمدرسة والمسجد، فيحصل الإحسان والصدقة وصور الهبات، ويتخذ شكل الفردية مثل المساعدة والتعاون دون مقابل، ويسهم التضامن في الاندماج داخل المجتمع والتفاعل فيم بين أعضائه لتتشكل روابط إنسانية تبني حاضرها ومستقبلها. (لمقدمي والبوحسيني، 2019)

9-3- الصدق:

هو أن يخبر الإنسان بما يعتقد أنه الحق، قولاً أو فعلاً كالإشارة باليد وهز الرأس، وقد يكون بالسكوت من غير قول ولا فعل؛ فمن ارتكب جريمة ورأى غيره يؤنب على ارتكابها ثم سكت فقد كذب، وحذف المتكلم بعض الحقيقة ويذكر بعضها إذا ذكر ما حذف يجعل لما ذكر لونا خاصا. وهناك طريقة واحدة للصدق وهو أن يقول الإنسان

الحق كل الحق، لا شيء غير الحق. والصدق أهم الأسس التي تبنى عليها المجتمعات ولولاه ما بقي مجتمع، وذلك لأنه لا بد للمجتمع من أن يتفاهم أفرادهم بعضهم مع بعض (أمين، 1939، ص 142).

ويرى إيماني (2009) أن الصدق من الفضائل الأخلاقية الراقية التي تسهم في بناء المجتمع وسعادة الأمة، فهو مطابقة القول مع الواقع الخارجي، يترك آثارا مباشرة في الفرد والمجتمع.

(مجادى، هيزوم، بن سعيد، 2017، ص 44)

ويعمل خلق الصدق على تقوية العلاقات بين الناس لأن من جالس جالس، والناس إن التزموا الصدق صارت طباعهم متقاربة وأفعالهم وأقوالهم من جنس الصدق فيأنس بعض ببعض ويجالس بعضهم بعضا وتنمو العلاقات على بساط المحبة وتقوي علاقات الأخوة (البدالي، 2021، ص 66).

9-4-الصبر: يعتبر فضيلة من الفضائل الخلقية التي تضيفي السكينة والطمأنينة في القلب، يواجه الفرد الصابر الشدائد والصعاب وتصبح لديه القدرة على التحمل والإرادة. ويعرف الصبر أنه حبس النفس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وللصبر عدة أنواع تختلف باختلاف مواقف حياة الانسان، والصابر يقابل ذلك بالرضى والقبول وعن طيب خاطر دون ضجر أو سخط (القاضي، 2013، ص 112).

9-5-الشجاعة: هي القدرة المميزة التي تجعل الإنسان له القدرة في التغلب على الخوف والرعب الذي يداهم الإنسان العادي ويقعده عن الحركة والعمل. قد تتخذ الشجاعة أشكال مثل الشجاعة في مواجهة النفس وضبطها، أو من لا يفكر كثيرا في احتمال الشر وإذا وقع يتحمله بثبات، وتظهر الشجاعة في حياتنا اليومية من خلال تحمل أخطار معينة، مثل أعمال رجال المطافئ، أو عمال المناجم، أو الممرضات اللائي يتعرضن لأخطار المصابين بأمراض معدية. (رشوان، 2008، ص 41)

خلاصة الفصل

إن موضوع الأخلاق يتبوأ مكانة مهمة في تاريخ البشرية والأمم وحياة الإنسان، حيث استدعى ذلك التقصي والبحث في طبيعتها وتقسيمتها، واستقرت الدراسات وآراء العلماء على مكوناتها المعرفية والوجدانية والسلوكية حتى أصبحت تقاس في شخصية الفرد إحصائياً وإجرائياً؛ فأصبح باستطاعتنا الحكم على سلوك الفرد قيمياً وأخلاقياً بمعايير متفق عليها نسبياً، وهذا ما يسهل من بناء برامج تدريبية لتعزيز الأخلاق الإيجابية في مختلف مراحل عمر الإنسان.

الفصل الثالث: الصحة النفسية

تمهيد

1- مفاهيم الصحة النفسية

2- معايير الصحة النفسية

3- التفسيرات النظرية للصحة النفسية

4- خصائص الصحة النفسية

5- مظاهر الصحة النفسية

6- مناهج الصحة النفسية

7- علاقة بعض المفاهيم بالصحة النفسية

8- نسبية الصحة النفسية

9- أهمية الصحة النفسية

10- المدرسة في سبيل تحقيق الصحة النفسية

خلاصة

تمهيد:

أولى الباحثون لموضوع الصحة النفسية حيزاً كبيراً من الدراسات الأكاديمية المتنوعة والمتخصصة مما خلف رصيد نظري كبير فيم يتعلق بطبيعتها، وتفسيراتها حسب خلفياتهم النظرية، ومظاهرها حسب نتائج بحوثهم، والمتغيرات المتصلة بها، والملاحظ أنهم يختلفون تارة في تحديد مفهومها، ويتفقون تارة أخرى في توحيد مناهجها ومعاييرها، وسوف نعرض في هذا الموضوع بشيء من التفصيل.

1- مفاهيم الصحة النفسية:

تعددت مجالات وأهداف دراسة موضوع الصحة النفسية من قبل الباحثين بتعدد خلفياتهم وتخصصاتهم، فالباحثين في مجال علم النفس درسوا موضوعها من منظور ما تعلق بشخصية الفرد السوية والباثولوجي، أو ما يصدره الشخص من سلوك توافقي مع ذاته وبيئته وهذا كموضوع في علم النفس الاجتماعي، ولهذا نجد أمامنا مجموعة تعاريف للصحة النفسية، اتجهنا في تصنيفها ضمن الإطار الذي صب فيه مفهومها.

1-1- مفهومها في إطار سيكولوجية الشخصية

وصفت منظمة الصحة العالمية (1946) الصحة النفسية بأنها: حالة كاملة من العافية الجسمية والعقلية والاجتماعية well being وليس مجرد غياب المرض أو الإعاقة. (حجازي، 2004، ص 26)

وعرف هادفيلد (1950) الصحة النفسية بأنها الأداء التام والمتسق للشخصية، فهي حصيلة عطاءات الشخصية. ويرى ابراهام ماسلو (1964) **Abraham Maslow** أن الصحة النفسية ليست حالة من التلاؤم فقط ولكنها تلك النزعة التي تحثنا على البحث عن القيم والمبادئ، أي أن يكون للفرد قدر من الاستقلال الذاتي الذي يحقق له التوافق مع ذاته. (المطيري، 2005، ص ص 22، 23).

تعريف اودرس (1992): الصحة النفسية عبارة عن حالة توازن بين الموارد الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، وآليات الدفاع عن العضوية من جهة، وبين التأثيرات الكامنة المسببة للمرض فيم يتعلق بالمحيط الفيزيائي والبيولوجي والاجتماعي من جهة أخرى.

وقرر ماكدوجال McDougall: ما قرره العلماء المسلمون من قبله أن الفرد السعيد هو فرد متكامل الشخصية، قوي الإرادة، ناضج العقل، يوجه كل طاقاته، ونشاطاته نحو مبدأ يؤمن به، ويجد سعادته في إسعاد الناس جميعا. (دالي، 2018، ص 176)

يعرفها العزة (2004): أنها "حالة يفهم فيها الفرد نفسه من جميع النواحي كدافعه لتقدير ذاته، سعيه نحو النمو وتنمية قدراته بقدر ما يستطيع، محافظته على وحدة شخصيته وتماسكها، مواجهة الظروف المحيطة به واتخاذ قراراته المتصلة بحياته ضمن الظروف البيئية التي يعيش فيها والعمل على تنفيذ هذه القرارات" (أبو العمرين، 2008، ص 14، 13)

ويرى هوريلمان (1995) أنها عبارة عن حالة من الإحساس الذاتي والموضوعي عند شخص ما، وتكون هذه الحالة موجودة عندما تكون مجالات النمو الجسدية والاجتماعية للشخص متناسبة مع إمكانياته وقدراته وأهدافه التي يضعها لنفسه، ومع الظروف الموضوعية للحياة. (عثمان، 2018، ص 30، 31)

تعريف زهران (2005): حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا انفعاليا اجتماعيا أي مع نفسه ومع بيئته) ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين؛ يكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال إمكانياته إلى أقصى حد ممكن، قادرا على مواجهة مطالب الحياة أو تكون شخصيته متكاملة سوية، حسن الخلق بحيث يعيش في صحة وسلام (زهران، 2005، ص 9).

تكاد تتفق مجمل هذه التعاريف على أن الصحة النفسية هي حالة من العافية أو السعادة، أو توازن الموارد التي من خلالها يحكم على شخصية الفرد بأنها سليمة، وعلى هذا تتجه التعاريف لوضع الصحة النفسية والشخصية في سياق واحد، في حين هناك اختلاف جوهري ما بينهما، فالشخصية هي محصلة نمائية ثابتة للفرد اكتملت في سن الرشد، على العكس الصحة النفسية التي تميزت بالحالية وعدم الثبات إذا ما اعترتها ظروف داخلية متعلقة بالفرد أو خارجية متعلقة بالبيئة.

1-2- مفهومها في إطار سيكولوجية التوافق:

يعرفها صموئيل مغاريوس (1974) Samuel magarus بأنها مدى أو درجة نجاح الفرد في التوافق الداخلي بين دوافعه ونواذعه المختلفة وفي التوافق الخارجي في علاقاته ببيئته المحيطة بما فيها من موضوعات وأشخاص. ومن وجهة نظر علاء الدين كفاقي (1990) هي: حالة من التوازن أو التكامل بين الوظائف النفسية للفرد، تؤدي به إلى أن يشبع دوافعه بطريقة تجعله يتقبل ذاته ويقبله المجتمع (الشريبي، 2014، ص ص 16-17).

وفي تعريف عبد العزيز القوسي (1948): هي التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان، ومع الإحساس الإيجابي بالسعادة.

ويقصد القوسي بالتوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة هو خلو المرء من النزاع الداخلي كوقوعه بين اتجاهين مختلفين، فخلو المرء من النزاع وما يترتب عليه من توتر نفسي وتردد وقدرته على حسم النزاع حال وقوعه هو الشرط الأول للصحة النفسية، ويصل إليه الفرد عبر فلسفة دينية اجتماعية خلقية أو غير ذلك من الاتجاهات الدينية (سهير كامل، 2001، ص 15).

ووصفها شوبن (1957) بأنها: "قدرة الفرد على ضبط النفس والشعور بالمسؤولية الشخصية والمسؤولية الاجتماعية والاهتمام بالقيم الخلقية".

وعرفها كيلاندر (1968) **kilander** بأنها مدى قدرة الفرد على التأثير في بيئته، وقدرته على التكيف مع الحياة بما يؤدي به إلى قدر معقول من الاشباع الشخصي والكفاءة والسعادة. (نظام مجيد، 2003، ص10)

3.1. مفهومها في إطار سيكولوجية التكيف الاجتماعي:

عرف منجر (1945) **Meninger** الصحة النفسية ضمن هذا السياق: بأنها قدرة الفرد على التكيف مع العالم من ناحية؛ ومع الآخرين من حوله من ناحية أخرى بأعلى قدر من الفاعلية والسعادة، فهي ليست مجرد الإحساس بالكفاية أو الرضا أو القناعة بتنفيذ ما يملي عليه من التعليمات والأوامر بصدر رحب ولكنها كل هذه الأمور مجتمعة.

وعرفها بركات (1978) بأنها التكيف السليم للفرد مع الحياة ومع الآخرين، والعيش بفاعلية والشعور الإيجابي بالسعادة، وتوافق الفرد مع النظم والمعايير السائدة في المجتمع والقوانين، وكذلك التوافق الشخصي للفرد والرضا عن الذات. (نظام مجيد، 2003، ص11)

ومن وجهة نظر هانولد برنارد (1961) **Harold Bernard**: أن الصحة النفسية هي تكيف مستمر أكثر مما هي حالة موقفية معينة، لذلك فهي هدف يتنامى على الدوام أو في حالة تطور مستمر؛ لأنها تمثل القدرة على مواجهة الحاضر في جميع احتمالاته، والتكيف مع المستقبل بشكل مرض. (مهري، عزاز، 2021، ص861)

وفي نظر فريدمان (1997): هي أكثر من مجرد غياب الاضطرابات النفسية والعقلية، بل يعبر عنها بقدرة الفرد على التأقلم مع المتغيرات اليومية والتفاعل الاجتماعي من دون الخوض في سلوكيات أو مشاعر غير ملائمة، ويمكن أن تتأثر بالعوامل الداخلية (الفرد ذاته) أو بالعوامل الخارجية خارجة عن إرادة الفرد مثل: الخلل بيولوجي أو المرض عضوي. (منصوري، 2018، ص98)

ويرى مصطفى فهمي (1963) أن علم الصحة النفسية هو "علم التكيف أو التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدها وتقبل الفرد لذاته وتقبل الآخرين له، بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة والراحة النفسية". (زيدان، 1972، ص 253)

وتعرفها دانا فارنسورث أنها قدرة الفرد على التكيف الذي يؤدي به إلى أقصى حد من السعادة، وقدرته على القيام بواجباته المنوطة به في المجتمع. (غيث، 2006، ص 19)

يلاحظ مما تم إدراجه من تعاريف الصحة النفسية، أن العلماء والمنظرين قد اعتبروها مفهوم مرادف لسيكولوجية التوافق وشرط تحقق ذلك هو قدرة الفرد على التكيف وشعوره بالسعادة، في حين يرى الباحث من منطلق ما أدرجه نظريا وميدانيا أن ملامح وطبيعة الصحة النفسية لدى الفرد تتحدد بمنحنى متصاعد، أو منخفض، أو مستقر، وهذا المنحنى تعبر عنه مجموعة من المؤشرات من بينها التوافق، تقدير الذات، توفر الشخصية على القيم الأخلاقية والادراك الصحيح للواقع، ويمكن للباحث أن يتبنى ويستخلص تعريف الصحة النفسية الجيدة أنها تقبل الفرد لذاته وقدرته على ضبط الانفعال وتحرره من العصائية حتى يحقق الكفاءة والتفاعل الاجتماعي يحدث هذا ضمن مرجع قيمى محدد.

2-معايير الصحة النفسية:

2-1- المعيار الاحصائي:

يشير هذا المعيار إلى سوية الفرد وصحة نفسية سليمة عندما لا ينحرف كثيرا عن المتوسط؛ فالسوي هو المتوسط الذي يمثل الشطر الأكبر من مجموعة الناس وفق المنحنى الاعتدالي، ومن ميزات هذا المعيار أنه يراعي ما بين ضروب الانحراف من تدرج؛ فيميز بين الحالات الخفيفة والمتوسطة والعنيفة من سوء التوافق، غير أنه يبدو غريبا في قياس سمات الذكاء أو الجمال أو الصحة باعتبار أن الذي يبلغ من العمر مائة سنة ولا يعاني أمراضا يعتبر في نظر المعيار شاذًا. (راجح، 1999، ص 581)

2-2- المعيار القيمي:

يستخدم مفهوم السواء لوصف مدى اتفاق سلوكنا مع المعايير الأخلاقية في المجتمع وقواعد السلوك السائدة فيه، وكيف يكون سلوكنا مقبولا بالنسبة لأنفسنا وللآخرين، وعلى هذا النحو ينظر إلى السواء على أنه مسايرة أو اتساق أو أخلاقية، فالسواء كمسايرة هو موافقة السلوك للأساليب أو المعاني التي تحدد التصرف السليم في المجتمع، والسواء هو المعايير التي تقبل القيم من وجهة نظر الفرد ذاته.

2-3- المعيار الطبيعي:

الهدف من هذه النظرة الطبيعية هو استنباط مفهوم السواء من البحث عن القواعد الأخلاقية استخلاصا من البيولوجيا وعلم النفس وليس من نظرية القيم مباشرة، فالشخص السوي يتسم بالإحساس بالمسؤولية الشخصية لأنها مقدرة مميزة نابعة من الاحتفاظ في عقله بصورة رمزية عن المستقبل، ومن إشباع حاجاته وقدرته على السعي والكفاح وفقا لتصوراته عن أفضل مبادئ وسلوك بالنسبة لنفسه، والمقدرة على ضبط الذات من معالم الشخصية السوية (خوج، 2010، ص ص 71-72).

2-4- المعيار الذاتي:

يمتاز هذا المعيار بسهولة تطبيقه وشيوعه بين أفراد المجتمع، فكل فرد يصف سلوكه في ضوء إطاره المرجعي؛ فالسلوك السوي يتحقق من خلال شعور الفرد بالارتياح، تحرره من صراعه وقلقه، شعوره بالكفاءة والجدية لتحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، التوافق الجيد مع نفسه ومع الآخرين، ليصل إلى التكامل بين جوانب شخصيته، واتساق بين مشاعره وأفكاره، وبين أقواله وأفعاله. (سرى، 2000، ص 32)

2-5- المعيار الاجتماعي (الثقافي):

يعتبر كل فرد سوي من يجري مع قيم المجتمع ومعايير وقوانينه وأهدافه، كل هذا داخل المجتمع الذي يعيش فيه، بحكم أن المعايير نسبية من مجتمع إلى آخر، فالحكم بأحد المعايير يكون وفقا لطبيعة مجتمعه هو دون مجتمع آخر. (علي قدورة، سوسن حسن، 2011، ص31)

2-6- المعيار الباثولوجي:

يعتبر الشخص شاذاً في ضوء هذا المعيار إذا وجدت لديه أعراض وشكاوى مرضية: كالقلق، الاكتئاب، التوتر والصراعات النفسية المختلفة، ويعتبر الشخص سوياً إذا خلا من هذه الأعراض إذ أن الشخص السوي هو شخص بلا أعراض. إلا أن الخلو من الأعراض المرضية لا نجده عند أحد؛ فمن الصعوبة بمكان أن نجد شخصا خالياً من الأعراض المرضية ومن هذا فإنه عندما يغلب وجود تلك الأعراض المرضية في شخص ما فإنه يعتبر "شاذاً".

2-7- المعيار التلاؤمي:

يعتبر كولمان Kelman (1973) صاحب هذا المعيار حيث يعتبر أن السواء واللاسواء يتحدد بمقدار ما يوفره السلوك من نمو وتحقيق لإمكانات الفرد والجماعة؛ فمسايرة الفرد للجماعة إذا أدت إلى نمو الفرد والجماعة اعتبر سلوكاً عادياً، أما إذا لم تؤد لذلك اعتبر سلوكاً مرضياً. (أبو النيل، 2014، ص 36، 37).

يلاحظ الباحث أن تعدد المعايير التقديرية للحكم على الصحة النفسية يمكن أن تشكل صعوبة أمبيريقية في وضع حد فاصل بين كمية الصحة النفسية بالنسبة للمعيار الإحصائي، وبين نوعية ومؤشرات الصحة النفسية بالنسبة للمعيار الذاتي أو الطبيعي، وأخيراً في أي إطار ثقافي يحكم عليه بالسوية والصحة النفسية. وما يؤكد عليه الباحث أنه يمكن معايرة طبيعة ودرجات الصحة النفسية من خلال مؤشرات ومحكات، وتتفق مع بطرس (2017) في ذلك حيث يرى أن هناك أربعة محكات أساسية نستطيع الاعتماد عليها في الحكم على تحقق الصحة النفسية هي:

الخلو من الاضطراب النفسي: وهو المعيار الأول الضروري لتوافر الصحة النفسية ولكن مجرد غياب المرض النفسي لا يعني توافر الصحة النفسية، لأن هناك معايير ثلاثة أخرى يجب توافرها.

التكيف بأبعاده وأشكاله المختلفة: ويتمثل في التكيف النفسي الذاتي من حيث التوفيق بين الحاجات والدوافع، حل الصراعات، التكيف الاجتماعي بأشكاله المختلفة، مدرسي، مهني، زواجي، وأسري.

تفاعل الشخص مع محيطه الداخلي والخارجي: (الادراك الصحيح للواقع): ويتداخل هذا المعيار مع سابقه لأن عملية التكيف حين يجري تفاعل الشخص مع بيئته الداخلية والخارجية، فالتفاعل مع المحيط الداخلي يتضمن:

- فهم الشخص ذاته ومعرفة قدرته ودوافعه واتجاهاته، والعمل على تنميتها وتطويرها وتحقيقها، أما التفاعل مع المحيط الخارجي يتضمن:

- فهم الواقع وشروطه (متغيرات البيئة وظروفها)، والعمل على التوافق معه لإبعاد الخطر عن الذات وتعديل السلوك ليحدث الانسحاب المطلوب، وأخيرا العمل المنتج خلال سعي الفرد لتحقيق ذاته.

تكامُل الشخصية: وبالمعنى العام هو انسجام الوحدات الصغيرة في وحدة أكبر؛ أي اندماج عناصر متميزة لما بينها من علاقات. (بطرس، 2007، ص 34)

3-التفسيرات النظرية لمفهوم الصحة النفسية:

3-1- التفسير التحليلي:

يري سيغموند فرويد Sigmund Freud أن الصحة النفسية هي القدرة علي الحب و العمل، فالشخص المتمتع بالصحة النفسية هو شخص قادر علي الحب و الإنتاج فيم يقوم به من عمل؛ فالتفسير التحليلي يرى في الإنسان العصابي بطبيعته يعاني باستمرار من الصراع الدائم بين مكونات شخصيته(الأنا، الهو و الأنا الأعلى)، وهذا الصراع الدائم ينتج حالة مستمر من القلق و التوتر، إلا أن الإنسان الأقرب إلى الصحة النفسية هو الشخص الواقعي

الذي يسعى ليرى نفسه علي حقيقتها دون خداع الذات يمتلك "أنا" قوية تستطيع أن تحقق الموازنة بين دفعات "الهو" و متطلبات الأنا الأعلى".

الصحة النفسية إذن تتمثل في توازن تحققه "الأنا" على أساس واقعي وعندما يتحقق هذا التوازن يصبح الشخص قادرا على الحب والعمل. وفي نظر التحليليين إن تعرض التوازن في الصحة النفسية يؤدي إلى الاضطرابات، ويأتي الاضطراب من المصادر التالية: التثبيت أو النكوص في النمو، والقلق، وآليات الدفاع، والصراع، كما جعل القلق جزءا مهما من نظام الشخصية عنده لأنه أساسي ومركزي لنشوء السلوك العصابي والذهاني.

افترض فرويد أن منشأ كل قلق هو صدمة الميلاد وأن اضطراب الصحة النفسية ونشوء العصاب يحدث بسبب الصراع بين نظم الشخصية ومكوناتها الثلاثة، وبسبب ضعف "الأنا" وعدم قدرتها على التوفيق أو الوصول لحل الصراع الذي يحدث بين النظم ومطالب الواقع، فالعصاب ينشأ خلال مراحل النمو النفسي الجنسي الأربعة التي يمر بها الفرد، وما تثيره من عملية التثبيت على مرحلة معينة من هذه المراحل أو الفشل في النمو السليم في هذه المراحل بسبب الإشباع المفرط للحاجات أو الاحباط والحرمان من إشباعها.

يتصور فرويد في كيفية نشوء المرض النفسي في مثال: إذا نشأ دافع ما في نفس المرء ولكن اعترضته ميول قوية توقعنا حدوث الصراع النفسي على النحو التالي: إن القوتين الديناميتين ولنطلق عليهما مؤقتا (الغريزة) و (المقاومة) ستصارع إحداها الأخرى فترة من الزمن في ضوء الشعور الكامل، حتى تنحي الغريزة و تستبعد منها شحنتها من الطاقة، ذلك هو الحل السوي، بيد أن الصراع في العصاب (لأسباب كانت لا تزال مجهولة آنذاك) يفضي إلى نتيجة مغايرة، يتقهقر (الأنا) بعد صدمة يتلقاها في صراعه مع الدافع المحظور، فيمنع الدافع من أن يصبح شعوريا و يحول بينه و بين الانصراف الفعلي المباشر، ولكن الدافع يبقى مع ذلك محتفظا بكامل شحنته من الطاقة وسميت هذه العملية بالكبت.

واضح أنها كانت حيلة دفاعية بدائية هي أشبه بمحاولة الهروب، فهي شكل أولي لما ينشأ بعد ذلك من حل سوي هو القمع بتحكيم العقل. كما أن ما يكتب لا يفقد بل يستمر في الضغط لمحاولة الاشباع، ويزداد شعور الأنا بالتهديد فتستدعي أسلحتها الأخرى وهي مجموعة من الحيل الدفاعية تساعد في التغلب على محتويات الهو (ID)، وباستمرار هذا الصراع تفقد الحيل الدفاعية قدرتها على حماية الأنا، فتقع صريعة للاضطراب النفسي (كامل علوان الزبيدي، 2009، ص ص 39، 128).

لقد عارض الفرد آدلر **Alfred Adler** النظرة التشاؤمية لفرويد ورأى أن الإنسان يستطيع أن يتغلب على الشعور بالنقص ويحقق الصحة النفسية عن طريق:

-الميل الاجتماعي والعيش مع الآخرين.

-التنشئة الاجتماعية الصحية.

-وضع أهداف محددة والعمل على تحقيقها بشكل يساهم في تكوين شخصية متماسكة قادرة على مواجهة الصعوبات.

أما إريك فروم **Erick from** فقد أكد على أهمية دور العوامل الاجتماعية في تحقيق الصحة النفسية، فالإنسان خير والمجتمع الغير تسلطي يعمل على بناء شخصية منتجة قادرة على الحب وعلى توظيف إمكانياتها، وتحقيق الحق والعدل.

ورأى اريكسون أن صحة الفرد النفسية في مرحلة عمرية معينة تساعد الفرد في تحقيق التكيف النفسي في المراحل العمرية التالية، وتتمثل الصحة النفسية في نظر كارن هورني في إدراك الذات وتحقيقها والمقدرة على إضفاء التكامل بين معظم الحاجات النفسية. (الخواجة، 2010، ص 13)

3-2- التفسير الإنساني:

يعتبر هذا الاتجاه القوة الثالثة التي أحدثت ثورة في دراسة النفس البشرية وما أسست له من مسلمات وقواعد نظرية في تفسير السلوك الإنساني والاضطراب النفسي، أين يتزعم هذا الاتجاه العالم ابراهيم ماسلو و كارل روجرز. وتقوم النظرية الإنسانية على معتقدات أساسية تتمثل في:

- أن الإنسان خير بطبيعته أو على الأقل محايد، والمظاهر السلوكية السيئة والعدوانية تنشأ بفعل الظروف البيئية.
- أن الإنسان حر ولكن في حدود معينة فهو حر في اتخاذ ما يراه من قرارات، وقد يكون هناك مواقف وظروف تحد من حريته.

■ التأكيد على السلامة أو الصحة النفسية، والدراسة النفسية يجب أن تتوجه للكائن الإنساني السليم وليس للأفراد العصائيين والذهانيين. وعلى هذا فمنظور ماسلو في الصحة النفسية تتمثل في تحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقاً كاملاً من خلال تحقيق حاجاته النسبية، وأن اختلاف الأفراد في مستويات صحتهم النفسية يرجع تبعاً لاختلاف ما يصلون إليه من مستويات في تحقيق إنسانيتهم. ويرى العالم أن الإنسان الذي يتمتع بالصحة النفسية عندما يكون قادراً على إشباع حاجاته المختلفة، والوصول إلى ما يسمى بتحقيق الذات؛ وعلى ذلك يرى بأن الإنسان قد يحتاج أشياء معينة وفي حالة عدم إشباعها فإنه يشعر بالكدر والضيق مما يترتب عليه صحة نفسية متدنية.

ويتجه منظور كارل روجرز في الصحة النفسية في نفس الاتجاه حيث يرى أن الشخص المتمتع بالصحة النفسية يمتلك مفهوماً إيجابياً عن الذات بالتقبل والثقة، ومفهوم الذات الإيجابي القوي قابل للتغيير والنمو فهو يستقبل الخبرات التي تواجه الإنسان في حياته اليومية ويدركها إدراكاً صحيحاً، وتتحول هذه الخبرات فتصبح جزءاً من مفهوم الذات مما يؤدي إلى استمرار نموه. (موسى جبريل وآخرون، 2008، ص134).

واستنادا إلى المفاهيم التي أحدثها كارل روجرز فإن معيار الصحة النفسية عنده يتحدد بمدى حدوث التطابق أو عدم التطابق بين مفهوم الذات والخبرة لدى الفرد، أو بين الذات المثالية والذات الواقعية كما يوضحها الشكل رقم (2)، ويقصد به التطابق حالة الانسجام تحدث عندما لا يوجد تناقض بين خبراته دون شعور بالتهديد أو القلق (كامل علوان الزبيدي، 2009، ص 80).

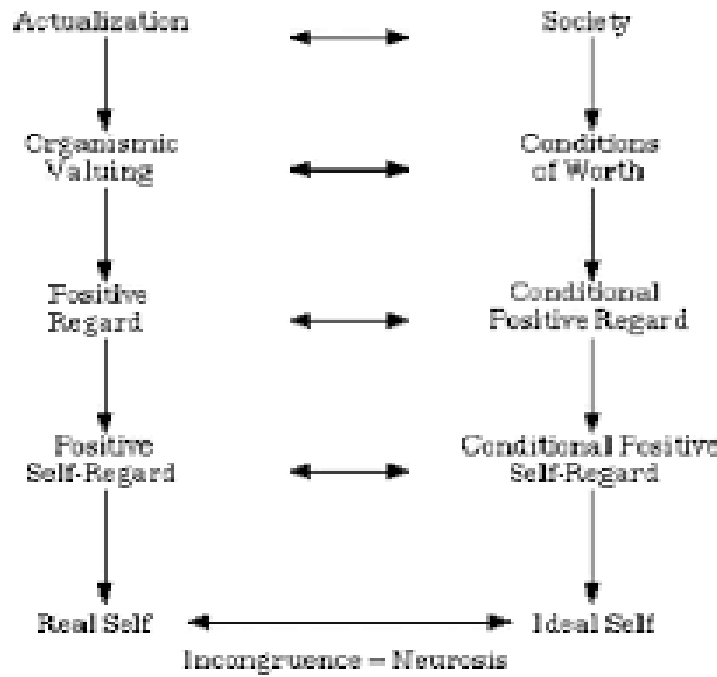
أما في حالة عدم التطابق بين مفهوم الفرد عن ذاته وخبراته، أو عندما يدرك أن مشاعره وسلوكياته لا تلي متطلبات الاستحقاق الإيجابي المتبع يتولد لديه القلق، ولمنع ذلك يبحث عن تقليل عدم الاتساق هذا بتشويهه distorting أو إدراكه الخاطئ للحقيقة ولخبرته كي تتسق مع مفهوم الذات. ومن هنا تنشأ الاضطرابات النفسية بوصفها محاولة لتقليل من عدم الاتساق باستبدال المشاعر والخبرات الحقيقية بأخرى مشوهة تتلاءم مع مفهوم الفرد عن ذاته. وكلما زاد عدم "الاتساق" أو "التشويه" تعاضم الاضطراب النفسي قسوة (العصاب).

فالقلق عند روجرز ينتج ويحدث نتيجة للتناقض بين الخبرة وإدراك الذات التي لم يتم ترميزها (السلوك) بدقة وصدق في الوعي؛ فيميل الفرد إلى السيرورة الدفاعية لأنه أصبح يواجه تهديدا لبنية الذات عن طريق العمل الدفاعي الموجه ضد الشعور بالخسارة لتكامل الذات وليس ضد قوى الأنا. (Tekke, Nik Ahmed, 2015, p32)

تناول روجرز ما يسمى بمفهوم الذات أي التصورات والأفكار التي يحملها الفرد عن نفسه والتي تشكل عن طريق التفاعل مع الآخرين في بيئته، فإذا تمكن الفرد من تشكيل مفهوم ذات إيجابي وواقعي (الذات الواقعية)؛ سوف يحيا الحياة بشكل طيب ويشعر بالسعادة والتوافق، أي اتجه إلى تحقيق القيمة العضوية، أما إذا كون مفهوما سلبيا عن ذاته وغير واقعي ومشوه أي تكون تصورات (الذات المثالية) غير مطابقة للواقع؛ كأن يقلل من شأن نفسه أو يعظم ذاته (تورم الذات) فإنه سيعاني من سوء التكيف والتوافق.

يتوقف النجاح في التقدم نحو تحقيق القيمة العضوية (الذات) والإتجاه الإيجابي نحوها في الحصول على التقدير الإيجابي غير المشروط من الأشخاص الهامين في حياة الطفل، ويعني هذا أن الوالدين يجب أن يتقبلان ابنهما كما هو بغض

النظر عن أدائه ومهاراته أو مظهره أو علاماته المدرسية، وهو ما يولد لدى الفرد الانسجام العميق بين صورته عن ذاته وتجربته التي يعيشها؛ فإذا ما تحقق ذلك فإن الصحة النفسية ستتجلى لدى الفرد في صورة قدرته على الحب والتعاطف مع الآخرين، تحمله المسؤولية قراراته وخياراته والعطاء والتعبير عن المشاعر الأصيلة والشكل التالي يشرح ذلك:

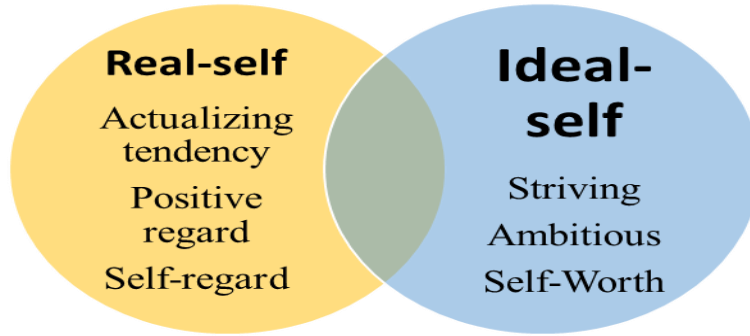


الشكل رقم (1) مسار عدم التطابق إلى العصاب

(Tekke, Nik Ahmed, 2015, p32).

وفي المقابل فإن الاضطراب النفسي على اختلاف درجاته يرجع إلى اضطراب الطفل للتخلي عن الانسجام مع ذاته وحاجاته والرضوخ للتقدير المشروط من الآخرين (آباء، معلمين، رفاق) أي اضطرابه أن لا يكون هو ذاته الأصيلة، وهنا تبدأ عملية الغربة عن الذات لحساب الرضوخ لآراء الآخرين وأحكامهم وشروطهم ويصاحب هذا القلق الجمود والتصلب، لهذا نجد أن الصحة النفسية تظهر بالأصالة في المشاعر و الموقف الإيجابي من الذات و يتلاءم معها،

وهو ما يؤدي إلى الشعور بأن الإنسان بخير، والآخرين بخير ويفتح الطريق أمام النمو والانفتاح الإنساني (غيث، 2006، ص38).



الشكل رقم (2): يشرح التطابق بين الذات الواقعية والذات المثالية الذي يقع في المنطقة المظلمة

(Tekke, Nik Ahmed, 2015, p31).

3-3- الاتجاه المعرفي:

يقوم هذا الاتجاه على معتقدات عديدة أساسها أن ما يفكر فيه الناس وما يقولونه عن أنفسهم وكذلك اتجاهاتهم وآرائهم ومثلهم هي أمور مهمة وذات صلة وثيقة بسلوكهم الصحيح والمريض، وينظر العلماء المعرفيون في تفسير الصحة النفسية من هذا المعتقد منهم ألبرت أليس وآرون بيك.

فمنظور ألبرت أليس في الصحة النفسية ينطلق من افتراض رئيس هو أن الاضطرابات النفسية إنما هي نتاج للتفكير الغير العقلاني، وهذه الأخيرة هي مجموعة أفكار تتضمن جوانب غير منطقية وترجع نشأتها إلى التعليم الذي يتلقاه الطفل من والديه ومن البيئة الثقافية التي يعيش فيها.

يعتقد أليس بأن المشاعر السلبية لا تحصل من تلقاء نفسها ولكن لدينا الخيار في الجيء بها أو عدم الجيء بها إلى أنفسنا. كما يشير إلى السيطرة الداخلية التي لا تعني أن الناس يختارون بأنفسهم الانغماس في اضطراب أو تشوش أنفسهم من خلال اعتقادهم، بل أنهم يخبرون الأفكار والمشاعر والسلوكيات بشكل خالص أو متباعد، وبدلاً من

ذلك فإن معرفتهم تؤثر في مشاعرهم وسلوكهم؛ ومشاعرهم تؤثر في تفكيرهم وسلوكهم؛ وسلوكهم يؤثر في تفكيرهم ومشاعرهم.

ويرى أليس بأن الخبرات المبكرة الخاطئة أو العصابية أو غير المنطقية تستمر ولا تنطفئ على الرغم من عدم تعزيزها من الخارج لأن الأفراد يعززون هذه الخبرات المتعلمة بتكرار تلقينها داخليا لأنفسهم حتى تصبح فلسفة لهم ونظرة خاصة بهم.

وعلى هذا تكمن وجهة نظر آلبرت أليس في الصحة النفسية من خلال عشرة خصائص:

- الاهتمام بالذات: أن يهتم الفرد بنفسه أولا ولكن من دون أنانية.
- التوجه الذاتي: يتحمل فيها المسؤولية الشخصية ويعمل بكفاءة.
- التحمل: أن على الإنسان أن يتحمل أخطاء الآخرين.
- تقبل عدم اليقين: وهي أن يتقبل الإنسان حقيقة أنه يعيش في عالم من الاحتمالات.
- المرونة: تتضمن مرونة التفكير وتقبل التغيير.
- التفكير العلمي: أن الإنسان العادي يتصف بكونه موضوعيا وعلميا ومنطقيا.
- الالتزام: أن الناس العاديين يهتمون وينشغلون بأشياء خارج الجسم.
- روح المغامرة: الإنسان العادي يتمتع بقدر من روح المغامرة.
- تقبل الذات: أن الإنسان العادي قنوع بحياته، راض عن نفسه.
- اللامثالية: إننا جميعا نواجه الإحباط ونشعر بالأسف أو الندم فهذه هي طبيعة الحياة.

أما منظور آرون بيك في الصحة النفسية فينطلق من المعتقدات التالية:

- ردود الفعل الانفعالية ليست اتجاهات مباشرة وتلقائية للمثير الخارجي، وإنما يكون هناك تحليل للمثيرات وتفسير لها من خلال النظام المعرفي (العقلي) الداخلي.

- يرى بيك أن الاستجابة العصابية الحادة قد أطلق عليها اصطلاح "رد فعل المحنة" إذ يكون الفرد مثقلا بالقلق أو الحزن أو الهياج ويكون عليه أن يناضل للمحافظة على ضبط التركيز والانتباه.
- تتصف استجابة العصاب من الناحية المعرفية بالوعي المكثف بالذات والتفسير الخاطئ للمثيرات غير الضارة بأنها تمثل خطرا كبيرا.
- ويشرح بيك الاضطرابات النفسية من خلال الاكتئاب، كون المريض يحس بأنه قد خسر شيئا يراه ضروريا لسعادته ويتوقع من أي مشروع مهم نتائج سلبية، ويرى نفسه مفتقدا للصفات اللازمة لتحقيق أهداف ذات شأن، وهذا ما يسمى الثلاثي المعرفي:
- تصور سلبي للذات.
- تصور سلبي لخبرات الحياة.
- نظرة عدمية للمستقبل. (الأسدي، وعطاري، 2012، ص ص 41، 43)

3-4- الاتجاه السلوكي:

- ترتكز المدرسة السلوكية على مبادئ لحدوث السلوك وخبرة التعلم تتمثل في:
- ✓ أن السلوك ناتج عن البيئة التي يعيش فيها الفرد.
 - ✓ أن عملية التعلم تحدث نتيجة لمكونات ثلاثة: وجود الدوافع والمثير والاستجابة.
 - ✓ لحدوث الترابط بين المكونات الثلاث لا بد من وجود تعزيز؛ فتكرار الاستجابة دون تعزيز سوف يؤدي إلى إضعاف الرابطة بين المثير والاستجابة وبدوره يؤدي إلى إضعاف التعلم.
 - وعلى هذا فالسلوك السوي للفرد هو ناتج تعلمه أن يتصرف بهذه الطريقة نتيجة للتعزيز، كما أن الصحة النفسية تتحدد بهذه المبادئ فهي استجابات مناسبة لمختلف المثيرات وأن تكون هذه الاستجابات بعيدة عن القلق والتوتر

أي أن الصحة النفسية تتحقق من خلال القدرة على اكتساب عادات مناسبة للبيئة التي يعيش فيها الفرد. (الحياي، 2011، ص ص 25، 26)

3-5- الاتجاه الوجودي:

يعتمد هذا الاتجاه في تفسير وجودية الانسان انطلاقا من فينومينولوجية اجتماعية واضحة تتمثل في:

- ✓ دراسة الإنسان من خلال خبرته وخبرة الآخرين، سلوك الفرد وسلوك الآخر كما يخبره ويقره هو والآخر.
- ✓ يعيش إنسان القرن العشرين غريب عن الله، والآخرين، وحتى عن نفسه.
- ✓ ويدفعه الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه إلى إدراك هذا الاغتراب أو العزلة الوجودية، ما يدفع به إلى الوقوع في القلق الوجودي ومن ثم إلى الاضطراب النفسي، إذ يعيش إنسان القرن العشرين في إطار اجتماعي حدد ماله ومستويات طموحه وحدد له حاجاته وما ينبغي اشباعه وما لا يجب اشباعه، وحتى إذا بدا للفرد أنه اختار ما يود عمله، فهو لم يختار سوى ما يفرضه عليه الإطار الاجتماعي، ومعنى ذلك أنه يدرك امكاناته، يكون حر في تحقيق ما يريد وبالأسلوب الذي يختاره، وأن يدرك نواحي ضعفه وأن يتقبلها وأن يكون مدركا لطبيعة هذه الحياة بما فيها من متناقضات التي تعد سمة من سمات الحياة، وعليه أن ينجح في الوصول إلى تنظيم معين من القيم يكون بمثابة إطار له في حياته، ولن يحدث ذلك إلا إذا واجه الإنسان نفسه بصدق وأمانة. (غالي، 2014، ص 28)

ويخلص الباحث بعدما سلط الضوء على الاتجاهات النظرية المفسرة للصحة النفسية إلى أن كل اتجاه يدافع عن وجهة نظره، فالإتجاه التحليلي يرى أن توازن الحياة الداخلية للفرد عامل لتحقيق الصحة النفسية، ويرى الإتجاه السلوكي أن عامل الخبرة وتعزيز السلوك الإيجابي في حياة الفرد الخارجية عامل لذلك؛ في حين يرى الإتجاه المعرفي أن نمط التفكير الجيد وعدم تشوه المعتقدات المكونة عن الذات والمحيط الخارجي عامل أساسي لتحقيق صحة الفرد النفسية، ويرى الوجوديون أن إدراك الانسان وشعوره بحالة اغتراب قد فرضها عليه إطار اجتماعي خالي من تنظيم

قيمي معين تودي إلى عدم إحساسه بالراحة النفسية وتدني صحته النفسية، وفي حقيقة الأمر نرى أن تكامل وتفاعل كل عامل أشار إليه توجه نظري يشكل جملة شروط في ظل توفرها تحقق لنا قدر كافي للحكم على مستويات الصحة النفسية للفرد مع مراعاة درجة تأثير كل عامل في وجود متغيرات أخرى تظهر في التشخيص كالفروق الفردية، الخلفية الثقافية للفرد، وأنماط الشخصية.

4- خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية السليمة:

يرى حامد زهران (2005) أن الشخصية التي تتمتع بصحة نفسية جيدة تحمل الجوانب الإيجابية التالية:

- التوافق: دلائل ذلك التوافق الشخصي الذي يتضمن الرضا عن النفس، والتوافق الاجتماعي الذي يشمل التوافق الزوجي، التوافق الأسري، التوافق المدرسي والمهني.
- الشعور بالسعادة مع النفس: ودلائل ذلك الشعور بالراحة النفسية لما للفرد من ماضٍ نظيف وحاضر سعيد ومستقبل مشرق، والاستفادة من مسرات الحياة اليومية، وإشباع الدوافع والحاجات النفسية الأساسية والشعور بالأمن والطمأنينة والثقة، ووجود اتجاه متسامح نحو الذات، والثقة بالنفس وتقبلها، ونمو مفهوم موجب للذات وتقدير الذات حق قدرها.
- الشعور بالسعادة مع الآخرين: دلائل ذلك حب الآخرين والثقة فيهم، احترامهم وتقبلهم، الاعتماد على ثقتهم المتبادلة ووجود اتجاه متسامح نحو الآخرين، القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة والقيام بالدور الاجتماعي المناسب والتفاعل الاجتماعي السليم، القدرة على التضحية وخدمة الآخرين، الاستقلال الاجتماعي والسعادة الأسرية، التعاون وتحمل المسؤولية الاجتماعية.
- تحقيق الذات واستغلال القدرات: دلائل ذلك فهم النفس والتقييم الموضوعي للقدرات والإمكانات والطاقات، وتقبل نواحي القصور، وتقبل الحقائق المتعلقة بالقدرات موضوعيا وتقبل مبدأ الفروق الفردية، وتقدير الذات حق قدرها واستغلال القدرات والإمكانات إلى أقصى حد ممكن، ووضع أهداف ومستويات طموح وفلسفة حياة يمكن

تحقيقها، وإمكان التفكير والتقرير الذاتي، وتنوع النشاط وشموله وبدل الجهد في العمل والشعور بالنجاح فيه والرضا عنه والكفاية والانتاج.

- القدرة على مواجهة مطالب الحياة: دلائل ذلك النظرة السليمة الموضوعية للحياة ومطالبها ومشكلاتها اليومية، والعيش في الحاضر والواقع والبصيرة المرنة، والإيجابية في مواجهة الواقع والقدرة على مواجهة إحباطات الحياة اليومية وبدل الجهود الإيجابية من أجل التغلب على مشكلات الحياة وحلها، وتحمل مسؤولية السلوك الشخصي والسيطرة على الظروف البيئية كلما أمكن والتوافق معها والترحيب بالخبرات والأفكار الجديدة.

- التكامل النفسي: دلائل ذلك الأداء الوظيفي المتكامل المتناسق للشخصية ككل (جسميا، عقليا، انفعاليا واجتماعيا) والتمتع بالصحة ومظاهر النمو العادي.

- السلوك العادي: دلائل ذلك السلوك العادي المعتدل المألوف الغالب على غالبية الناس العاديين، والعمل على تحسين مستوى التوافق النفسي، والقدرة على التحكم في الذات وضبط النفس.

حسن الخلق: دلائل ذلك الأدب والالتزام؛ طلب الحلال واجتناب الحرام؛ بشاشة الوجه وبدل المعروف؛ كف الأذى وإرضاء الناس في السراء والضراء؛ لين القول وحب الخير للناس والكرم؛ حسن الجوار وقول الحق وبر الوالدين؛ الحياء والصلاح والصدق؛ البر والوفاء والصبر؛ الشكر والرضا؛ الحلم والعفة والشفقة. (البلاح، 2016، ص ص 28-29)

-العيش في سلام وسلامة: دلائل ذلك التمتع بالصحة النفسية والجسمية؛ الأمن النفسي والاقبال على الحياة والتمتع

بها والتخطيط للمستقبل بثقة وأمل. (زينب عبد الرزاق، 2008، ص ص 8-9)

ويرى ماسلو (1968) أن الإنسان يتجه لإرضاء حاجاته الجسمية والنفسية حتى لا يصاب بالاعتلال الجسدي؛ فحين يفشل في إشباع حاجات أساسية للجسم ويصيبه المرض أو الاعتلال النفسي يفشل في تحقيق الأمن والمعرفة والاستقلالية؛ فيصبح إنسان غير معافى ومضطرب، ويقدم العالم خصائص الانسان المعافى نفسيا في النقاط التالية:

● الإدراك الفعال للواقع، ومواجهة صعوباته.

- تقبل الذات والآخرين والحقائق الإنسانية بالتعامل معها.
- العفوية والتلقائية في العواطف والأفكار والسلوكيات.
- البحث عن الصحة التي توفر الشعور بالحرية والتلقائية.
- التمتع بالاستقلالية مع تقبل المعارضة والاختلاف.
- الخصوصية والقدرة على التأمل في القضايا الكونية والمصير.
- الشعور بالانتماء والإحساس بالحياة.
- القدرة على إقامة علاقات إنسانية مع من يختاروهم من الآخرين.
- البعد عن التعصب والتحيز والأحكام النمطية.
- التمتع بالحس الخلقى وقوة المعايير القيمية الإيجابية.
- الأصالة والابتكار في العمل والمواقف وتجنب التبعية.
- القدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية واتخاذ موقف من القضايا الغير عادلة. (عدة، 2018، ص100)

5- مظاهر ومؤشرات الصحة النفسية:

بالرغم من اختلاف وجهات النظر حول الوصول لتحديد دقيق لمفهوم الصحة النفسية ومعايير الحكم على طبيعتها، فإن العلماء قد أقرروا مجموعة تعبيرات تدل عليها تساعد بأي حال كل من يبحث في مستواها، وبالنسبة لجورج

برستون **George breston** (1943) تتمثل مظاهرها في:

- تكيف الفرد النفسي في حدود إمكانات الجسم
- توافق في المعاملة مع أفراد المجتمع
- إحساس الفرد بالسعادة
- قدرته على الإنتاج

- مزاوله لمختلف أنواع نشاطه بحويه

- عدم الاعتماد الكلي على الآخرين

ويرى بارون أن للصحة النفسية السليمة صفات لا بد من توافرها في الفرد، كالأخلاق الطيبة، القدرة على التحمل، الهدوء وحسن السلوك، القدرة على الفهم الصحيح، البساطة في تعامله أين قال: "من يتمتعون بالصحة النفسية السليمة هم أولئك الذين يعملون ما يرونه صوابا والصواب في نظرهم هو الابتعاد عن كل من الكذب والغش والاعتياب والقتل" (نبيل إبراهيم إسماعيل، 2001، ص92).

أما من وجهة نظر أولمان فمظاهر الصحة النفسية السليمة تتحدد بأربع محكات أساسية وهي: الإنجاز في حدود طاقات الفرد وقدراته، الاتزان العاطفي، صلاحية الوظائف العقلية، والتكيف الاجتماعي، وإعطاء الصبغة الكمية على هذه المحكات وضعت العالم أبعادها على أساس أن البعد في الصحة النفسية له قطبان: تتموضع الصحة النفسية في القطب الموجب، مقابل الاضطراب النفسي في القطب السالب مع درجات بينية متدرجة تتراوح بين القطبين.

ترى الدكتورة أن تحديد الصحة النفسية للفرد ينطلق من نقطتين:

➤ درجة الفرد في الاختبارات النفسية بأنواعها المتعددة.

➤ المؤشرات التي تشير إلى الصحة النفسية وهي: التوافق الذاتي والتوافق الاجتماعي، الشعور بالسعادة وراحة البال، معرفة قدر النفس وحدودها، النجاح في العمل ومواجهة الإحباط، الاتزان والثبات وحسن الخلق، الخلو النسبي من الأعراض (العناني، 2003، ص 18).

أدرج سري مظاهر الصحة النفسية في 10 مؤشرات:

■ السوية: وهي التمتع بالسلوك العادي المعياري أي المقبول والمألوف والغالب على حياة البيئة الناس في المجتمع.

- التوافق: ويتمثل في التوافق الشخصي، التوافق الاجتماعي التوافق الزواجي، الأسري، المدرسي، والمهني، والرضا عن النفس والالتزان الانفعالي.
 - السعادة: تتضمن شعور السعادة مع النفس ومع الآخرين، والتكامل الاجتماعي والصدقات الاجتماعية.
 - التكامل: ويقصد به تكامل الشخصية وظيفيا وديناميكيا، وتكامل الدوافع النفسية.
 - تحقيق الذات: يتضمن فهم الذات ومعرفة القدرات وتقدير الذات وتقبلها، ووضع أهداف حياة يمكن تحقيقها في ثقة.
 - مواجهة مطالب الحياة: يتضمن ذلك مواجهة الواقع، ومواجهة مواقف الحياة اليومية والمشكلات وحلها وتحمل المسؤولية الاجتماعية في مجال الأسرة والعمل والعلاقات الاجتماعية.
 - الفاعلية: تتضمن سلوك الموجه نحو حل المشكلات وتخفيف الضغوط عن طريق المواجهة المباشرة لمصدر هذه المشكلات والضغوط.
 - الكفاءة: تتضمن استخدام الطاقة في وقتها دون تبديد لجهود الفرد، وهو من الواقعية بدرجة تمكنه من تخطي العقبات وبلوغ الأهداف.
 - الملائمة: تعني ملائمة الأفكار، المشاعر، والتصرفات في المواقف المختلفة.
 - المرونة: تتضمن القدرة على التوافق والتعديل لمواجهة الصراع، الاحباط، وذلك لحل المشكلات بدلا من تجميدها على النظم القديمة والرغبة في التعلم وفي التغيير والتجريب. (العرعر، 2010، ص ص 26، 27)
- أما القريطي والشخص (1999) فقد حدد الصحة النفسية من خلال المظاهر التالية:**
- الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس، القدرة على التفاعل الاجتماعي النضج الانفعالي، القدرة على ضبط النفس، القدرة على توظيف الطاقات والإمكانات في أعمال مشبعة، التحرر من الأعراض العصابية، البعد الإنساني والقيمي، تقبل الذات وأوجه القصور العضوية. (دياب، 2006، ص 45)

6- مناهج الصحة النفسية:

بالرغم من قدم مفهوم الصحة النفسية وأصوله الموجودة في التراث الطبي والنفسي على أساس الاضطراب، فإن طرق البحث ومجالات الدراسة فيه من المواضيع المستحدثة، والمناهج التي يتركز عليها علم الصحة النفسية هي ثلاثة نوضحها فيم يلي:

6-1- المنهج النمائي (الايجابي):

يهدف هذا المنهج إلى زيادة السعادة والكفاية والتوافق لدى الأسوياء والعاديين خلال رحلة نموهم حتى يتحقق الوصول إلى أعلى مستويات الصحة النفسية، يتحقق ذلك عن طريق دراسة إمكانات وقدرات الأفراد والجماعات وتوجيهها التوجيه السليم نفسيا؛ تربويا؛ ومهنيا؛ ومن خلال رعاية مظاهر النمو جسميا، عقليا، اجتماعيا، وانفعاليا، بما يضمن إتاحة الفرص أمام المواطنين للنمو السوي تحقيقا للنضج والتوافق والصحة النفسية. (عبد الله، 2008، ص 102)

6-2- المنهج الوقائي:

يشير سوييف (1973) مجموع التدابير التي تتخذ تحسبا لوقوع مشكلة، أو لنشوء مضاعفات لظروف بعينها أو لمشكلة قائمة بالفعل، ويكون هدف هذه التدابير القضاء الكامل، أو القضاء الجزئي على إمكان وقوع المشكلة أو المضاعفات أو المشكلة ومضاعفاتها. (الشربيني، 2014، ص 17)

- يهدف إلى مساعدة الأفراد الأسوياء على تحقيق التوافق السوي بشتى جوانبه، ومساعدتهم على الوقاية من اضطرابات السلوك والأزمات النفسية أي يهدف هذا المنهج إلى الوقاية من المرض ومحاولة منع حدوثه.

(السيد، والفيل، 2015، ص.8)

ويتخذ المنهج على المستوى الوقائي ثلاث أشكال:

✓ الوقاية من الدرجة الأولى (الأولية)

تركز على الاجراءات والتدابير التي يمكن اتخاذها لمنع حدوث مشكلة فمن خلال الإرشاد الوراثي والإرشاد قبل الولادة للجنين قبل ولادته والجهود التي تبذل لتقديم خدمات الرعاية للام الحامل وتحسين برامج التخطيط الأسري كالاهتمام الطبي، التعليم الأسري للوالدين، من شأنه الإسهام في وقاية الأسرة من حدوث الإعاقة.

✓ الوقاية من الدرجة الثانية (وقاية ثانوية)

تتضمن مجموع التدابير التي تقلل من استمرارية حدوث الاضطراب فمن خلال التشخيص المبكر لمختلف الاضطرابات يسهم في تزويد الأطفال بمختلف آليات الوقاية حسب خصوصية الاضطراب وما يرافقها من برامج علاجية وأنظمة غذائية وخدمات اجتماعية تسهم في معالجة الطفل المضطرب قبل التحاقه بالمدرسة.

✓ الوقاية من الدرجة الثالثة يعمل هذا الشكل من الوقاية على التقليل من المشكلات التي تخلفها الاضطرابات

النفسية والعقلية والاعاقات، من خلال تدابير تنظيم البيئة التعليمية والاجتماعية بهدف علاج الاضطرابات وهذا لتحسين أداء الفرد ومساعدته على توظيف قدراته وإمكاناته بصورة ملائمة (الشرييني، 2014،

ص.17-18)

6-3- المنهج العلاجي:

حيث يتعامل علم الصحة النفسية مع من اضطرت شخصيته فعلا، ويكون ذلك عن طريق المنهج العلاجي بأساليبه ومدارسه المختلفة. ويتطلب ذلك إتاحة الخدمة العلاجية المناسبة وتقديمها لكافة أنواع المرض في هذا المجال عن طريق المعالجين والمرشدين النفسانيين فضلا عن بقية أعضاء الفريق السيكاتري. (زبيدي، نصيرة، 2017، ص.97)

7- مفاهيم أساسية في الصحة النفسية:

7-1- التوافق الشخصي والاجتماعي:

7-1-1- مفهومه: توجد تعاريف عديدة للتوافق ولنا أن نسلط عليه الضوء في إطار ثلاث اتجاهات، فالإتجاه الشخصي الذي نجده في تعاريف فرويد، يونغ، شافر وشوبن بأنه إشباع الفرد لدوافعه، أما الإتجاه الاجتماعي الذي يتمثل في تعاريف آيزنك وولمان **Ullmann & Eysenck** يرون أن تحقيق التوافق يتم عن طريق إرضاء الجماعة، أما الإتجاه المتكامل فيعني بالتوافق هو التوفيق بين رغبات الفرد ومجتمعه مثلما أشارت إليه تعاريف ثورب وكلارك، وبتعريف جامع هو الشعور النسبي بالرضا والإشباع الناتج عن الحل الناجح لصراعات الفرد في محاولة للتوفيق بين رغباته وظروفه المحيطة. (عبد اللطيف، 1999، ص 82)

ويمكن القول إن معظم مفاهيم التوافق تصب في أحد الاتجاهات الثلاثة التي تشير إلى التوافق الشخصي (الذاتي)، أو التوافق الاجتماعي، أو التكامل فيم بينها مثل ما جاء في تعريف سوبر **souper**: أنه المحصلة الكلية أو التركيبية المكونة من الأنواع أو الجوانب الخاصة للتكيف الذي يتخذ مظهرين هما: التوافق الذاتي يتعلق بالتنظيم النفسي الذاتي للفرد، والتوافق الاجتماعي الذي يعنى بالعلاقات بين الذات والآخرين؛ هاذان المظهران يعبران عن نفسيهما في مواقف الحياة المختلفة التي يوجد فيهما الفرد سواء الأسرة أو العمل أو في غيرهما.

7-1-2- علاقة التوافق بالصحة النفسية: هناك ارتباط كبير يصل في بعض الأحيان إلى الترادف بين التوافق

والصحة النفسية، لعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا لمواقف البيئة، والعلاقات

الشخصية يعد دليلاً لامتلاكه، وتمتعه بصحة نفسية جيدة، كما أن القدرة على التشكيل والتعديل من قبل الفرد لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات يمكن اعتبارها مقياساً للصحة النفسية. (عبد اللطيف، 1999، ص 82)

ثم أن العلماء يعتبرون مؤشرات التوافق الجيد هي مؤشرات صحة نفسية جيدة كالنظرة الواقعية للحياة، مستوى طموح الفرد، الإحساس بإشباع الحاجات النفسية للفرد، سمات شخصية محددة - كالثبات الانفعالي، مفهوم الذات واتساع الأفق، المسؤولية الاجتماعية والمرونة - الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية وتوفر نسق قيمي.

(العبيدي، 2009، ص 17)

كما يعتبر شوبن أن الاتجاه أو التوافق المتكامل نموذجاً للصحة النفسية يكون بالمقدرة على ضبط النفس والشعور بالمسؤولية الشخصية، الانصياع الاجتماعي والشعور بالمسؤولية الاجتماعية، الاهتمام بالقيم المختلفة والسلوك الذي يتفق مع قيم ومعايير الجماعة، تعلم إرجاء إشباع الحاجات وتفضيل الأهداف بعيدة المدى ذات الأثر الكبير على الأهداف القريبة ذات الأثر المحدود وتحمل المسؤولية لأعماله دون اللجوء للحيل الدفاعية، وإدراك حاجات الآخرين واحترامها. (الخولي، 2014، ص 15)

7-2- الإحباط:

7-2-1- مفهومه: يعرف الإحباط بأنه العملية التي تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته، أو توقع الفرد حدوث هذا العائق في المستقبل وبهذا يتضمن الإحباط مستويين: يشير المستوى الأول في إعاقة أو تأجيل إشباع دافع معين لدى الفرد وهو الإحباط، ويشير المستوى الثاني إلى الحالة الانفعالية غير السارة الناجمة عن إعاقة السلوك الموجه نحو هدف معين. (العبيدي، 2009، ص 159)

وتتدخل في إحداث الإحباط عدة عوامل:

➤ يشعر الفرد بالإحباط عند مواجهة عائق يمنعه من إشباع حاجة يريد إشباعها بحرص شديد ودافع قوي.

➤ تلعب الخبرات دوراً مهماً في حياة الأفراد؛ فبقدر مروره بخبرات متعددة بقدر ما يتمكن من تقبل الإحباط، ومن هنا يختلف الأفراد عن بعضهم في مدى تحملهم مواقف الإحباط.

➤ تلعب المحاور الثلاثة (أهمية الحاجة بالنسبة للفرد، شدة الإعاقة التي تواجه الفرد، عدد مرات الفشل في إشباع الدوافع) دوراً مهماً في تحديد درجة الإحباط التي يعاني منها الفرد. (سيد، 2003، ص 55)

7-2-2- علاقة الإحباط بالصحة النفسية:

تختلف علاقة الإحباط بالصحة النفسية بحسب مستوى الإحباط ومرات حدوثه، فعندما يتعرض الشخص للإحباط الخفيف يزيل جهده، ويتأثر من أجل إزالة العائق والتحليل عليه أو يعدل أهدافه، أو يغيرها بأهداف يمكنه تحقيقها، وهذا المستوى من الإحباط مفيد من وجهة نظر الصحة النفسية لأنه يدفع الشخص إلى تنمية قدراته، وتحسين استجاباته وأساليب توافقه، ويشجعه على اكتساب الخبرات الجديدة، ويساعد على تنمية الحاجة للإنجاز والمثابرة والثقة بالنفس وكلها سمات حميدة في الشخصية نحصر على تنميتها عند أبنائنا.

يعتبر التعرض للإحباط الشديد في بعض الأحيان أمراً عادياً في الحياة اليومية لا يضر بالصحة النفسية، لأن الإنسان العادي لا يستطيع إشباع جميع رغباته، ولا تحقيق كل أهدافه في الحياة، فيشعر بالإحباط والقلق، ويلجأ للحيل النفسية الدفاعية، من حين إلى آخر، هذا أمر طبيعي يجب أن نعوض أنفسنا عليه.

أما التعرض للإحباط الشديد مرات كثيرة يضر بالصحة النفسية، خاصة إذا تكرر في مرحلة الطفولة، وكانت الأهداف المحيطة ضرورة لنمو الشخص جسمياً أو نفسياً، فقد تبين من دراسات كثيرة أن نسبة كبيرة من الأطفال الذين تكرر تعرضهم للحرمان والقسوة والنبد من الوالدين، يعانون من مشاكل نفسية كثيرة وتبين من دراسات أخرى أن الجانحين والمجرمين والمضطربين نفسياً تكرر تعرضهم للإحباط الشديد خاصة في مرحلة الطفولة. (المشاقبة، 2018، ص 65)

قد يفرز الإحباط سيرورات انفعالية سلبية عديدة كالسلوك العدواني الذي يلي موقف الإحباط، أين تتباه حالة شديدة من الغضب يسلك بها اتجاهين؛ قد يتوجه الفرد إلى إزاحة الانفعال على الآخرين عبر أشكال انفعالية

متدرجة من العدوان الجسدي إلى العدوان الرمزي بالتجاهل أو الابتعاد، كما أنه قد يتجه إلى سيورة الغضب المرتد الذي لا يستطيع الفرد إزاحته على الآخرين من حوله؛ فيتجه ويرتد الغضب إلى ذاته وكلا الاتجاهين لها آثارها السلبية، ومظاهر لسوء توافقه وصحته النفسية التي تؤثر على عمله وتجعل حياته غير سعيدة.

(الحياي، 2011، ص 90)

7-3- الصراع النفسي:

7-3-1- مفهومه

ينشأ من وجود دافعين متعارضين متنازعين داخل الشخص، وهذا ما يسبب القلق والحيرة والاضطراب، ومن صور الصراع الشعور بالذات، والهوية، والاستقلالية في مقابل حاجة الفرد للانتماء إلى جماعة، أو رغبة الفرد في الاعتماد على النفس والاستقلال المادي في مقابل احتياجات الأسرة ماديًا. (حاتم آدم، 2005، ص 27)

ويعرفه أحمد عزت راجح (1977) أنه تعارض بين دافعين لا يمكن إرضاءهما في آن واحد لتساويهما في القوة، أو الحالة النفسية المؤلمة التي تنشأ عن هذا التعارض. وهناك أشكال عديدة للصراع في نظر العلماء تبعاً لمصدره أو موضوعه أو أهدافه؛ حيث يظهر حسب التحليلين في شكلين: صراع شعوري أين يفتن الفرد إلى مصدره ويعرف بالتحديد طرق التغلب عليه، وصراع لاشعوري أين ينجم عنه قلق غير محدود يسبب توتر في التفكير والسلوك.

(باهي، حسن، وحشمت، 2002، ص 160)

ويتخذ حسب كيرث ليفين Lewin kirth أربعة أشكال تبعاً لجاذبية الهدف، الإيجابية، والسلبية:

✓ صراع الإقدام والإقدام: ينشأ نتيجة لوجود موقعين والصراع في هذه الحالة لا يستمر مدة طويلة بل ينتهي حين يقرر الفرد اختيار أحدهما.

✓ صراع إحجام وإحجام: ينشأ عن وجود موقعين منفردين أو بمعنى آخر هو الصراع الناتج عن محاولة الاختيار بين هدفين لكليهما جاذبية سلبية منفردة.

✓ صراع إقدام إحجام: هو الصراع الناتج عن اختيار هدفين أحدهما له جاذبية إيجابية والثاني له جاذبية سلبية، أو قد يكون للهدف الواحد الخاصيتان السلبية والإيجابية معاً.

✓ صراع الاقدام والاحجام المزدوج: أضيف هذا النوع من الصراع استناداً إلى ما ينطوي عليه من ظهور دوافع جديدة تدعم الاقدام نحو موضوع الصراع أو الاحجام عنه. وهذا الصراع المزدوج نوع من التطور الذي يطرأ على صراع الاقدام الاحجام السابق ذكره، وتوجد تقسيمات عديدة وشائعة أخرى للصراع النفسي مثل التقسيم الذي يرجع للمدرسة التحليلية أين توجد: صراع بين دوافع الهو، صراع بين دوافع الهو والأنا الأعلى، صراع بين مكونات الأنا الأعلى، الصراع بين الدوافع الداخلية، الصراع بين دوافع مرتبطة مباشرة بمطالب خارجية، الصراع بين الحاجات الداخلية والمطالب الخارجية. (العناني، 2003، ص98)

7-3-2-الصراع والصحة النفسية:

تبدو علاقة الصراع بالصحة النفسية علاقة تأثير سلمي وإيجابي لما سلف ذكره في طبيعة الصراع وأشكاله وجاذبيته؛ فالصراع في جوانبه السلبية يترك آثار سلبية على الصحة النفسية بمجرد وقوع الفرد في حالة صراع وعجزه عن حله تسوقه نحو الشعور بالانهزام وعدم الرضا وسيادة روح الشك وعدم الثقة بالنفس لأنه اخفقت قدراته وإمكاناته في تحقيق رغباته المرجوة. يدفع الصراع بالفرد إلى التوجه نحو الإنجازات الفردية في مقابل التخلي على الإنجازات الجماعية ومن ثم تتدهور اتجاهات وروح العمل الجماعي، في مقابل ذلك يسهم الصراع الإيجابي في تحقيق صحة نفسية جيدة من خلال دفع الفرد لتطوير الأفكار واتجاهه نحو البحث عن أفكار جديدة، ويتيح له الفرصة للتعبير عن آرائه والدفع به نحو الإبداع وتحسين مستوى جودة القرارات. (المصري، 2018، ص18)

7-4-القلق

7-4-1- مفهومه: يعرف القلق بأنه شعور عام بالرعب أو هناك مصيبة وشيكة الوقوع أو تهديدا غير معلوم المصدر مع إحساس بالتوتر والشد وخوف لا مسوغ له.

ويعرفه ماسمرمان **Masserman** أنه حالة من التوتر الشامل الذي ينشأ خلال صراعات الدوافع ومحاولات الفرد للتكيف. (غيث، 2006، ص 147)

7-4-2-علاقة القلق بالصحة النفسية: يصحب القلق أعراض ومظاهر فسيولوجية مثل برودة الأطراف، آلام المعدة والأمعاء، الدوار، حالات التعب وقلة النوم، الصداع وآلام الظهر والمفاصل، قد يعتقد المريض لتكرار حدوث هذه الأعراض أنه مصاب بأمراض بدنية وهكذا يبدأ قلقه يتطور فتزداد مخاوفه لتنعكس على صحته النفسية. (الأنصاري، ومنصور، 2008، ص 1125)

7-5-الحاجات والدوافع:

7-5-1-مفهومها: يستخدم علم النفس الديناميكي عدة تسميات على القوى التي تجعل من الفرد يقوم بتصرفات وسلوكيات لغرض حياتي معين، و يطلق عليها بتسميات غرائز، حاجات، أو دوافع والتي يتفق العلماء تارة في مفهومها وتفسيرها، ويختلف بعضهم في الإتفاق على تفسير واحد لها.

يقصد بالدافع حسب كامل دسوقي (2001) هو حالة من التوتر تصيب الكائن الحي توجهه نحو القيام بعمل معين، كما تحدد له مدى كفاية نشاطه وتمام عمله وتنقسم إلى نوعين:

- دوافع فطرية: يولد الإنسان مزودا بها وتؤثر في سلوكه وتتبع نظاما ثابتا في ارتقائها، وتعمل تبعا لحاجة الأعضاء ونشاط الخلية بالزيادة أو النقصان؛ لتحث نوعا من التوتر وعدم التوازن، وتظهر الحاجة لخفض هذا التوتر وتحقيق التوازن عن طريق استجابات توصل إلى اشباع حاجاته وبالتالي خفض الدافع. (عويضة، 1996، ص 21)
- أما الدوافع المكتسبة: فهي تعديل تدريجي يتزايد مع عملية النمو لصورة الدوافع الفطرية حتى تكتسب قوة دافعة خاصة بها؛ فدافع الأمومة له أصل عضوي لأنه يرتبط بإنزيم البرولاكتين الذي تتزايد نسبته في الدم في فترة الرضاعة ويكسب الفرد معه سمة العطف والود. (زبيدي، نصيرة، 2017، ص 93)

والمقصود بالحاجة عند عزت راجح (1967) بأنها حالة من النقص والافتقار أو الاضطراب الجسدي والنفسي إن لم تلق إشباعاً أثارت لدى الفرد نوعاً من التوتر والضييق ويختل توازنه.

ويرى هيل أن الحاجة هي حالة لدى الكائن الحي تنشأ عن انحراف العوامل البيئية عن الشروط البيولوجية المثلى اللازمة لحفظ بقائه. (الأنصاري، 2008، ص42)

ويعتقد ماسلو بوجود هرمية للحاجات وهي متباينة حسب مستوياتها؛ فبعضها غير مهم إلى حد ما ولا يمثل مصدر إثارة للإنسان إلا بعد أن يتوفر للبعض الآخر منها الحد الأدنى من الاشباع؛ أي يتوجب على الفرد إشباع الحاجات الدنيا في الهرم كما هو مبين في الشكل رقم (3) قبل إشباع الحاجات العليا وهي: الحاجات الفسيولوجية، الحاجة إلى الأمن، الحاجة للحب والانتماء، الحاجة إلى تقدير الذات، الحاجة إلى تحقيق الذات. (كروم، 2020، ص 141-150)



شكل رقم (3) هرم الحاجات لأبراهام ماسلو (إبراهيم، 2014)

وبرؤية نقدية من خلال هرم الحاجات يمكن تلخيص الحاجة أنها مؤشر عن طبيعة الصحة النفسية، وأكثر من ذلك هي نواة الحالة النفسية التي يتواجد عليها الفرد، وأن تقسيم الحاجات إلى دنيا وعليا تعبر عن المستويات التي تصل إليها صحته النفسية على أساس الاشباع، لذلك يسمح لنا توجه ماسلو بالقول أن تحقيق الذات هو المستوى الراقى والجيد للصحة النفسية.

7-5-2- علاقة الدوافع والحاجات بالصحة النفسية

يرى ماسلو أن الحاجات العليا هي حاجات آدمية خالصة؛ فإذا تشاركنا مع الكائنات الحية في الحاجة للطعام فإننا لا نتشارك معها في الحاجة لتحقيق الذات، وظهور الحاجات العليا يعكس وجود درجة مرتفعة من الصحة النفسية. ويمكن لنا أن نستدل على علاقة الدوافع والحاجات بالصحة النفسية من خلال طبيعتها، فتحقيق وإشباع الحاجات في أعلى شكل تسلسلي للفرد يسهم في وضع الفرد في طريق سليم نحو صحة نفسية جيدة؛ وأرقى حاجة عليا يتم إشباعها هي تحقيق الذات. يمكن لنا أن نعتبر الحاجات عند ماسلو مؤشرات للصحة النفسية حيث تعتبر تحقيق حاجة الأمن مؤشر للطمأنينة والحماية؛ وتساعد على تجنب الآلام الموجهة والإصابة لأن الفرد من خلالها يسعى بحثاً عن بيئة ثابتة لها قابلية للتنبؤ ويسعى فيها للتحرر من القلق والخلط أو التشويش، وعندما يصل الفرد إلى درجة من الإشباع على مستوى هذه الحاجة يتوجه هرمياً وتسلسلياً إلى محاولة تحقيق الحاجة إلى الحب وهكذا حتى يصل أقصى الحاجات التي يسميها عليا وهي تحقيق الذات التي تمثل قمة الهرم؛ تتضمن في طبيعتها كل من الاكتشاف والاستغلال الأمثل لما يتمتع به الفرد من طاقات وإمكانات فطرية، ويشير Maslow لها باسم ما وراء الحاجات، أو ما وراء الدوافع، أو قيم الكينونة التي تتمثل في حب الجمال، الصدق، الخير، العدل، الاستقامة. (محمد سيد، 1998، ص439)

8- نسبة الصحة النفسية:

تكاد تتفق أغلب الاتجاهات والدارسين لمفهوم الصحة النفسية أنها حالة دائمة نسبياً من توافق الفرد مع نفسه والآخرين، ولقد أوردت شريت وحلاوة (2003) متغيرات تثبت نسبة الصحة النفسية وهي:

➤ نسبة الصحة النفسية من فرد إلى فرد: يختلف الأفراد عن بعضهم البعض في الطول والوزن والذكاء وغيرها من القدرات لهذا فانهم يختلفون أيضاً في الصحة النفسية، فالصحة لا تتبع قانون الكل أو العدل حيث لا يوجد شخص

كامل في صحته النفسية، بحيث يمكن أن نلاحظ أشخاصا أشد اضطرابا يمكن أن تكون لديهم بعض جوانب الصحة النفسية السليمة.

➤ نسبة الصحة النفسية لدى الفرد من وقت إلى آخر: يستحيل وجود شخص عاش جميع خبراته على أنها سارة، كما أنه من المستحيل أن تجد شخصا كل خبراته غير سارة، فالشخص يمر بخبرات إيجابية وسلبية، ويمكن قياس مقدار السعادة أو التعاسة في هذه الخبرات من خلال الاختبارات النفسية كما يجدر الإشارة أن بين الصحة والشذوذ ليست هناك نقطة ثابتة.

➤ نسبة الصحة النفسية تبعا للتغيير في الزمن: قد يختلف السلوك الذي يعتبر صحيحا باختلاف الحقبة التاريخية، فمثلا كان اللص في اليونان قديما لا يعاقب على سرقة لأن هذا السلوك يدل على الذكاء والفتنة، أما في الوقت الحالي تعتبر السرقة من أحد الجرائم المعاقب عليها.

➤ نسبة الصحة النفسية تبعا لاختلاف المجتمعات: تختلف معايير الصحة النفسية باختلاف المجتمعات وباختلاف تقاليدها وعاداتها.

➤ أما القوسي (1982) فقد أشار إلى نسبة الصحة النفسية تبعا لمرحلة النمو: حيث تختلف باختلاف المرحلة العمرية، فقد يعد سلوكا ما على أنه سوي في مرحلة عمرية ما وفي مرحلة لاحقة يعتبر غير سوي فسلوك الرضاعة في عمر سنتين ينظر إليه على أنه سوي أما في عمر الخامسة يعتبر سلوك غير سوي. (اللامي، 2016، ص20)

9- أهمية الصحة النفسية:

9-1 أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد:

- تسهم في مواجهة مطالب الحياة ومشاكلها اليومية والعيش في الواقع وتحمل الصعاب ومسؤولية السلوك الشخصي والعمل على السيطرة على ظروف البيئة قدر الإمكان. (الحياي، 2010، ص35)

- الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية هو الفرد المتوافق مع ذاته أي الذي لم تستنفذ الصراعات بين قواه الداخلية وطاقته النفسية.
 - الصحة النفسية تجعل الفرد أكثر حيوية وإقبالا على الحياة، كما تجعله أقدر على المثابرة والانتاج.
 - الصحة النفسية تساعد الفرد على سرعة الاختبار واتخاذ القرار دون جهد زائد أو حيرة شديدة.
 - الصحة النفسية تجعل الفرد بعيدا عن التناقض في سلوكه وتعامله مع الغير.
 - تساعد الفرد على أن يتحكم في عواطفه وانفعالاته ورغباته مما يجعله يتجنب السلوك الخاطئ ويسلك السلوك السوي.
 - الصحة النفسية تجنب الفرد الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية، والمهدف النهائي من الصحة النفسية هو تحقيق أكبر نسبة من الأفراد الأسوياء.
- (زغير، 2010، ص. 27-28)

9-2- أهمية الصحة النفسية بالنسبة للمجتمع

- تساعد في تحقيق جودة الحياة فالمجتمع الذي يعاني من التمزق وعدم التكامل بين مؤسساته هو مجتمع مريض، لذلك يواجه مشكلات نفسية وصعوبات اجتماعية واقتصادية تسبب في اضطرابه.
- وحسب مؤسسة الجمعية الأمريكية للطب النفسي فالصحة النفسية تشمل الأداء الفعال في الأنشطة اليومية التي يمارسها الفرد، والقدرة على التكيف مع التغيير، بالإضافة إلى طرق التعامل مع الضغوطات الحياتية لأنها تعد الأساس في التفكير السليم والتواصل مع الآخرين والمرونة والثقة بالنفس هذا من جهة، والمشاركة المجتمعية الفعالة ومفتاح الحياة الطيبة من جهة أخرى. (المصلحية، 2017، ص 32)

- الصحة النفسية تؤدي إلى تماسك المجتمع لأن أفراد الذين يتمتعون بصحة نفسية يكونون أكثر تماسكا؛ يتسمون بالتعاون وتكوين علاقات مع الآخرين والانسجام ما يجعلهم يدا واحدة أمام الأخطار والمشكلات التي تهدد مجتمعهم.
- الصحة النفسية تقلل من المنحرفين والخارجين على نظام المجتمع، فالأفراد المتمتعون بالصحة النفسية الجيدة يسلكون السلوك الذي يتوافق مع قيم ومعايير المجتمع ولا يخرجون على نظام المجتمع وعاداته وتقاليده، مما يقلل من نسبة الانحراف والخروج عن القانون. (شاذلي، 1999، ص30)
- زيادة الانتاج وكفايته: لقد أوضحت بعض الدراسات أن العاملين الذين يتمتعون بقدر مناسب من الصحة النفسية عادة ما يزيد إنتاجيتهم، ويرتفع مستوى جودة الإنتاج، ويقل الفاقد والتآلف من هذا الإنتاج مما يؤدي إلى زيادة الدخل القومي، ومن ثم زيادة قدر المجتمع للإنفاق على الخدمات المختلفة التي تقدم للمواطنين مثل خدمات التعليم، الصحة، الأمن، والمواصلات.
- تحقيق السلام الاجتماعي والتقليل من الصراع الطبقي: وهذا من خلال التعاون بين أفراد المجتمع على الخير وسبل تحقيق السعادة وخلق قدرة على التنافس الذي يؤدي لبذل الجهود للتعاون والمساعدة بين القوي والضعيف، الغني للفقير، والكبير للصغير. (عزت محمد، 2016، ص46)
- تسهم برامج الصحة النفسية في تحقيق الصحة العامة ومن ثم نجاح استراتيجيات الدولة في أهدافها الصحية، وعلى سبيل المثال يمكن أن تصبح البرامج التي تسعى لمعالجة الاكتئاب الأمومي جزءا نافعاً في برنامج الصحة الإنجابية الأوسع. (منظمة الصحة النفسية، 2006، ص50)

10-المدرسة في سبيل تحقيق الصحة النفسية

تسهم المدرسة في تعزيز وتحقيق الصحة النفسية للطفل منذ التحاقه بالمدرسة وتدرجه في المراحل التعليمية، وهذا عن طريق صور لتدخلات متنوعة ومعايير دقيقة ترجوها المدرسة الحديثة وتمثل في:

10-1- صورة العلاقات الاجتماعية في المدرسة: تسهم في تحقيق صحة نفسية وتوافق مدرسي للمراهق ويتم

يذلك من خلال:

❖ العلاقات بين المدرس والتلميذ التي تقوم على أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليم تؤدي إلى حسن العلاقة بين المدرس والتلميذ، ونمو تربوي سليم.

❖ العلاقات بين التلاميذ بعضهم ببعض التي تقوم على أساس من التعاون، والفهم المتبادل تؤدي إلى تحقيق صحة نفسية جيدة.

❖ العلاقات بين المدرسة والأسرة تسهم في تحقيق تكامل ورعاية النمو النفسي للتلميذ بالتواصل الدائم مثلاً عن طريق مجالس الآباء.

❖ يلعب المدرس دوراً مهماً في رعاية النمو النفسي للتلميذ، فهو نموذج سلوكي حي لاقتداء التلميذ به وتقمص شخصيته، فهو موجه ومصصح لسلوك التلميذ حتى يضعه في خبرات سلوكية سوية.

❖ يجب أن يتمتع المدرس نفسه بصحة نفسية جيدة فتمتعه بالنظرة الإيجابية للحياة والتوازن النفسي تدفع بتحقيق الأمن والاستقرار النفسي للتلاميذ.

❖ يسهم المدرس في تشخيص مظاهر وأعراض أي اضطراب سلوكي للتدخل العلاجي من طرف الفريق المتخصص. (محدب وآيت مولود، 2016، ص 180)

10-2- معايير بيئة مدرسية معززة للصحة النفسية:

لخصت لجنة الصحة النفسية المدرسية في دليل الصحة النفسية بوزارة التعليم بالسعودية (لصنفم، 2012) مجموعة معايير تتمثل في:

❖ توفر بيئة حسية آمنة ونظيفة ومطابقة للشروط الصحية المعتمدة في مختلف النواحي البيئية مثل صلاحية مياه الشرب

- ❖ وجود مرشد في المدرسة يتابع مشاكل وقضايا التلاميذ النفسية ويقدم الخدمات الإرشادية المناسبة.
 - ❖ تطبيق برامج لاكتشاف الحالات النفسية، والإجراءات المتخذة حيال متابعتها والتوصيات المقدمة حولها.
 - ❖ توفير الرعاية النفسية الخاصة للتلاميذ المضطربين نفسياً وسلوكياً ووضع آليات متابعتهم وتقييمهم.
 - ❖ تطبيق برامج التوعية والإرشاد للوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية.
 - ❖ تضمين مشاركات الأهل والمؤسسات الاجتماعية في البرامج والأنشطة النفسية التي تقدمها المدرسة.
 - ❖ إشراك التلاميذ في مختلف النشاطات التي تتعلق بالصحة النفسية، وإتاحة الفرصة للتعبير عن آرائهم حول القضايا التي تعينهم.
 - ❖ تخصيص جزء من أنشطة وفعاليات التوعية الصحية للإرشاد والصحة النفسية، مثل المحاضرات والندوات وورشات العمل التي تهدف لتوجيه وتعديل السلوك.
- 10-3-معايير تتعلق بالمناهج والكتب والسجلات التي تعزز من فرص تحقيق صحة نفسية وهذا من خلال:**
- ❖ مراعاة المناهج الدراسية لحاجات وميول التلاميذ والطلاب.
 - ❖ التركيز على مهارات الحياة وتعلمها.
 - ❖ التناسب مع البيئة والقيم الاجتماعية المختلفة والسلوكيات المحيطة بها.
 - ❖ توفر التقارير وسجلات وإحصائيات منظمة للأمراض والاضطرابات النفسية والإحالة للجهات المتخصصة مثل حالات الرسوب، حالات العنف المدرسي، حالت الإدمان، حالات الذين يعانون إعاقات وأمراض مزمنة، حالات الذين يعانون مشاكل اجتماعية وأسرية. (لصنفم، 2012، ص ص24- 25)
 - ❖ توفر التقارير وسجلات وإحصائيات منظمة للأمراض والاضطرابات النفسية والإحالة للجهات المتخصصة
- مثل حالات الرسوب، حالات العنف المدرسي، حالت الإدمان، حالات الذين يعانون إعاقات وأمراض مزمنة، حالات الذين يعانون مشاكل اجتماعية وأسرية. (لصنفم، 2012، ص ص24- 25)
- وللمدرسة وظيفة هامة في تكوين اتجاهات مرغوب فيها وإنماء هذه الاتجاهات التي تصبح دوافع تساعد في بناء شخصيات التلاميذ، ومن اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة حيث تعمل المدرسة على أن يكون التلميذ مواظبا نحو مدرسته؛ ما يساعده على حسن الملائمة، والتكيف مع ظروف الحياة العادية فيشعر بالكفاية والسعادة.

ويمكن تحقيق ذلك بأن تكون معاملة المشرفين على تربية الطفل فيها عطف وحنان؛ فالرهبة والتهديد يؤديان إلى شعور التلميذ بعدم الأمن الداخلي والتلميذ الآمن يشعر بالرضا والهدوء يحب الناس ويأنس لهم ويريد لهم الخير. يجب أن تعطي المدرسة للتلميذ فرصة لإشباع الحاجة للنجاح، لأن الطفل والمراهق يميلان للنجاح ويتطلعان له، فالنجاح يجعل التلميذ يثق بنفسه ويشعر بالأمن ليقوم بمحاولات أخرى لتحسين سلوكه، وتحقيق إشباع حاجة النجاح يشعره بالكفاية وإحساسه بالاحترام وتقدير نفسه. (زيدان، 1972، ص 274)

وبشكل آخر تتجلى مناهج الصحة النفسية وتوظيفاتها بوضوح في المدرسة وما تهدف إليه (مغاريوس 1974) تتمثل في الوظيفة الوقائية والإنمائية بالدرجة الأولى ثم في الوظيفة العلاجية في بعض الحالات، وأهم ما تهدف إليه الصحة النفسية في المدرسة:

- ❖ تهيئة علاقات وظروف أكثر مناسبة للنمو السوي للتلاميذ.
- ❖ مواجهة الحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ.
- ❖ إنماء وتعديل اتجاهات التلاميذ بما يساير فلسفة المدرسة التربوية.
- ❖ تصحيح انحرافات سلوكهم وعلاج مشكلاتهم. (الأنصاري، ومحمود، 2008، ص ص 206- 207)

خلاصة

لقد ساهم الإثراء النظري في ميدان الصحة النفسية من إرساء قواعد علم الصحة النفسية، وفيها تأسس هذا العلم الذي حول النظرة العلاجية للمضطربين عقليا ونفسيا إلى الاهتمام بالصحة العامة، والوقاية من الانحرافات والأزمات النفسية، وتحريرهم من الضغوط الاجتماعية حتى تنمو شخصية الفرد نموا سليما. ولقد ساهم هذا العلم في إحداث معالم المدرسة الحديثة التي أصبح من أهدافها النمو الشامل للتلاميذ (جسميا، نفسيا، معرفيا، اجتماعيا) بمنهجية علمية (نمائية، علاجية، وقائية) من خلال تطبيق وسائل وأساليب تحقيق تكيفهم في بيئتهم وتحريرهم من ضغوط المرحلة التي يعيشونها وبالتالي الرقي بصحتهم النفسية.

الفصل الرابع: المراهق المتمدرس

تمهيد

1. ماهية المراهقة

1-1 لغويا

1-2 اصطلاحا

2- المراحل الزمنية للمراهقة:

3- مظاهر النمو في المراهقة

4- الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة:

5- حاجات المراهقين

6- مشكلات المراهقين

خلاصة

تمهيد:

مازال البحث في موضوع المراهقة يستقطب الباحثين والأكاديميين في مختلف تخصصاتهم تربويين، علماء الاجتماع، علماء النفس، حيث يعتبرون مرحلة المراهقة سيرورة نمائية معقدة لا بد من دراستها ودراسة كل المتغيرات وجوانب النمو المحيطة بها حتى يسهل فهم سيكولوجية المراهق ومستويات تشكل شخصيته، وارتأينا في هذا الفصل أن نقدم مجموعة مفاهيم حولها، أقسامها، أشكالها، تفسيراتها النظرية، وخصائص النمو فيها حتى تتضح علاقة دراسة موضوع المراهق بعلاقته بالقيم وصحته النفسية.

1. ماهية المراهقة وطبيعتها

1.1. لغويا:

جاء في المعجم فعل أرهق أي دنا ويقال راهق الليل أي دنا وفلانا دنا وأدركه، ويقال أرهقناهم الخيل أي الحفناها إليهم، وراهق الغلام أي قارب الحلم، والمراهقة: فترة البلوغ الحلم إلى سن الرشد (378) وفي قاموس نوربرت سيلامي Norbert silamy (1999) المراهقة هي " مرحلة من الحياة تقع بين الطفولة مستمرة حتى مرحلة الرشد، إنها مرحلة نكران الجميل تلاحظ من خلال التغيرات الجسمية والنفسية تبدأ من 12 أو 13 سنة وتنتهي بين 18 و 20 سنة، وهذه حدود غير محددة لأن ظهور المراهقة ومدتها تختلف حسب الجنس، النسل، المتغيرات الجغرافية، والوسط السوسيو-اقتصادي. (Silamy, 1999, p8) وكلمة مراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني "adolescere" ومعناه النمو أو الارتقاء إلى أعلى، وكانت معظم المجتمعات الغربية قبل القرن العشرين لا تعترف بالمراهقة، حيث تبدأ مرحلة البلوغ بعد نهاية فترة الطفولة وتستمر حتى سن 18 سنة (ancuta santi,2020,p29).

وعرفها زهران (1986): " أنها مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين". (زهران، 1986، ص 289)

1.1. اصطلاحاً وعلمياً:

عرّف جون جاك رسو (Jean-Jacques rousseau 1762) المراهقة في أشهر دراساته حول تربية إميل زولا أنها: "ولادة ثانية للإنسان وتدفعه العواطف الجنسية في هذا الطور إلى أبعد من حب نفسه، إلى حب الجنس البشري. وظهور الدافع الجنسي هو الأساس الحقيقي لعلاقات الإنسان مع أفراد نوعه وكل عواطف روحه. وفترة المراهقة عنده تقابل العمر من 15-20 سنة. (كابلن، 1998، ص52)

ويصف إريك إريكسون (Erik Erikson 1968) المراهقة أنها: طور حرج في النمو الإنساني لأنه يتضمن أحد الصراعات المركزية في الحياة ويتعلق بالسؤال عن الهوية باعتبار بناء وتحقيق هوية شخصية صحية شيء مهم للصحة النفسية. (عبد الفتاح موسى، 2004، ص427)

وصاغ وجيه محمود (1981) مفهوما لها فهي "فترة تلي الطفولة تقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد، تعترض فيها الفتى والفتاة تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب نموهم الجسدي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات متعددة تحتاج إلى توجيه وإرشاد من الكبار". (وجيه محمود، 1981، ص15)

ويصفها ماسترز وسبيتز (masters& spitz 1998) أنها المرحلة الوسطى بين الطفولة وعهد الصبا، فالمراهق تخطى مرحلة الطفولة ولكنه لم يصل إلى مرحلة النضج الكامل، فمن هنا تبرز متاعب هذه المرحلة وخطورتها فهي مرحلة انتقال من حال إلى حال يصاحبها تغيرات فسيولوجية ونفسية تكون سريعة متلاحقة؛ تفاجأ المراهق ومن حوله خصوصاً أبويه وإخوته، وتبدأ عموماً في سن الثانية عشرة ويأفل نجمها بعد سن الثامنة عشرة. (ماسترز، وسبيتز، 1998، ص5)

يرى صلاح مخيمر (1969) بأن المراهقة ليست مجرد مرحلة من مراحل النمو ولا هي ميلاد جديد حسب التطوريين بالرغم من أنها تنطوي على كل مظاهر الميلاد، فهو يعتبرها الميلاد الوجودي والنفسي للكائن البشري؛ ميلاده النفسي

كذات فريدة تعي لأول مرة وجودها المليء في عالم اكتملت له أبعاده، حيث يعي المراهق نفسه لأول مرة ذات تريد أن تتحدد في مواجهة الذوات الأخرى، ووجودا يتلمس ماهيته الخاصة ويتأهب للمسيرة الأولى في رحلة تحديد المصير التي تمتد امتدادا للحياة (مخيمر، 1969، ص8).

ويمكن تلخيص أهم ما جاء به العلماء حول مفهوم المراهقة حيث اتفقوا بأنها مرحلة لسلسلة النمو تقع بين الطفولة والرشد، تتميز بخاصية الاضطرابات والمشكلات التي تصاحب التغيرات البيولوجية، وهذه الأخيرة بدورها تفرز دوافع محددة، أي يعيش المراهق على أساس ولادته الجديدة دافع جنسي يحكم علاقاته بالآخرين في نظر **rousseau**، أو دافع بناء هويته في نظر **Erikson**، أو دافع تحديد مصير ذاته مقارنة بذوات الآخرين في نظر صلاح مخيمر. ويعتبر تعريف وجيه إبراهيم للمراهقة أكثر اعتدالا باعتبار مرحلة تصحبها تغيرات واضطرابات تمس الجانب الصحي للمراهق وتستدعي تدخل وإرشاد الكبار.

2. المراحل الزمنية للمراهق

يعتبر تحديد وتقسيم مرحلة المراهقة غير ثابت أو دقيق، وهذا مراعاة لمتغيرات عديدة، فسن البلوغ قد يختلف من مراهق إلى مراهق، كما وتشير الدراسات إلى أن البلوغ الذكري لدى الفتى يسبق بلوغ الفتاة المراهقة، كما تلعب نوعية النمو عامل أساسي في ذلك وعلى هذا اختلف العلماء في تقسيمها ولو بشكل متقارب، وقد قسمها فهمي مصطفى (1955) إلى ثلاثة أدوار:

- ✓ ما قبل المراهقة وتبدأ عادة من عمر 10 سنوات وتنتهي في عمر 12 سنة.
- ✓ المراهقة المبكرة، وتبدأ من عمر 13 سنة وتنتهي في عمر 16 سنة.
- ✓ المراهقة المتأخرة، وتبدأ من عمر 17 سنة وتنتهي في عمر 21 سنة. (فهمي، 1955، ص183)

1.2. مرحلة المراهقة المبكرة

تمتد هذه الفترة منذ البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفسيولوجية الجديدة بعام تقريبا، وهي تتسم باضطرابات مثل: القلق والتوتر والصراع أي المشاعر المتضاربة، وبصفة عامة مرحلة المراهقة تتميز بأنها فترة تقلبات عنيفة وحادة مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن وظهور الصفات الجنسية الثانوية وضغوط الدوافع الجنسية التي لا يعرف المراهق كيفية كبجها أو السيطرة عليها. عادة ما تظهر الاضطرابات الانفعالية على شكل ثورات مزاجية حادة مفاجئة وتقلب دوري ما بين الفرح وشعور بالضيق وعدم معرفة ما سيحدث له. (صندلي، 2011، ص 82)

2.2. مرحلة المراهقة الوسطى

تمتد هذه المرحلة بين سن الخامسة عشرة والسابعة عشرة من العمر تقريبا، أهم ما يميزها شعور المراهق بالاستقلال ورفض شخصيته الخاصة وبسب حاجاته الماسة لإثبات نفسه يصبح المراهق أكثر صداما ونزاعا مع العائلة، فيرفض الانصياع لأفكار وقيم وقوانين أهل ويصر على فعل ما يخلو له، ويجرب الكثير من المراهقين الأمور الممنوعة أو الغير محبذة عند أهل على أساس ظهور آليات وسمات المجازفة وحب المغامرة والاستكشاف التي تلازم شخصيته كالتدخين، شرب الكحول، السهر خارج المنزل لساعات متأخرة، ومصاحبة الأشخاص المشبوهين كنوع من التحدي للأهل.

كما يصبح المراهق أكثر اهتماما بمظهره الخارجي وبجاذبيته للجنس الآخر، يستمر النمو الفكري للمراهق حيث يصبح أكثر قدرة على التفكير بشكل موضوعي ويتجه للتخطيط للمستقبل، يستطيع أن يضع نفسه مكان الآخرين فيصبح لديه القدرة على التعاطف معهم. (حرايرية، 2018، ص ص 47-48)

3.2. المراهقة المتأخرة

تمتد من سن الثامنة عشر إلى عشرين أو واحد وعشرين تقريباً ويتجه فيها الفرد محاولاً أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويوائم بين تلك المشاعر الجديدة وبيئته ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولاً التعود على ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة؛ فتقل نزعاته الفردية، ولكن في هذه المرحلة تتبلور مشكلته في تحديد موقفه بين عالم الكبار وتتحدد اتجاهاته إزاء الشؤون السياسية والاجتماعية، وإزاء العمل الذي يتجه إليه. (معوض، 2004، ص 27)

3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة

3-1. مظاهر النمو الجسمي والجنسي:

تعتبر المراهقة سيرورة نمو ولا ينكر أحد أن هذه السيرورة تتجلى بالدرجة الأولى في التغيرات التي يلاحظها المراهق أنثى وذكر على جسمه أو التغيرات الجنسية التي تبعت فترة البلوغ والتي يمكن تصنيفها كما يلي:

- السرعة ثم البطء في نمو الهيكل العظمي (النمو المفاجئ للمراهق).
- تغير البنية الجسمية الناتجة من النمو العضلي والعظمي ومعهما تغير كمية الدهون وتوزيعها.
- نمو الجهازين الدوري والتنفسي مما ينتج عنه زيادة في القوة والتحمل.
- نمو الغدد والأعضاء التناسلية والخصائص الجنسية والتغيرات في العديد من التراكيب الأخرى؛ خاصة الغدة النخامية وما تحت السرير البصري.

فالتغيرات التي تحدث في هذه المجالات مسؤولة عن التغيرات الهائلة التي نراها في المظهر الجسمي والجنسي للمراهق وفي سلوكه، مع وجود فروق الجنس في ترتيب وبداية ومعدل النمو عند البلوغ؛ فيمكن الحكم عليه من خلال المظاهر الخارجية (تغيرات الطول والوزن وغيرها) عند عمر 10 أو 11 سنة لدى البنات و 11 أو 12 سنة عند البنين، ويمكن شرح هذه التغيرات كما يلي:

1.1.4. التغيرات في حجم الجسم وشكله

يتضمن التغير الجسمي الذي يحدث خلال البلوغ تغيرات في توزيع الدهون، والطول، والوزن، ونسب الجسم، أين تحدث الزيادة في الطول من خلال استطالة العظام التي تزداد في السمك أيضا. تزداد سرعة نمو الرجل أولا وبالتحديد القدم أولا ثم الساق ثم الفخذ، وبعد حوالي سنة يزداد طول الذراع (الكف والساعد أولا ثم الجزء العلوي)، وأخيرا تحدث زيادة في الطول بسبب تغير طول الجذع كأثر من تغير طول الأرجل. ولأن الأقدام والأيدي تنمو أولا فالمرهق يبدو لفترة قصيرة بأيدي وأقدام غير متناسقة مع نسب الجسم وهي حقيقة تسبب له الاضطراب أحيانا. ولأن منحنيات نمو الوزن واكتسابها تتماشى مع آلية نمو الطول، أما نسب الجسم فينمو القدمان واليدان أثناء طفرة النمو أولا، ثم يتبعهما الفخذان والصدر والاكتاف، وأخيرا الجذع.

وتؤدي هذه التغيرات الفردية إلى تغيرات ملحوظة في النسب العامة وفي المنظر العام للجسم، فتبدو الرأس مثلا التي نمت مبكرا في حياة الطفل أكثر صغرا بالنسبة لبقية الجسم. (عبد الفتاح موسى، 2004، ص 437، 448)

32.1. التغير الفسيولوجي والجنسي

إن مظاهر هذا التغير التي تطرأ على المراهق ذات أثر كبير على سيكولوجية المراهقين، وأن اكتمال غدد الجنس ذات أثر بالغ على الجسم وعلى الحالة المزاجية والنفسية للمراهقين وهذه التغيرات تتمثل في:

- **تغير غدد الجنس:** تسمى الغدد الصماء مثل الخصيتان عند الذكر والمبيضان عند الأنثى، الغدة النخامية،

تتضمن معامل كيميائية تفرز الهرمونات التي تصب مباشرة في الدم وتؤثر على الاستجابات الانفعالية لدى

المراهق سواء ذكر أم أنثى.

- **تغيرات عضوية كالتغير في حجم القلب وسرعة الدم:** حيث ينمو القلب بنسبة أكبر من نمو الشرايين

فيزداد ضغط الدم، كما تنمو المعدة وتتسع فتزداد الشهية للطعام لاسيما لدى المراهقين الذكور؛ في مقابل

ذلك قد يحدث العكس لدى المراهقات الإناث فيعرضن عن الطعام للتعبير عن نواح انفعالية سلبية بعدم الراحة والقلق وعدم الشعور بالأمن والاستقرار.

- **تغيرات جنسية ثانوية:** تتجلى بوضوح في التغير الظاهر من صوت رفيع إلى صوت خشن وعميق لدى الفتى؛ فيظهر عند الذكور الشعر على الذقن وفوق الشفة العليا(الشارب) وتحت الإبط وفوق العانة. وقد يضيق الفتى كثيرا تضخم الصوت فيكون عرضة للسخرية من زملاء أو يخجل من القراءة الجهرية، أما الفتاة فتتجلى هذه التغيرات في بروز الثديين وتكور الأرداف وتستدير علو منطوق الفخذ ويظهر شعر العانة والإبط وشعر خفيف على الذراعين أحيانا، كما يبدو عليهم انخفاض بسيط في الصوت.
- **النضج الجنسي:** يقصد به اكتمال النمو الفسيولوجي لأعضاء الجهاز التناسلي بحيث يصبح الفرد قادرا على التناسل وتحديد تاريخ البلوغ؛ يخضع لمؤثرات وعوامل متعددة من بينها الصحة العامة للفرد، وعوامل التغذية، والعوائق المرضية؛ حيث دلت الأبحاث الحديثة أن الغذاء الجيد والبيئة الملائمة للنمو تعجل بعض الشيء في نضج الفتى أو الفتاة من الناحية الجنسية والعكس صحيح، أن نقص التغذية وقسوة المرض قد تؤخر عملية النضج الجنسي، كما أن اختلاف الجنس يؤثر في بداية ونهاية النضج الجنسي حيث أثبتت الأبحاث أن الذكور يتم نضجهم الجنسي قبل الإناث بعام تقريبا. (معوض، 2004، ص ص 29-32)

2-3 مظاهر النمو الاجتماعي:

- ييدي المراهق في هذا النمو جملة من المؤشرات في التفاعل الاجتماعي والعلائقي:
- الميل إلى الجنس الآخر الذي يؤثر في نمط سلوكه ونشاطه ويحاول أن يجذب انتباه الجنس الأخرى بطرق مختلفة.
- الثقة وتأكيد الذات التي يحقق بها الاستقلال العاطفي عن والديه ليؤكد شخصيته ويشعر بمكانته.

- الخضوع لجماعة الأقران يخضع بها لأساليب أصدقائه وأقرانه وسلوكياتهم ومعاييرهم ونظمهم ويتحول بولائه الجماعي من الأسرة إلى الأقران.
- يدرك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين ويطور اهتماماته بهم فيتعدى اهتمامه بذاته.
- اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي حيث تتسع دائرة نشاطه الاجتماعي ويدرك حقوقه وواجباته ويخفف من أنانيته، يقترب بسلوكه من معايير المجتمع، ويتعاون معهم في نشاطه ومظاهر حياته الاجتماعية.

(الشيباني، 2000)

3-3. مظاهر النمو النفسي:

يمر الطفل بعدة خصائص ومؤشرات على المستوى النفسي حتى نصل إلى القول بأن الطفل أصبح مراهق، باعتبار أنه في مرحلة تغيرات أو تقلبات أساسها النضج الجنسي تتمثل هذه المؤشرات في:

- **فهم الآلية:** فالمراهقة تتميز في بدايتها قبل كل شيء بالنمو الجسدي (البلوغ) أي بالتحويلات الفسيولوجية التي تحدث على مستوى الجسد وإفراز الهرمونات الجنسية؛ التي تسير بالمراهق إلى تشكيل اهتمامات جنسية ومحاولة تحقيق رغباتها مما يسهم في نشوء الصورة وعلاقة المراهق مع جسده، ويتم التعبير عنها من خلال مشاعر الحب، الكراهية، الفرح، الحزي، الاستمتاع أو الغضب من جسده الناضج جنسياً أو من أجساد الآخرين.

- **الإحساس بالهوية:** بعدما يتعرف المراهق على جسده في صورته الجديدة ويتقبلها يظهر عنده الإحساس بالهوية؛ فيتمكن من التعرف على نفسه من خلال الهوية الجنسية التي تضمن له التعرف على الذات والانتماء إلى جنس معين ومن خلال جانب الشخصية وتطلعاته وطموحاته المهنية، أو في الجانب الاجتماعي وعلاقاته العائلية أو الصداقات وعلاقته بالجنس الآخر.

- **رسم الشخصية:** يلاحظ لدى المراهق أنه يتبنى هوية من الهويات وما يلبث أن تخلى عنها لأجل أخرى، كما أنه يطمح إلى نشاط مهني ويغير رأيه فيه إلى نشاط آخر، والتحليل الوظيفي لهذه الملاحظات يفسر كينونة المراهق في المستقبل، فالمراهقون يبحثون عن دروبهم وهم يجربون كل الإمكانيات المتاحة لهم من أجل بداية الكثير من الاتجاهات الجديدة التي تسمح بها إمكانياتهم البارزة والمكتسبة.
- **الانفعالات:** تعتبر صفة أساسية تميز مرحلة المراهقة أو هي مواجهة كل ما هو جديد لتظهر ردود أفعال في شكل انفعالات متنوعة وصاخبة، تتطلب من القائمين سواء أولياء أو أساتذة طرق واستراتيجيات الحوار العقلاني والهادئ مع كل مراهق منفعل.
- **التغيير في المواقف:** ويعبر بها المراهق عن الرفض والقطيعة مع معايير المواقف السابقة له والمحيطه مثل تغيير موقفه من سلوك الوالدين العاطفي معه ورفض سلوك التقبيل مثلاً.
- **سلوكيات المعارضة:** إحدى الأشكال التعبيرية للمراهق تظهر انطلاقاً من حاجاته لخلق فضاء خاص ومحمي وسري، كما تعبر عن محاولاته إثبات لآخرين أنه إنسان موجود وذو كيان خاص.

(بوبازين، 2022، ص ص120،128)

3-4 مظاهر النمو العقلي

تعد كل المكتسبات التي اكتسبها الطفل في الخمس سنوات الأولى مثل تعلم اللغة ومعرفة الأعداد وسلوكيات تكيفية مؤشرات دالة على مسار التكوين العقلي، الذي يسير به إلى مرحلة الاكتمال في المراهقة فتظهر فيها القدرات الخاصة والذكاء والوظائف العقلية العليا:

➤ الذكاء

ينمو الذكاء وهو قدرة فطرية عقلية عامة نموا مطردا في مرحلة المراهقة بعد النمو السريع في الخمس سنوات الأولى من الطفولة، ويختلف العلماء في تحديد السن التي تقف عندها هذه القدرة العقلية بعد نتائج الدراسات التي أجريت

وتقنين اختبارات الذكاء حيث يرى **تيرمان** أن الحد الأعلى لاكتماله هو عمر 15 سنة بعد تقنين اختبار بينيه، كما نجد أن معدل اكتمال نموه حسب دراسات تقنين اختبار وكسلر للذكاء يتم في سن العشرين. إلا أن أغلب الدراسات تميل إلى أن الذكاء يتوقف في سن ما بين 16-18 سنة، أي أن الحد الأعلى لاكتماله يتم خلال مرحلة المراهقة.

➤ القدرات الخاصة

تتميز مرحلة المراهقة بظهور القدرات الخاصة مثل القدرة الموسيقية أو الميكانيكية أو الفنية.. وترتبط هذه القدرات بدورها بنجاح الفرد في مهن معينة أو أنواع معينة من الدراسة أو نحو ذلك من ميادين النشاط التي تعتمد على توافر قدرات خاصة محددة عند الفرد مثل ارتباط القدرة الميكانيكية بميادين العمل الميكانيكي، لأن أعمال الورشات ومعالجة الأدوات الميكانيكية والآلات تعتمد على مجموعة الصفات والخصائص التي تتطلبها طبيعة هذا النوع من العمل.

➤ الوظائف العقلية العليا تكتمل في هذه المرحلة أيضا الوظائف العقلية العليا، وتأخذ شكلا يميزها عن

المراحل السابقة، فالانتباه أحد هذه الوظائف التي تزداد بشكل واضح خلال هذه المرحلة سواء بالنسبة لفترة الانتباه أو بالنسبة لدرجة صعوبة الموضوع الذي ينتبه إليه الفرد، لأن قدرة الأطفال في الانتباه محدودة نسبيا كما لا يستطيعون الإلمام بالموضوعات التي ينتبهون إليها إلا إذا كانت هذه الموضوعات بسيطة وواضحة في حين أن المراهق تزداد قدرته على الانتباه لفترة طويلة ومعقدة للموضوعات والعلاقات بينها. يزداد لدى المراهق القدرة على التذكر أين يرتبط بعملية الفهم بخلاف تذكر الطفل الذي يحمل صفة الآلية لأنه يعتمد على ترديد الكلمات والحفظ في الأناشيد أو القرآن مثلا دون فهم أو إدراك لمعانيها وأفكارها، فالمراهق تتواصل قدراته النامية في هذا المجال من الحفظ الآلي إلى تحديد معاني وأفكار المواضيع حيث يسأل باستمرار عن معنى الكلمات الصعبة لقطعة نص معين، وهذا ما يميز خصوصية المراهق في كثرة النقاش للموضوعات التي يطالبون بحفظها وللدروس التي يأخذونها.

كما تزداد قدرة المراهق على التخيل وهي خاصية تبصم على خصوصية فترة المراهقة، تظهر بشكل واضح في أحلام اليقظة التي يجد فيها المراهق متنفسا للهروب من الواقع إلى عالم الخيال، يرضي به إشباع حاجاته الجنسية، أو الوصول إلى مركز مرموق أو يحقق فيه أنواع البطولة والزعامة التي يرنو إليها في حياة الواقع ويتخيل أن يكون مثلها. تتجه قدرة التخيل وأحلام اليقظة في مسارين: مسار الوسيلة السوية التي يصبح من خلالها مهندساً ناجحاً يبنى المنشآت، أو طبيباً ينقذ الناس من أمراض خطيرة إذا ما دفعته إلى تحقيقها بالجد والنجاح، وإما أن يتحول المراهق إلى اجتراح أحلامه، وضياح ساعات دراسته في تزعم جماعات الأقران وارتكاب سلوكيات الجنوح من أجل الظهور بناءً على تخیلات سلبية فإن مسار هذا التخيل مسار ضار وهروب من الواقع. (وجيه محمود، 1981، ص 32،35)

3-5. مظاهر النمو الأخلاقي:

➤ النمو الأخلاقي في المراهقة المبكرة

يجب على المراهق في هذه المرحلة اتباع معتقداته الأخلاقية التي اكتسبها من خلال ما مضى من سنوات عمره، وما مر به من خبرات، وما تعلمه من معايير السلوك الأخلاقي. يبدي المراهق في هذه المرحلة رأيه في مدى صواب السلوك وخطئه، وفي بعض الأحيان نجد تباعداً بين سلوكه الفعلي وبين ما يعرفه من معايير السلوك الأخلاقي المثالي، وربما يرجع أحياناً إلى مناوئته لسلطة الكبار وضيقة من هذه السلطة ومحاولته تحقيق استقلاله ونقص مستوى نضجه الاجتماعي أو العقلي.

➤ النمو الأخلاقي في المراهقة الوسطى

يتعلم المراهق في هذه المرحلة المشاركة الوجدانية والتسامح، الأخلاقيات العامة المتعلقة بالصدق والعدالة والتعاون والولاء والمودة والمرونة والطموح وتحمل المسؤولية، وتزداد هذه المفاهيم عمقا مع النمو الأخلاقي في المراهقة المتأخرة.

➤ النمو الأخلاقي في المراهقة المتأخرة

في هذه المرحلة تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي وتنوع الخبرات وتتحدد مفاهيم الصواب والخطأ، ويستطيع المراهق تعميم المفاهيم الأخلاقية من موقف إلى موقف آخر. وبقدر هذا النمو في الوعي والقيم الأخلاقية لدى المراهق الذي يراه يتماشى مع المعايير السائدة؛ قد يقع المراهق على نقبض قيمه فيم ينافي تلك القيم كازدياد تسامحه وتساهله حتى يغش في الامتحان لضرورة الدرجات. كما أنه قد يقوم بما يخالف معايير السلوك الأخلاقي من أجل لفت الأنظار أو إجبار الآخرين على الاعتراف بشخصيته وكيانه مما يود لديه الشعور بالذنب والقلق أو حتى الاكتئاب، وإذا ما عوقب على سلوكه الخارج عن الأخلاق فإنه يعارض ويثور.

وفي نهاية مرحلة المراهقة تصل المفاهيم الأخلاقية إلى مستوى المفاهيم الأخلاقية للراشدين وتكاد تتطابق مع المفاهيم الأخلاقية الاجتماعية السليمة حتى وإن لم تصادف اتفاقاً مع ما يريده هو شخصياً وهو حين يساير المعايير السلوكية الأخلاقية يسايرها لاعتقاده أنها هي الصواب. (زهرا، 1986، ص 399-400)

3-6. مظاهر النمو الانفعالي

صنفت مظاهر هذا النمو بعد التحليلات النظرية ونتائج الدراسات والأبحاث إلى ثلاث حالات:

- الحالات العدوانية: غضب، غيرة، كراهية، عدوان.
 - حالات المنع والكف: قلق، اشمئزاز، أسف، حيرة، خوف، رعب، اضطراب.
 - حالات مبهجة: حب، وجدان، سعادة، إثارة، سرور.
- وتتلخص مخاوف المراهق في هذه المرحلة كما دلت عليها دراسات آناستازي في:
- المخاوف المدرسية مثل قلق الامتحان والخوف من سخرية المدرسين.
 - مخاوف صحية ومخاوف عائلية.
 - مخاوف اقتصادية مثل الخوف من إتلاف أملاك الآخرين.

■ مخاوف جنسية وتظهر في علاقة المراهق بالجنس الآخر وتأثره ببلوغه الجنسي وشعوره بالضيق والحرج من ذلك. ويستجيب المراهق لهذه المخاوف بحالات ومظاهر القلق والخجل أو الارتباك والكآبة، وعادة ما تكون الاستجابة بدنية فسيولوجية تتمثل في تغير لونه، وارتعاد فرائصه، وتصبب العرق عليه؛ فيلجأ إلى الهرب أو التكنم على مخاوفه.

أما استجابات الغضب لدى المراهق تكون قد تطورت من الركل أو الرفس أو البصق في مرحلة الطفولة إلى استجابات أكثر تعبيراً ووضوحاً مثل:

- مظاهر الحركية في أشكال العدوان والهجوم على الآخرين.
- مظاهر لفظية: وتبدو في الصياح والوعيد والشتائم والتهديد.
- مظاهر تعبيرية: يلوم بها المراهق نفسه أو يقطب جبينه ويعتبر نفسه مخطئاً ظالماً ليس على حق، وقد يعبر المراهق على غضبه تعبيراً غير مباشر عن طريق الخيال وأحلام اليقظة ونقل العدوان لمثير آخر غير المثير الذي يسبب الغضب. (سليمان، 2002، ص ص 216، 219)

يتبين لنا في خلاصة ما تم عرضه حول مظاهر النمو المختلفة، أن السلوك الصحي للمراهق يتم وصفه بالسليم على إثر مؤشرات نمائية سليمة تتمثل في التغيرات التي تلحق النمو الجسمي والجنسي وما يتبعه من خصائص جسمية، جنسية، نفسية، عقلية، اجتماعية وأخلاقية لدى المراهق.

4. الاتجاهات المفسرة للمراهقة:

يمكن الحديث عن المراهقة من منطلق تصورات نظرية عديدة ومقاربات متعلقة بهذه السيورة، وفي هذا العنصر صنفنا تلك التصورات النظرية في ثلاث اتجاهات، وتحت كل اتجاه مجموعة نظريات متقاربة في تفسير المراهقة:

1-4 الاتجاه السيكو دينامي

1-1-4 نظرية فرويد: تؤكد على دور الأسرة والتوتر الجنسي في زيادة الدافعية لدى المراهقين، فالمراهقة ضمن هذا السياق هي رد فعل نفسي لفترة البلوغ، حين ما يتولد لدى المراهق شعور جنسي اتجاه الجنس المختلف من الوالدين، فالأولاد يشعرون بأنهم منجذبون إلى الأم ومنافسين للأب. وأن زيادة التوتر تؤدي إلى الشعور بالمسرة وعدم المسرة معتمدا على الطرق التي يستخدمها المراهق في تكيفه، وهذا التكيف يشكل الأساس لنمو الشخصية في مرحلة المراهقة. وعلى المراهق أن يتخذ طريقا وسطا بين التساهل مع دوافعه أو رفضها وكتبتها. ويعتبر فرويد أن أهم عمل للمراهقين هو الانفصال عن الوالدين وتكوين حياة خاصة بهم. وترى آنا فرويد أن المراهقة والاضطرابات التي تواكبها هي شيء طبيعي يحصل عندما يريد المراهق أن يبتعد عن بيئة الأسرة، وتعتبر أن توتر الأسرة شيء مفضل لأنه يساعد المراهق على تحقيق واحدا من أهدافه وهو الانفصال. (الضامن، 2005، ص- ص 194- 195)

2-2-4 نظرية اريك اريكسون: Erik Erikson يركز في نظريته لطبيعة المراهقة انطلاقا من طبيعة ومساهمة الذات ضمن إطار ما يسمى بالمرحلة التابعة أو المعتمدة على المراحل الخمس للنمو النفسي حسب نظرية إريكسون وهي فترة تتمركز حول البحث المستمر للمراهق عن هويته أو ذاتيته وجاءت المراهقة في المرحلة التابعة رقم 5 حسب الجدول التالي.

جدول رقم (1) مراحل النمو النفسي والاجتماعي لإريكسون (هريدي، 2011، ص148)

المهد infancy	الثقة/ فقدان الثقة	← الامل
طفولة مبكرة early chidhood	الاستقلال الذاتي/ الخجل	← الإرادة
مرحلة اللعب Play Age	المبادأة / الشعور بالإثم	← الغرض
سن المدرسة school Age	الاجتهاد/ الدونية	← الكفاءة
المراهقة adolescence	الهوية/ تشوش الهوية	← الولاء
الشباب Young adulthood	الالفة/ العزلة	← الحب
الرشد adulthood	الإنتاج/ الركود	← الزعامة
الشيخوخة old Age	التكامل/ اليأس	← الحكمة

4-2-3 نظرية keniston (1970): يرى العالم أن المشكلات الرئيسية للمراهق، كالتوتر الذي ينمو بين الذات

والمجتمع، ورفض تقبل المسؤولية والخوف من النمو، إلا أن جماعة المراهق الثقافية تعمل على تخفيف من حدة

المشكلات التي تواجه المراهق وتشبع حاجاته إلى الانتماء والقرب، ويستطرد العالم أن المراهقين في حاجة إلى الانتباه

والرعاية من ثقافة الراشدين وبواسطة الانتباه إليهم وتدعيمهم تمكنهم من العثور على ذواتهم ويتقدمون إلى مرحلة

الرشد التالية بسلام. (الأشول، 2008، ص512)

4-2-4. نظرية جيمس مارسيا James Marcia في تكوين هوية المراهق:

درس العالم المراهقة من خلال المرحلة الخامسة للنمو النفسي في نظرية اريكسون وهي مرحلة تحديد الهوية وهذا

بوصف مغاير لرأي اريكسون، حيث يمكن للمراهق تحديد هويته بعملتي الاكتشاف والالتزام عبر أربعة بدائل ورتب

تحدث له، ويرجع الراشدين إلى هذه الحالات في المراحل العمرية حتى يقيمون مجددا قيمهم وهوياتهم ومعتقداتهم.

والبدائل الأربعة أو الرتب التي وصفها جيمس هي:

❖ **البديل الأول:** تحقيق الهوية **Identity achieved** حيث يمر المراهق لتحقيق هويته بعملية الاستكشاف

لعديد الاحتمالات حول القيم والادوار والاهداف قبل الالتزام بالدفاع عنها.

(Annie, aresth, kroger, martinussen, 2009 ; p 3)

❖ **البديل الثاني:** ارتقان الهوية (**حجب الهوية**) **Identity forclosed** يلتزم المراهق بالقيم والاهداف

لأنماط الحياة والهويات التي اختارها لهم الآباء، فالمراهق في هذه الرتبة ملتزم متوحد مع الوالدين أو الراشدين

ذوي العلاقة في قيمه، لكن لم يمر بفترة من الاكتشاف النشط بشروطه الخاصة، لهذا يتصف بعضهم بالجمود

والثبات في اتجاهاتهم لتصبح حالة هويته نهائية، فالمراهقين سايرت هويتهم القوى الخارجية والتزموا بشكل

مفرط لاتجاهات وقيم والديهم، يتسمون بفقدان التلقائية الاجتماعية واضطرابات نفسية معينة.

(مشري، 2017، ص 10)

❖ **البديل الثالث:** انفلاش الهوية **Identity diffused** هم المراهقون الذين لا يستكشفون ولا يلتزمون

بأية هوية تحدد ادوارهم وقيمهم، يتصفون في هذا البديل بالتكرار لسلوكيات دون هدف مثل الأنانية أو

انشغالات مرضية، ويمتلك المراهق ميولا نحو الغرور إذا ما عانى من أزمات غير محلولة في مرحلة الثقة مقابل

عدم الثقة، كما أن المراهق الذي يعاني انفلاش الهوية يتجنب القلق والاستكشاف والمواجهة بتعاطي

الكحول والمخدرات.

❖ **البديل الرابع:** تأجيل الهوية **Identity moratorium** حيث يصبح المراهقون في منتصف الأزمة

وتعلق الاختيارات، أو تتوقف مؤقتا. تعرف هذه المرحلة بالوقت الذي يتأخر فيها التزام المراهق بأي هدف

أو قيم الراشدين، او تتخذ التزاماتهم شكل الغموض نظرا لعدم تكون هويته، وتواجهه في عملية

الاستكشاف. (Annie et al, 2009).

ومبادئ نظرية جيمس في المراهقة تعتمد على المعايير التالية:

- تعتبر الأنماط والقضايا المشتركة في مرحلة الشباب محاولات استكشاف قضايا تتصل بهوياتهم.
- رفض فكرة إريكسون في مراحل النمو النفسي الاجتماعي كسلسلة متصلة من التقدم على هيئة أشكال ذات علاقة وفي نفس الوقت أشكال منفصلة كاختيار لكل من الذكور والإناث، فاعتبر مرحلة الثقة وعدم الثقة بدلا من الثقة مقابل عدم الثقة التي جاء بها إريكسون.
- يعتمد معيار نضج الهوية لدى المراهق على متغيرين رئيسيين؛ متغير الأزمة والاستكشاف التي جاء بهما إريكسون، حيث ينشغل المراهق في تفحص فرص التطور وقضايا الهوية وتحديد الأهداف والقيم بالبحث عنها من خلال البدائل الشخصية المناسبة حتى يصل إلى الالتزام وشعوره بالاندماج الشخصي والاختيار الذاتي لآماله وقيمه.
- يكتسب المراهق لهويته من قوة الأنا التي تزوده بالوعي والقبول باستمرارية الشخصية في الماضي والمستقبل؛ وهذا في نظر جيمس يصل به إلى تحقيق الصحة النفسية التي تعزى إلى تطور طرق التكيف.

(الريماوي، 2003، ص 94)

4-2. الاتجاه التطوري (البيولوجي):

4-2-1 نظرية ستانلي هول: Stanley Hull كانت دراسات وبحوثه ذات الفكر الدارويني، فأفكاره تتجه في سياق التنظير النشوئي، ومفاهيمه عن المراهقة تعبر عن البيولوجيا التطورية، حيث كان على قناعة بأن كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني، أي مرحلة الرضاعة، والطفولة، والمراهقة كحلقة حدثت في نهاية تطور الفرد هي تكرار لمرحلة النماء البشري، فالرضيع والطفل يرجعان إلى ماض أبعد؛ والمراهق يمثل آخر مكتسبات النوع. يوحى النماء أثناء فترة المراهقة بفترة ما قديمة من العاصفة والكرب عندما تحطمت وسائل الأمان وتم بلوغ مستوى أعلى، وأن الصفات المكتسبة أثناءها يمكن أن تنتقل إلى الجيل التالي بواسطة النسيج الجسدي.

يرى العالم أن المراهقين لعبوا دورا كبيرا في الكشف عن ماضي النوع، والإنباء بمستقبله من خلال بروز عواطفهم أو مثالياتهم وأحاسيسهم الجمالية التي تنبأ بشبيه الإنسان الأعلى الذي سيتطور إليه هذا الانسان. وعلى هذا ينادي المبدأ التطوري بضرورة إطالة طور المراهقة حتى تفيد هذه السلالة من تسريب الأشكال الراقية من الفكر، والدين، والأخلاق. (كابلن، 1998، ص 61)

2-2-4 نظرية جون بياجي Jean Piaget: تعتبر المراهقة المرحلة الأخيرة في نظرية النمو المعرفي وهي تقابل فترة

العمليات الشكلية والتفكير الافتراضي المجرد، يصل إليها المراهق حين يتم استدعاء نظم من العمليات التي لا يتضمنها الموقف المادي الذي أمامه وحيث أن لديه مجموعة متناقضة من النظم فإنه لا يعتمد على الحقيقة المادية الحاضرة في معالجة المشكلات، إنه أقل ارتباطا بالسياق العام ويمكنه التفكير في الأسئلة في صورة أكثر انتظاما وشمولا وشكلية ويمكن تصوير هذه القدرة الجديدة في الاعتماد الهائل للمراهق على التجريب المنظم. (موسى، 2004، ص435)

3-4 الاتجاه الاجتماعي والثقافي

4-3-1. نظرية هافجurst havighurst (1953) (مهام النمو)

جاء تفسير العالم للمراهقة من حيث أن حاجات الأفراد ومتطلبات المجتمع تشكل مهام النمو؛ هذه الأخيرة التي تتضمن المهارات والمعرفة والوظائف والاتجاهات، يلزم بالأفراد اكتسابها في فترة معينة من حياتهم من خلال ثلاث مصادر يصفها **havighurst** بالنضج الجسدي، التوقعات الاجتماعية والطموحات والجهود الفردية. والتمكن من المهام في كل مرحلة عمرية من النمو ينجم عنه التكيف والإعداد لمهام أكثر صعوبة ستأتي فيم بعد، أما الفشل في تعلم المراهق لهذه المهام فينتج عنه القلق وعدم القبول الاجتماعي، وعدم القدرة على التصرف كشخص ناضج.

أدرج العالم ثمانية مهام نمائية تواجه المراهق؛ أربع منها تحدث في المراهقة المبكرة؛ وأربع أخرى تحدث في المراهقة المتأخرة:

4-3-1-1- المهام النمائية الخاصة بالمراهقة المبكرة:

■ تحقيق علاقات جديدة وأكثر نضجا مع الرفاق من نفس العمر ومع الجنسين

تتركز هذه المهمة النمائية على مصدر النضج (النمو) الجسمي، للمراهقين في الوتيرة السريعة أو البطيئة لنموهم الجسمي ومدى تأثيرها في صداقاتهم وعضويتهم في الجماعة الاجتماعية، فالمراهقين الذين ينضجون ببطء أو بسرعة سوف يتسربون من الجماعة وتقبل الآخرين لهم في إطار الجماعة يصبح هاما جدا

■ إكتساب دور اجتماعي ذكري أو أنثوي

تحتل التوقعات الثقافية نفس أهمية الأساس البيولوجي للبلوغ حيث تقوم هذه المهمة بتحديد وتوقع السلوكيات المتعلقة بالذكورة والأنوثة لدى المراهقين في علاقاتها بالرؤية الثقافية التي تتوقع من الذكر أن يكون قويا، نشطا، مؤكدا لذاته ومستقلا، ويتوقع من المراهقة الأنثى جنس ضعيف وتعتمد على الآخرين تقبل المراهق لمظهره الجسدي واستخدام الجسد بفعالية.

رغم أن البلوغ أساس بيولوجي لهذه المهمة أيضا حين يعتبر أجساد المراهقين قد تحولت إلى أجساد راشدين مع مراعاة متغير بلوغ الجنس - حين أقرت الدراسات أن البنات ينضجن باكرا على الذكور بحوالي سنة إلى سنتين - يكمن الأساس الثقافي لهذه المهمة في الصورة النمطية الذهنية التي تضع محددات للجسد المكتمل لدى الذكور والإناث مما يسهل مقارنة المراهقين لأجسادهم بهذه النماذج المطروحة.

■ بلوغ الاستقلالية الانفعالية عن الوالدين والراشدين الآخرين: بالرغم من البلوغ وقوة الجسد في هذه

المرحلة إلا أن الأطفال يستمدون قوتهم من خلال تذويت أو تبني اتجاهات وقيم الوالدين، حيث يساعدهم ذلك على الدخول في العالم الجديد؛ فعندما يتحمل المراهقون مسؤولية مجال من مجالات الحياة فإنهم يعيشون خبرات جديدة من قوة الشخصية.

4-3-1-2-المهام الخاصة بالمراهقة المتأخرة:

- الإعداد للزواج والحياة الأسرية: على الرغم من أن النضج الجنسي الذي يحصل في المراهقة المبكرة يكون أساس هذه المهمة النمائية، إلا أن المراهقين لا يصلون إلى إمكانية الدمج بين المودة الصادقة والمشاعر الجنسية إلا في المراهقة المتأخرة أو الرشد المبكر.
- الاعداد لمهنة: تزداد صعوبة وإشكالية هذه المهمة النمائية بالنسبة للمراهقين نظراً لطول المدة الزمنية للإعداد الأكاديمي والالتحاق بنوع من أنواع الوظائف.
- مجموعة القيم ونظام أخلاقي لتوجيه السلوك: يطرأ على تفكير المراهقين تغيرات يستطيع بها فهم المبادئ المجردة والمواقف الافتراضية التي يصعب على الأطفال ادراكها، وهذه التغيرات تتيح المجال للمراهقين للتفكير بمعتقداتهم وقيمهم كجزء من نظام واسع للتفكير الأخلاقي.
- الرغبة في اكتساب سلوك اجتماعي يتسم بالمسؤولية: ينظر المراهقون للعالم ليس من نافذة الأسرة كأطفال بل من خلال مواقع العمل والأدوار الاجتماعية الجديدة ومنزلتهم في المجتمع. (شريم، 2009، ص 57-59)

4-3-2. دراسات مارغريت ميد Marguerite Mead (1979): لا يعتبر أنصار هذا الاتجاه مرحلة المراهقة مرحلة التغيرات البيولوجية الصرفة حيث أثبتت الدراسات التي قامت بها عالمة أثر البيئة الاجتماعية على المراهق من خلال نتائج دراسة قبائل "ساموا الأرييش، ومندمجور" حيث وجدت أن المراهقين في القبيلتين بينهما فارق كبير؛ فمراهق الأرييش هادئ، متعاون، متكيف؛ لأنه يلقي العطف والرعاية والأمان، في الوقت الذي يفقد تلك المعاملة المراهق في قبيلة مندمجور، فهو مراهق عدواني غير متكيف لما يلقاه من ألوان القسوة والإهمال منذ طفولته حتى سن المراهقة. (سيدي الطارقي، 2011، ص 97)

ويمكن تلخيص مختلف التفسيرات النظرية للمراهقة ضمن سياق نشوئها، حيث اعتبرها أصحاب الاتجاه التطوري أنها مرحلة بيولوجية، يتطور فيها النوع البشري من مرحلة بدائية إلى مرحلة متطورة، ورأى الاتجاه السيكلوجي أنها مرحلة نفسية وذاتية باعتبار المراهق يسعى لتحقيق هويته وذاته، واستقر الاتجاه الثقافي في رؤيته لنشأة المراهقة استجابة لمتطلبات المجتمع وإنجاز المراهق لمهام النمو ووظائفه الاجتماعية، وبالإمعان في هذه التوجهات النظرية يجد أن هناك خطوط فاصلة بين ما هو بيولوجي، ونفسي، واجتماعي في سياق نمو المراهق، في حين أن سيورة النمو هي حركية وتغيرات لمختلف أجهزة أو عضوية الفرد لتفاعل مع وظيفة تلك السيورة، فالمراهقة هي تغيرات وتفاعلات عضوية لا محال تفرز نشاطات وسلوكيات نفسية واجتماعية ومعرفية.

5- أشكال المراهقة:

5-1. المراهقة المتكيفة:

تتميز بالاستقرار العاطفي وتكامل الاتجاهات والتوافق مع الذات ومع الآخرين، الرضى عن الذات والاعتدال، والقدرة على تحمل الإحباط وتجاوز القلق، فهذا الشكل من المراهقة توفرت له المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق وتوفير جو الاختلاط السليم بالجنس الآخر، وإشباع للرغبات والتعويد على الثقة بالنفس وشعور المراهق بقيمته، إضافة إلى وضع الأسرة الجيد من الناحية الاقتصادية، والجو الديمقراطي السائد فيها. (حدواس، 2013، ص144)

5-2 المراهقة الانسحابية

تتسم بالانطواء والاكتئاب والعزلة السلبية والتردد والخلج والشعور بالنقص ونقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين، بالإضافة الى الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان لحاجات غير مشبعة والإسراف في الاستمناء، وأهم العوامل المسببة للمراهقة الانسحابية عدم التوافق مع الجو الأسري والأخطاء الأسرية

كالتسلط أو الحماية الزائدة، ما يصاحب ذلك من إنكار لشخصية المراهق، جهل الوالدين بأوضاع المراهق وتدني المستوى الاقتصادي وسوء الحالة الصحية مع عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الذات وتحمل المسؤولية.

3-5. المراهقة العدوانية

تتسم بالتمرد والثورة ضد الأسرة، المدرسة، والسلطة عموماً، كما تتسم بالانحرافات الجنسية والعدوان مع الإخوة والزملاء، العناد بقصد الانتقام خاصة مع الوالدين وتحطيم أدوات المنزل، الشعور بالظلم وعدم التقدير، الاستغراق في أحلام اليقظة والعوامل المسببة تتمثل في التربية الضاغطة والتسلطية وصرامة القائمين على تربية المراهق والصحة السيئة وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط وجهل الوالدين طريقة توجيه المراهقين، والحرمان من الحاجات الأساسية وعدم إشباع الميول. (بلحاج، 2011، ص162)

6- حاجات المراهقين:

تعتبر الحاجة نقطة أساسية في ظل ما تفرضه مظاهر نمو المراهق من خلق رغبات وحاجات تشعره بقلق أو عدم التوازن البيولوجي إذا ما لم يتم إشباعها، وهناك تقسيمات شائعة للحاجات التي تلحق سيكولوجية المراهق:

- ✓ الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحي والأسري.
- ✓ الحاجة إلى الحب والقبول والصدقة وإسعاد الآخرين.
- ✓ الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار وتفسير الحقائق.
- ✓ الحاجة إلى الإشباع الجنسي من خلال التربية الجنسية ومحاولة التخلص من التوتر والحاجة إلى المعلومات والاهتمام بالجنس الآخر.
- ✓ الحاجة إلى الترفيه والتسلية.
- ✓ الحاجة إلى المال.
- ✓ الحاجة إلى مكانة الذات والانتماء للجماعة والشعور بالعدالة والمساواة مع رفاق السن مثل المظهر والملبس.

✓ الحاجة إلى تأكيد وتحسين الذات.

وتعتبر الحاجة إلى تحقيق الذات معيار نمائي مهم لدى شخص المراهق نابع من نمو سليم لمفهوم الذات، حيث يزداد الوعي والدقة في تقييم الذات، ويؤثر البلوغ الجنسي في نمط شخصيته، وتكوين مفهوم لها ولصورة الجسم، في وجود عوامل وملاحظات المحيط كالوالدين والمدرسين والأصدقاء.

وقد تتأثر مفهوم الذات لدى المراهق إذا ما وجدت عدت عوامل كعدم وعيه لمبدأ الفردية والفروق في البلوغ والنضج، فيسعى جاهدا لتدعيم ذاته ومركزا اهتمامه مقارنة بمن سبقه إلى النضج، أو شعوره السيء لطبيعة دوره في المجتمع لينحو إلى تقمص صفات وأدوار جماعة الأقران بوجه سلبى، كما أن للخصائص الأسرية والتفاعل مع المحيط لها أهمية في صورة الذات. (أبو سعد، والختاتنة، 2011، ص ص329،352)

7 صورة الذات عند المراهق

تشكل صورة الذات مظهرا من مظاهر الدينامية للوعي بالذات والذي له علاقة بالجسد كالقامة والجمال والعاهة، أين تحتوي هذه الصورة على أحكام تقويمية على الذات نفسها وشعور الفرد بقيمتها في المجتمع أو بتدنيها. وتؤثر العلاقة مع الجسد على درجة التوافق والتكيف الداخلي مع الذات، حيث أن التغيرات الفسيولوجية في مرحلة المراهقة تلعب دورا كبيرا في بناء الصورة الجسمية عند المراهق وتأثيرها في صورته عن نفسه وموقف الآخرين، وتتجلى أهمية صورة الذات في تحديد طبيعة البناء النفسي للمراهق، حيث تعبر صورة الذات الإيجابية على شعوره بالأمن النفسي وتحقيق مستوى جيد في صحته النفسية، والتوافق النفسي، كما تسهم في تكامل شخصيته وتعزيز الثقة بذاته، بينما تؤدي صورة الذات السلبية إلى سوء التوافق النفسي وإلى سلوكيات غير ملائمة باعتبار أن الفرد لا يدرك قدراته وخصاله الذاتية، كما يفتقد ثقته بنفسه وتقل نشاطاته، ويعتمد على الآخرين. (زلوزف، 2016، ص ص232-233)

لابد للمراهق أن يصل إلى درجة من التكيف والتوافق النفسي أمام ما يعتري الفترة التي يعيشها من مظاهر انفعالية واجتماعية وأخلاقية، ومعالم الحاجات التي يصبو إلى إشباعها حتى يحقق ويخرج بصحة نفسية جيدة إلى مرحلة الرشد، ولا يتحقق له هذا إلا بالفهم العميق لثلاثة مبادئ تعتبر ركيزة لتوافقه وصحته النفسية وهي:

❖ معرفة النفس

تعني معرفة المراهق لذاته وواقعها وإمكاناتها حقيقة وليس ما يرغب في أن يكون عليه أو يظن أنه عليه ومعرفة النفس للإنسان أسهل من تقبله لها، لأن هذه الأخيرة تتضمن تقبل ما فيها من نزعات ودوافع قد يكون فيها بعض الشر أو الضرر.

❖ تقبل النفس

يحتاج المراهق فيها إلى إرشاد وتوجيه لتقبل حقيقة ذاته وشخصيته حتى يشعر بالراحة، وتخلق عنه حافظا قويا للتقدم الخلق.

❖ السجية (الخلق أو الطبع)

لابد للمراهق أن يكون على طبعه وأن يصبح ذو شخصية متفردة لا أن يكون شخصا آخر أو محاولة الظهور على غير حقيقة شخصيته... واكتشاف المراهق لذاته الحقيقية وقبوله الدوافع التي توجه أفعاله تلك التي تضع تحت يديه مصادرا يستطيع أن يبني منها خلقا هو خلقه الحقيقي وشخصيته فريدة صاغها هو بنفسه. (كلير، 2014، ص 159-160)

8-مشكلات المراهقين

8-1مشكلات على المستوى الأخلاقي: عدم تلقي المراهق توجيهات وتوعية عن الأعراف والتقاليد المجتمع التي ينبغي الحفاظ عليها ورعايتها، أو الاضطراب الناشئ عن عدم التمييز بين الخير والشر، الخلط بين الحق والباطل،

عدم إدراك مغزى الحياة، القلق بشأن أي سبيل أفضل للإصلاح، والتفكير بمسائل التسامح والتعرض الاجتماعي.
(محرز، 2008، ص 64)

8-2: المشكلات الجنسية والعاطفية:

يرجع اهتمام المراهقين بالمسائل الجنسية والعاطفية إلى نموهم الجسدي والفيزيولوجي والجنسي، واكتمال الوظائف التناسلية في مرحلة المراهقة وما يصاحب ذلك من تغيرات جسمية تشمل الأعضاء الجنسية الأولية والتغيرات الثانوية التي تؤدي إلى تغير المراهق تغيراً يحوله من طفل إلى رجل.

وفي هذه الفترة تستيقظ الدوافع والرغبات الجنسية الملحة التي تزيد المجتمع بشتى وسائل القمع، خاصة في مجتمع تقتضي فيه التقاليد والقيم الاجتماعية. (مزغراي، 2015، ص 147)

خلاصة:

نستطيع القول بعد دراسة موضوع سيكولوجية المراهقة والفهم الدقيق لسيرورتها، أنها تعتبر مؤشر من مؤشرات للحكم على صحة المراهق النفسية، وهذا في خضم مستويات فهم وتحقيق هويته -ذاته- أو على ضوء القراءة المتمعنة لمظاهرها الجسمية، الانفعالية، العقلية، والاجتماعية وانعكاسات ذلك على السلوك؛ فقد يكون سلوكه إيجابي وبالتالي نقول أنه يتمتع بصحة نفسية وتوافق نفسي جيد، أو قد يعاني من صعوبات ويقع في مشكلات انفعالية، تتأثر بذلك معايير توافقه وتتدنى صحته النفسية.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

1-1 إجراءات الدراسة الاستطلاعية

1-2 أهداف الدراسة الاستطلاعية

1-3 نتائج الدراسة الاستطلاعية

2- الدراسة الأساسية

2-1 المنهج المستخدم

2-2 حدود الدراسة

2-3 المجتمع الأصلي للدراسة

2-4 عينة الدراسة وإجراءاتها

2-5 أدوات الدراسة

2-6 الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة

2-7 أساليب معالجة البيانات

خلاصة

تمهيد:

يعرض الباحث في هذا الفصل الجانب التطبيقي لمجريات طرح مشكلة الدراسة وفرضياتها وكيفية اختبارها من خلال عرض فنيات الاستطلاع الميداني وفنيات الدراسة الأساسية، وعلى العموم تضمن فصل الإجراءات المنهجية طبيعة المنهج الملائم لمثل هكذا مواضيع، والتعريف بالمجتمع الأصلي للدراسة وتمثيله بالنسب، وشرح طريقة اختيار العينة وموصفاتها، وتقييم الخصائص السيكومترية لمقياسي الصحة النفسية واستبيان القيم الأخلاقية، إضافة لتقديم الأساليب الإحصائية المتبعة في الدراسة.

1. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر خطوة تمهيدية جيدة للبحث العلمي تساعد على استطلاع الظروف المحيطة بالدراسة ومشكلة البحث وتساعد الباحث على تحديد أوجه القصور في إجراءات التطبيق وتسهم في تحديد مدة الدراسة التي دامت في هذه الدراسة ب 40 يوم.

1-1- إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

تحصل الطالب الباحث على طلب مساعدة لإنجاز أطروحة الدكتوراه من طرف قسم علم النفس بجامعة 8 ماي 1945 بقالة موجهة لمديرية التربية لولاية سكيكدة في بداية العام الدراسي 2022-2023؛ واستلم على إثرها ترخيص الهيئة لإجراء البحث الميداني لرسالة الدكتوراه بمراحلتيه، مرحلة الاستطلاع ومرحلة الدراسة الأساسية في ثانويات مدينة سكيكدة ابتداء من تاريخ 2022/03/06 حتى نهاية البحث.

1-2- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى تحقيق جملة من الأهداف العامة والخاصة بالتعرف على خصائص المجتمع الأصلي بشكل عام وعينة البحث بشكل خاص، ثم جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة المراد دراستها، وهذا لأجل

المساعدة على صياغة دقيقة للفروض لاختبارها في الدراسة الأساسية، كما تسعى لاختبار بعض أدوات التطبيق ومدى صلاحية المختارة منها وملائمتها لطبيعة العينة. وفي الدراسة الحالية هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى:

- التعرف على طبيعة مجتمع البحث وحجمه لتحديد حجم العينة وكيفية اختيارها وتم هذا عن طريق جمع إحصاءات التلاميذ لكل ثانوية.
- اختبار مدى صلاحية مقياس الصحة النفسية للقريبي والشخص (1991) وسلامته اللغوية وسهولة فقراته للفهم.
- تطبيق استبيان القيم الأخلاقية المصمم من طرف الباحث على عينة تلاميذ المرحلة الثانوية من أجل معرفة قدرة المراهقين المتمدرسين على فهم خطوات الإجابة عليه والوقوف عند الوقت اللازم للإجابة على بنوده، والفترة المناسبة لتطبيقه مراعاة للحصص التعليمية عندهم.
- حساب الخصائص السيكو مترية للاستبيان وقراءة نقدية لنتائجه حتى يتسنى للباحث للوقوف على صدقه وثباته، وهذا ما سنشرحه في عنصر أدوات الدراسة الاستطلاعية.

1-3- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

- ضبط المجتمع الأصلي للدراسة الأساسية والمتمثل في تلاميذ ثانويات مدينة سكيكدة والمقدر عددها بخمس ثانويات بعد استبعاد ثانوية بولوداني حسين التي أجريت على تلاميذها اختبار أدوات الدراسة وثانوية النهضة للبنات فقط.
- تحديد عينة الدراسة الأساسية بعد جمع إحصاءات تلاميذ الثانويات الخمسة وتمثلت في تلاميذ السنوات الثلاثة ذكور وإناث من الشعب الأدبية والعلمية.
- تحديد حجم العينة الأساسية والممثلة تمثيلا جيدا لخصائص المجتمع الاحصائي للتلاميذ مرحلة الثانوية، وقد كان حجم العينة 10%.

- التأكد من مدى ملائمة أدوات الدراسة والمتمثلة في مقياس الصحة النفسية للقريطي والشخص واستبيان القيم الأخلاقية المصمم من طرف الباحث والتحقق من خصائصهما السيكومترية.
- تحديد إجراءات تطبيق الدراسة ميدانيا وزمانيا، وهذا بمراعاة ظروف دراسة التلاميذ والمؤطرين المساعدين للعمل مع الباحث.

2. الدراسة الأساسية

2-1- المنهج المستخدم: اعتمد الباحث لدراسة هذا الموضوع على المنهج الوصفي لأنه يتناسب مع الطرح الفرضي لمشكلة الدراسة، ويرى عبيدات وآخرون (1999) أن هذا المنهج يركز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية، أو كمية، أو رقمية. فهو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة، أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. (عبيدات، أبو نصار، ومبيضين، 1999، ص 46).

2-2- حدود الدراسة:

2-2-1: الحدود المكانية: ثانويات مدينة سكيكدة وعددها خمسة: ثانوية أسامة ابن زيد، ثانوية سوامس صالح، ثانوية لوصيف رشيد، ثانوية الصديق بن يحيى، وثانوية العربي التبسي.

2-2-2: الحدود الزمانية: امتدت من سنة 2019 إلى غاية نهاية سنة 2024 تم فيها جمع المادة العلمية وإعداد الإطار النظري للدراسة، وإجراء الدراسة الميدانية.

2-2-3: الحدود البشرية: عينة المراهقين المتدربين ب (5) ثانويات مدينة سكيكدة محل الدراسة.

2-2-4: الحدود السيكومترية: استبيان القيم الأخلاقية، مقياس الصحة النفسية، المعالجة الإحصائية.

2-3- المجتمع الأصلي للدراسة: تكون المجتمع الأصلي للدراسة من تلاميذ خمس ثانويات مدينة سكيكدة للعام الدراسي 2022-2023 والمقدر عددهم الإجمالي ب 4152 تلميذ وتلميذة؛ بعد استبعاد ثانوية حسين بولوداني التي تمت بها الدراسة الاستطلاعية وثانوية النهضة للبنات فقط، وعلى العموم سندرج خصائص المجتمع الإحصائي تبعا للمتغيرات التالية:

2-3-1- خصائص المجتمع الأصلي للدراسة حسب الثانويات

الجدول رقم (2) يوضح توزيع تلاميذ المجتمع الأصلي حسب الثانويات

الثانويات	عدد التلاميذ	النسبة المئوية
ثانوية أسامة بن زيد	839	20,20%
ثانوية سوامس صالح	924	22,25%
ثانوية الصديق بن يحيى	926	22,30%
ثانوية لوصيف رشيد	827	19,91%
ثانوية العربي التبسي	636	15,31%
المجموع	4152	100%

يظهر من خلال الجدول أن نسب توزيع التلاميذ في الثانويات مدينة سكيكدة متقاربة نسبيا حيث انحصرت ما بين 15,31% في ثانوية الصديق بن يحيى ونسبة 22,30% في ثانوية العربي التبسي وهي نسب تعبر عن قدم الثانويات وتموقعها بوسط المدينة.

2-3-2- خصائص مجتمع الدراسة حسب الجنس

الجدول رقم (3) يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس

الجنس الثانوية	الذكور	التكرار	الاناث	التكرار	المجموع
ثانوية أسامة بن زيد	367	44%	472	56%	839
ثانوية سوامس صالح	417	45%	507	55%	924
ثانوية الصديق بن يحيى	369	40%	557	60%	926
ثانوية لوصيف رشيد	376	45%	451	55%	827
ثانوية العربي التبسي	468	74%	168	26%	636
المجموع	1468	49,6%	2684	50,4%	4152

يمثل الجدول توزيع تلاميذ مجتمع الدراسة حسب الجنس عبر الثانويات محل الدراسة، حيث مثل مجموع نسب الإناث 50,4% ونسبة الذكور 49,6% وهي نسب متقاربة جدا ما يوحي بالتقارب الديمغرافي والرغبة في الدراسة والنجاح من كلا الجنسين.

2-3-3- خصائص مجتمع الدراسة حسب المستوى الدراسي

جدول رقم (4) توزيع مجتمع الدراسة حسب المستوى الدراسي

المستوى	الثانوية	أسامة بن زيد	سوامس صالح	الصديق بن يحيى	لوصيف رشيد	العربي التبسي	النسبة المئوية
سنة أولى	ذكور	145	166	141	153	215	37%
	اناث	164	157	170	157	64	
	مجموع	309	323	311	310	279	
سنة ثانية	ذكور	101	110	136	99	105	30%
	اناث	164	132	218	143	47	
	مجموع	265	242	354	242	152	
سنة ثالثة	ذكور	121	133	92	124	148	33%
	اناث	144	226	169	151	57	
	مجموع	265	359	261	275	205	
المجموع الكلي		839	924	926	827	636	100%

يمثل الجدول رقم (4) توزيع المجتمع الاحصائي للتلاميذ حسب المستوى الدراسي حيث كانت نسب المستويات الثلاثة متقاربة وتراوح بين 37% في السنة أولى ثانوي ونسبة 30% في السنة الثانية ثانوي و33% في السنة الثالثة ثانوي وهذا ما يفسر استقرار التحصيل المدرسي للتلاميذ بالانتقال من مستوى إلى مستوى.

2-3-4- خصائص مجتمع الدراسة حسب التخصص

جدول رقم (5) يوضح مجتمع الدراسة حسب التخصص:

المجموع	سنة أولى		سنة ثانية		سنة ثالثة		التخصص الثانوي
	شعب علمية	شعب أدبية	شعب علمية	شعب أدبية	شعب علمية	شعب أدبية	
839	241	68	208	57	203	62	أسامة ابن زيد
	78%	22%	78%	22%	77%	23%	النسبة
924	215	108	160	82	249	110	سوامس صالح
	67%	33%	66%	34%	69%	31%	النسبة
926	229	82	244	110	178	83	الصاديق بن يحي
	74%	26%	69%	31%	68%	32%	النسبة
827	202	108	192	50	206	69	لوصيف رشيد
	65%	35%	79%	21%	75%	25%	النسبة
636	185	94	109	43	147	58	العربي التبسي
	66%	34%	72%	28%	72%	28%	النسبة
4152							المجموع الكلي

يوضح الجدول رقم (5) توزيع المجتمع الدراسة للتلاميذ حسب التخصص أدبي-علمي عبر كامل ثانويات محل الدراسة حيث تجلت في كل مرة النسب المرتفعة للتخصص العلمي مقارنة بنسب التخصص الأدبي وتحلى هذا التفاوت في المستويات الثلاثة بما ما يفسر توجه التلاميذ وميولهم العلمية أكثر من الميول الأدبية.

2-4- عينة الدراسة الأساسية وإجراءاتها:

اعتمد الباحث على العينة طبقية تم اختيار أفرادها بطريقة عشوائية التي تتحدد بشروط، حيث يختار أفرادها عند تقسيم عناصر المجتمع إلى مجتمعات جزئية وغير متداخلة تدعى طبقات كل طبقة تكون متجانسة بالنسبة للصفة المراد دراستها، كما يلجأ إليها إذا ما أعطيت حدود الدقة إلى بعض المجتمعات الجزئية على أنها طبقات وبعد ذلك تختار عينة عشوائية من كل طبقة بصورة مستقلة ومزايا هذه الطريقة أنه ملائم من النواحي الإدارية وصعوباتها، وتسهم الطريقة في حالات حجم المجتمع الإحصائي الكبير إلى تقليل التشتت داخل الطبقات ومن ثم نحصل على تقديرات أكثر دقة باستخدام العينة الطبقية من خلال القيام بالتقديرات داخل كل طبقة ومن ثم جمعها مع بعضها البعض للوصول إلى التقدير النهائي كما أن من مزايا هذه الطريقة أنها تعطي مجموعات مختلفة من المجتمع الإحصائي فرصة للظهور في العينة (مطلق حسين، علوان، 2009، ص 109).

يعتبر المجتمع الإحصائي للدراسة كبير نسبياً حيث يقدر ب 4152 تلميذ للثانويات الخمسة ولهذا نختار حجم العينة بنسبة 10% وعليه نتبع خطوة تحديد أفراد العينة على الطريقة التالية:

$$\text{العينة} = \text{مجموع عدد افراد المجتمع} \times 100/10$$

$$\text{العينة} = 4152 \times 100/10$$

العينة = 416. ولحساب عدد افراد كل طبقة حسب كل ثانوية نقوم بالطريقة التالية

$$\text{عدد الأفراد لكل طبقة في كل ثانوية} = (\text{عدد تلاميذ الثانوية/اجمالي التلاميذ}) \times \text{حجم العينة}$$

نأخذ مثال عدد أفراد ثانوية أسامة ابن زيد = $(4152/839) \times 416 = 84$ والجدول التالي يوضح ذلك.

2-4-1- خصائص العينة حسب الثانويات.

الجدول رقم (6) يوضح توزيع العينة حسب الثانويات.

الثانويات	عدد التلاميذ	التكرار	النسبة المئوية
ثانوية أسامة بن زيد	839	84	20,19%
ثانوية سوامس صالح	924	92	22,11%
ثانوية الصديق بن يحيى	926	93	22,35%
ثانوية لوصيف رشيد	827	83	19,95%
ثانوية العربي التبسي	636	64	15,38%
المجموع	4152	416	100%

يمثل الجدول توزيع العينة حسب الثانويات محل الدراسة حيث كانت النسب متقاربة ما بين 22,35% و 19,95%، ماعدا ثانوية العربي التبسي التي انخفضت نسبة العينة بها إلى 15,38% باعتبارها تمثل أصغر ثانوية مقارنة بثانويات المدينة.

2-4-2- خصائص العينة حسب الجنس

لحساب نسبة الذكور والاناث في كل ثانوية نقوم ب: (عدد الذكور / إجمالي الثانوية) x حجم العينة، ونأخذ ثانوية أسامة ابن زيد: الذكور = 367 الاناث = 472

1- نسبة الذكور = $839 / 367 = 0,4374$ $84 \times 0,4374 = 36,74$ تم التقريب 37 تلميذا

2- نسبة الإناث = $839 / 472 = 0,5626$ $84 \times 0,5626 = 47$ تلميذة. والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (7) يوضح توزيع العينة حسب الجنس

الجنس الثانوية	التكرارات والنسب	الذكور	الاناث	المجموع
أسامة بن زيد	التكرار	37	47	84
	النسبة المئوية	44%	56%	100%
سوامس صالح	التكرار	42	50	92
	النسبة المئوية	45%	55%	100%
الصديق بن يحيى	التكرار	37	56	93
	النسبة المئوية	40%	60%	100%

83	45	38	التكرار	لوصيف رشيد
100%	%55	%45	النسبة المئوية	
64	17	47	التكرار	العربي التبسي
100%	%26	%74	النسبة المئوية	
416	215	201	التكرار	المجموع الكلي
100%	%50,4	%49,6	النسبة المئوية	

يلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإناث قدرت ب 50,4% ونسبة الذكور قدرت ب 49,6%

بمجموع تكرار الإناث بلغ 215 تلميذة في مقابل 201 تلميذ، وهي نسب متقاربة جدا تعبر عن تكافؤ الفرص في التعليم.

2-4-3- خصائص العينة حسب المستوى الدراسي

الجدول رقم (8) يوضح توزيع العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الثانوية	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	المجموع
أسماء بن زيد	ك	31	28	84
	%	%37	%33	%100
سوامس صالح	ك	34	30	92
	%	%37	%33	%100
الصادق بن يحي	ك	34	31	93
	%	%37	%33	%100
لوصيف رشيد	ك	31	27	83
	%	%37	%33	%100
العربي التبسي	ك	24	21	64
	%	%37	%33	%100
المجموع الكلي للعينة	416			

يمثل الجدول رقم (8) توزيع العينة في الثانويات حسب المستوى الدراسي، حيث كانت نسب كل مستوى في الثانويات محل الدراسة متساوية؛ ففي السنة الأولى لكل ثانوية تمثلت النسبة في 37%، وتساوت نسب السنة الثانية ب 33%، كما تساوت نسب السنة الثالثة ب 30% في كل ثانوية، في حين كانت نسب المستويات متقاربة من السنة الأولى إلى السنة الثالثة داخل كل ثانوية وقدرت ب 37%، و 33%، و 30% على التوالي وهذا رجع إلى نسبة الانتقال والنجاح المرتفعة.

4.4.2 خصائص العينة حسب التخصص والجنس : انطلاقاً من النتائج التي تحصلنا عليها بعد توزيعنا للمقياسين قمنا بتلخيص البيانات كما يوضحه الجدول رقم (9).

الجدول رقم (9) يوضح توزيع العينة حسب المستوى التخصص والجنس

المجموع	سنة ثالثة				سنة ثانية				سنة أولى				المستوى		
	شعب علمية		شعب ادبية		شعب علمية		شعب ادبية		شعب علمية		شعب أدبية		التخصص		
	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	الجنس الثانوية		
84	8	7	6	4	4	6	12	6	9	8	8	6	التكرار	أسامة	
	25				28				31				المجموع	ابن زيد	
92	12	7	6	3	13	7	6	4	15	8	7	4	التكرار	سوامس	
	28				30				34				المجموع	صالح	
93	12	7	6	3	14	7	6	4	16	9	6	3	التكرار	الصاديق	
	28				31				34				المجموع	بن يحيى	
83	12	7	4	2	14	7	4	2	13	7	7	4	التكرار	لوصيف	
	25				27				31				المجموع	رشيد	
64	9	5	3	2	10	5	4	2	10	6	5	3	التكرار	العربي	
	19				21				24				المجموع	التبسي	
416	416													المجموع الكلي	

يمثل الجدول رقم (9) تمثيل عينة الدراسة في الثانويات محل الدراسة حسب المتغيرات الثلاثة (المستوى، التخصص، والجنس) وقد كانت تكرار التلاميذ متقارب بشكل عام في كل متغير على مستوى كل ثانوية، فتكرار التلاميذ بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي مثلاً سنة أولى كان متقارب في كل ثانوية كالتوالي: 31 تلميذ (أسامة ابن زيد) 34 تلميذ (سوامس صالح) 34 تلميذ (الصادق بن يحيى) 31 تلميذ (لوصيف رشيد) 24 تلميذ (العربي التبسي)، كما عبرت التكرارات الأخرى للتلميذ بالنسبة للجنس والتخصص عن تقارب متمائل وهذا ما يفسر لنا التوزيع الحقيقي والمنطقي للتلاميذ استناداً للميول الدراسية حيث نجد توجه الإناث نحو شعبة الأدب أكثر من الذكور.

قام الباحث بإجراءات التطبيق من خلال توزيع استبيان القيم الأخلاقية ومقياس الصحة النفسية على المراهقين المتمدرسين، وبعدها قام بتفريغ نتائج الإجابات ببرنامج الحزم الإحصائية وتم إلغاء الاستبيانات الغير صالحة بلغت عينة المراهقين الذين أجابوا ب 353 تلميذ وتلميذة.

2-5: أدوات جمع البيانات (البحث):

تفرض الإجراءات المنهجية لمرحلي الدراسة الاستطلاعية والأساسية استخدام أدوات خاصة بموضوع البحث سواء بالاعتماد على مقاييس مقننة أو بناء مقاييس لذلك حتى نبلغ درجة من المصادقية والدقة في البحوث العلمية، ولهذا اعتمدنا مقياسين للدراسة الحالية وهما:

2-5-1- مقياس الصحة النفسية:

قام الباحث بالاطلاع على مجموعة من المقاييس التي تقيس الصحة النفسية قبل أن يختار المقياس المعتمد في هذه الدراسة ومن بين المقاييس:

○ مقياس الصحة النفسية المعدل scl-90-R، ترجمة وتقنين عبد العزيز موسى محمد ثابت (1992)،

والصحة النفسية كامل الزبيدي وسناء مجول الهزاع (1997) الذي يتكون من 24 فقرة، وأعلى درجة

للصحة النفسية هي 72، وأدنى درجة للصحة النفسية هي 24، والمتوسط الفرضي للمقياس هو 48 درجة.

○ مقياس العكايشي (2004) طورته الباحثة يتكون من 24 فقرة، وتكون أعلى درجة كلية محتملة للمستجيب هي 72 درجة وأدنى درجة كلية محتملة للمستجيب هي 24، والمتوسط الفرضي للمقياس هو 48 درجة، وكلما ارتفعت درجة المفحوص المستجيب على مقياس الصحة النفسية كان ذلك مؤشراً على ارتفاع الصحة النفسية، وكلما انخفضت درجته على المتوسط الفرضي كان ذلك مؤشراً على انخفاض في صحته النفسية، وقد ضم المقياس جوانب اجتماعية ونفسية وجسمية وروحية وصحية وعقلية، وأجريت له محكات الصدق والثبات إذ بلغ معامل الثبات 0.79

○ مقياس الصحة النفسية لسيدني كراون- كرسب سالم المطور؛ تولى ترجمته للعربية الدكتور حيدر إسماعيل. استخدم أول مرة في العراق لقياس الخصائص العصائية في كلية الطب بجامعة بغداد سنة (1982)، حيث يحتوي المقياس على ست مجالات للحالة النفسية وهي: القلق، الرهاب، الوسواس، الأعراض النفسية والجسمية والاكتئاب.

2-5-1-1: وصف مقياس الصحة النفسية المعتمد في الدراسة:

قام بإعداده كل من عبد الطلب القريطي وعبد العزيز الشخص (1992) ويرمز له ب (ص. ن، ش) يقيس الصحة النفسية للشباب في مختلف الأعمار، يتكون من سبعة أبعاد كل بعد يضم خمسة عشر بند لتصبح عدد فقرات المقياس 105 بند، وهي كالتالي:

● بعد الكفاءة: وتمثلها البنود 1-8-15-22-29-36-43-50-57-64-71-78-85-92-99.

● بعد القدرة على التفاعل الاجتماعي وتمثلها البنود 2-9-16-23-30-37-44-51-58-65-72-79-86-93-100.

- بعد النضج الانفعالي وضبط النفس وتمثلها البنود 3-10-17-24-31-38-45-52-59-66-73-80-87-94-101.
- بعد القدرة على توظيف الإمكانيات والقدرات وتمثلها البنود 4-11-18-25-32-39-46-53-60-67-74-81-88-95-102.
- بعد التحرر من الأعراض الانفعالية وتمثلها البنود 5-12-19-26-33-40-47-54-61-68-75-82-89-96-103.
- البعد الإنساني والقيمي وتمثلها البنود 6-13-20-27-34-41-48-55-62-69-76-83-90-97-104.
- بعد تقبل الذات والعضوية وتمثلها البنود 7-14-21-28-35-42-49-56-63-70-77-84-91-98-105.

وقاما الباحثان بتطبيق المقياس على عينة قوامها 400 طالب وطالبة: 250 ذكرا و150 أنثى بجامعة الملك سعود من القسمين العلمي والأدبي وقد قاما بإخضاع درجاتهم للتحليلات الإحصائية باستخدام أسلوب التحليل العاملي لاستخراج معاملات الارتباط البينية بين بنود المقياس وكذلك درجة تشبع الأبعاد المختلفة بهذه البنود وقد تم استبعاد البنود ذات التشبعات العالية ببعضها أو ذات معاملات الارتباط غير الدالة إحصائيا بالأبعاد التي تنتمي إليها.

وقاما الباحثان بتطبيق المقياس على عينة قوامها 400 طالب وطالبة (250 ذكرا و150 أنثى) بجامعة الملك سعود من القسمين العلمي والأدبي وقد قاما بإخضاع درجاتهم للتحليلات الإحصائية باستخدام أسلوب التحليل العاملي لاستخراج معاملات الارتباط البينية بين بنود المقياس وكذلك درجة تشبع الأبعاد المختلفة بهذه البنود وقد تم استبعاد البنود ذات التشبعات العالية ببعضها أو ذات معاملات الارتباط غير الدالة إحصائيا بالأبعاد التي تنتمي إليها.

2-1-5-2: مفتاح تصحيح المقياس: يجب عليه التلاميذ وفق سلم ليكرث خماسي أوافق بشدة-أوافق-محايد-

أعارض-أعارض بشدة. وتقابلها الدرجات التالية: أوافق بشدة (5) أوافق (4)، محايد (3)، أعارض (2) أعارض

بشدة (1) ويعكس السلم في حالة الفقرات السلبية على التوالي.

والجدول الآتي يوضح التقدير الكمي لمستوى الصحة النفسية:

جدول رقم (10) التقدير الكمي لمستوى الصحة النفسية

الدرجة	المستوى الفرضي	
ضعيف	1-2,33	مقياس الصحة النفسية
متوسط	3.66 - 2.34	
مرتفع	5 - 3.67	

2-5-2: استبيان القيم الأخلاقية:

1-2-5-2: وصف الاستبيان:

تم تصميمه من طرف الباحث من أجل دراسة القيم الأخلاقية لدى التلاميذ من جهة، ونظرا لقلة المقاييس من هذا النوع في التراث النظري والميداني، ويتمثل الاستبيان في مجموعه عبارات تقريرية مختصرة واضحة بلغ عددها 105 فقرة في صورتها الأولية، تقيس درجة تحلي تلاميذ الثانوي بالقيم الأخلاقية. مر الباحث بخطوات علمية وإجرائية دقيقة في سبيل إعداد هذا المقياس في صورته النهائية، وتمثلت خطوات إعداده فيما يلي:

- الاطلاع على التراث النظري للقيم الأخلاقية في مفاهيم الأخلاق والتفسيرات النظرية لطبيعتها، وآليات اكتسابها وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع، ومراتبها وتصنيفاتها وصياغة التعريف الإجرائي كخلفية نظرية تطبيقية للباحث.
- كما تمت مراجعة بعض المقاييس المتاحة لنا في الدراسات السابقة للاستفادة منها في بناء المقياس نذكر منها: استمارة حول دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ من إعداد زيرق (2012) تكونت من 43 فقرة بسلم ليكرث ثلاثي موافق غير موافق، لا أدري.

واستمارة القيم الأخلاقية في دراسة جابر مبارك العتيبي لتحليل كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية (2015) حيث بلغ صدق الأداة عن طريق صدق المحكمين نسبة (80%)، كما كانت الأداة ثابتة وفق معادلة هولستي والوسط الحسابي بنسبة (87).

وتوصلنا في نهاية الدراسة والاطلاع والتحليل إلى صياغة صورة أولية لمقياس القيم الأخلاقية تكون من 99 فقرة توزعت على أربعة أبعاد تقيس أربعة قيم أخلاقية وهي كالتالي:

- بعد قيمة الصدق الذي تكونت فقراته في الصورة الأولية من 21 فقرة
- بعد قيمة العدل والمساواة الذي تكونت فقراته من 25 فقرة
- بعد قيمة الشجاعة الذي تكونت فقراته من 22 فقرة
- بعد قيمة التضامن الذي تكونت فقراته من 31 فقرة.

وبعد إخضاعه للتحكيم أصبح يتكون الاستبيان من أربعة أبعاد تقيس أربعة قيم أخلاقية تتوزع على بنود وفقرات؛ ليصبح مجموع البنود 62 بند تقيس مدى تحلي التلميذ بالقيم الأخلاقية وهو ما بينه الجدول رقم (11)، وتنحصر الدرجة الكلية للاستبيان بين (62) درجة كحد أدنى و(186) درجة كحد أقصى، وهو موزع على أربعة أبعاد للقيم.

جدول رقم (11) يوضح توزيع البنود التي تقيس أربعة أبعاد للقيم الأخلاقية

الأبعاد	عدد البنود	رقم البنود
الصدق	15	15،14،13،12،11،10،09،08،07،06،05،04،03،02،01
العدل والمساواة	14	29،28،27،26،25،24،23،22،21،20،19،18،17،16
الشجاعة	15	44،43،42،41،40،39،38،37،36،35،34،33،32،31،30
التضامن	18	60،59،58،57،56،55،54،53،52،51،50،49،48،47،46،45 62،61،

وقد تم تبني هذه القيم الأربعة لعدة أسباب، فهي النواة الأولى التي تتفرع منها الأخلاق الأخرى؛ فالعدل يعتبر خلق أساسي تتفرع منه أخلاق حسن الجوار، واحترام الآخر، ويتفرع من خلق التضامن أخلاق المساعدة، التعاون، والتكافل الاجتماعي. كما أن الأخلاق الأربعة اختيرت بما يتوافق مع متطلبات الحياة المدرسية للتلميذ وخصائص مرحلة المراهقة، ثم أنها تعتبر من بين القيم الأخلاقية الأساسية التي تميز خصوصية مجتمعنا الثقافي ومدى أهميتها في بناء الفرد الصالح.

2-2-5-2: مفتاح تقدير الدرجات:

يتكون الاستبيان من (62) فقرة تقيس مدى تحلي التلميذ بالقيم الأخلاقية، تندرج بدائله وفق سلم ليكرث ثلاثي البدائل (موافق=3، محايد=2، معارض=1) تنحصر الدرجة الكلية للاستبيان بين (62) درجة كحد أدنى و(186) درجة كحد أقصى والمستوى الفرضي لقياس درجة التحلي بالقيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس يبينه الجدول التالي:

جدول رقم (12) يوضح التقدير الكمي لقياس التحلي بالقيم الأخلاقية

الدرجة	المستوى الفرضي	
ضعيف	1.66-1	استبيان القيم الاخلاقية
متوسط	2.33 – 1.67	
مرتفع	3- 2,34	

2-6: الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة

2-6-1: مقياس الصحة النفسية للقريطي والشخص

• صدق وثبات المقياس:

لغرض توظيف المقياس في الدراسة الحالية تم الاعتماد على نتائج تكييفه في البيئة الجزائرية وخصائصه السيكومترية في دراسة شريفي؛ وزقعار (2018) ودراسة بوضياف (2018)، ودراسة علال (2018)، حيث بلغ صدق المحكمين والصدق الذاتي (0,93) وهي قيمة عالية، وتم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ وبلغت قيمته (0,88) وبطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سييرمان-براون فأصبح معامل الثبات (0,88) والمقياس يتمتع بثبات عالي (دراسة شريفي، وزقعار 2018). كما سجل المقياس عن طريق الصدق التميزي في دراسة بوضياف (2018) قيمة "ت" (12,52) وهي قيمة دالة عند (0,01) واعتبر المقياس صادق وصالح للقياس، كما تمتع المقياس بثبات عالي عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق ومن تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة في المرتين، بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس، فكانت جميع المعاملات دالة احصائيا عند مستوى (0,01). (بوضياف، 2018، 144)، كما توصلت الباحثة علال (2018) في دراستها لتقنين المقياس على البيئة المحلية أن رائر الصحة النفسية للشباب يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات حيث بلغ معامل الثبات (0,82)، كما جاءت معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس السبعة والدرجة الكلية ما بين (0,71) كأعلى ارتباط و(0,58) كأدنى ارتباط بمعامل بيرسون ليدل صدق الاتساق الداخلي على تماسك المقياس وصادق لما يقيسه. (علال، 2018).

وأجريت للمقياس شروط الصدق والثبات في دراسة عدة (2018) بحساب معاملات الارتباط بين درجات البنود لكل بعد والدرجة الكلية لهذا البعد؛ وقد وجدت معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى الدلالة

(0,01)، كما تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الإجراء وتم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة في المرتين بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك درجته الكلية وجميع المعاملات كانت دالة احصائياً.

2-6-2: استبيان القيم الأخلاقية:

• الثبات:

يعرف الثبات أنه قدرة الأداة على إعطاء نفس الدرجة إذا ما أعيد تطبيقه في المرة أو المرات التالية على نفس الأفراد وهناك طرق متعددة لإيجاد الثبات منها: التجزئة النصفية، إعادة تطبيق الاستبيان والصور المتكافئة وتحليل التباين. (العزاوي، 2008، ص129)

• الثبات بمعامل ألفا كرونباخ

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة الدراسة على عينة استطلاعية قدرها (19) تلميذ وتلميذة وتم استبعادها من العينة الكلية والجدول رقم (14) يوضح معامل الثبات.

جدول رقم (13) يوضح ثبات الاستبيان بمعامل ألفا كرونباخ

البنود	عدد الفقرات (البنود)	ثبات المحور
البعد الأول	15	0,71
البعد الثاني	14	0,82
البعد الثالث	15	0,84
البعد الرابع	18	0,89
الثبات العام للاستبيان	62	0,84

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل الثبات العام لأبعاد الاستبيان الأربع للقيم الأخلاقية مرتفع، حيث بلغ (0,84) لإجمالي فقرات الاستبيان البالغ عددها 62 فقرة، فيم تراوح ثبات بنودها الأربع ما بين (0,71) كحد

أدنى وبين (0,89) كحد أعلى، ويدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة الأساسية بحسب مقياس نانلي والذي اعتمد (0,70) كحد أدنى للثبات.

• الثبات بطريقة التجزئة النصفية

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية لاستبيان القيم الأخلاقية حيث قسم إلى جزئين: جزء الفقرات الفردية، وجزء الفقرات الزوجية كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (14) يوضح طريقة التجزئة النصفية لاستبيان القيم الأخلاقية

استبيان القيم الأخلاقية	التجزئة النصفية	معامل الثبات سبيرمان	مستوى الثبات
62 فقرة	الزوجية	0,62	مرتفع
	الفردية		
	31		
	31		

نلاحظ من الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والفقرات الزوجية لأبعاد الاستبيان قد بلغ (0,62) وهو معامل ثبات مرتفع؛ وإن دلت هذه القيمة فهي تعبر عن عدد البنود المنخفضة في الفقرات الزوجية والفردية.

• الصدق: يعتبر المقياس وسيلة قياس صادقة إذا كانت تقيس ما تدعي قياسه والحاجة إلى هذه الصفة

واضحة لما للصدق من أهمية قصوى لزاما على الباحث أن يقدم البراهين التي تثبت أن الصفة يقيسها

المقياس الذي وضعه لذلك وهذا الاثبات يكون عن طريق أساليب حساب الصدق (دويدار، 1999،

ص216)، وتحققنا من صدق الاستبيان في هذه الدراسة بثلاثة طرق مبينة كما يلي:

• صدق المحكمين: لقد قمنا بعرض الاستبيان على (06) أساتذة محكمين يدرسون علم النفس بجامعة

الجزائر محقق رقم (3) للحكم على كل مفردة من مفردات الاستبيان من حيث الانتماء للبعد أو السمة

$$CVI_i = \frac{ne - n \div 2}{n \div 2}$$

المقاسة وفق معادلة (1975) LAWCHE التي تنص على

حيث تشير CV_{ri} إلى نسبة صدق المحتوى للمفردة، و ne إلى عدد المحكمين الذين أشاروا أن المفردة ضرورية، و n يشير إلى العدد الكلي للمحكمين، وللتمثيل على ذلك في المفردة الأولى التي أشار 6 محكمين بأنها ضرورية، والمعادلة كالتالي: $CV_{ri} = \frac{6-6 \div 2}{6 \div 2}$ ويصبح $CV_{ri} = 1$ ، ويتم حساب صدق المحتوى لكل مفردة للاستبيان بهذه الطريقة، وبعد إلغاء المفردات ذات المعاملات السالبة أصبح الاستبيان يتكون من 62 بند بعدما كان في صورته الأولى يتكون من 99 بند، و الملحق رقم (7) الذي يوضح معامل صدق المحتوى لكل مفردة والذي انحصر ما بين +1 و 0,66.

تحصل الباحث على صدق محتوى البعد الأول لقيمة الصدق حيث بلغ 0,81، وصدق المحتوى للبعد الثاني لقيمة العدل 0,84 وبعد قيمة الشجاعة 0,88، وبعد قيمة التضامن 0,83، وملحق رقم (8) وبعد جمع معامل صدق المحتوى للأبعاد الأربعة نتحصل على قيمة الاستبيان ككل في صدق التحكيم الذي قدر ب 0,84 أي بنسبة اتفاق قدرت ب 84 %

• صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبيان مع البعد الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وهو عبارة عن معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للاستبيان، وكذا حساب الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد والدرجة الكلية للاستبيان وهذا لمعرفة مدى ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، وكذلك معرفة مدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وتتضح نتائج صدق استبيان القيم الأخلاقية بطريقة حساب معامل بيرسون من خلال الجدول رقم (13).

جدول رقم (15) يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد الاستبيان الأربعة والدرجة الكلية ككل.

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدرجة الكلية للاستبيان
بعد الصدق	0,72**	0,01	0,72
بعد العدل والمساواة	0,74**	0,01	
بعد الشجاعة	0,69**	0,01	
بعد التضامن	0,82**	0,01	

(**معامل الارتباط دال احصائيا عند مستوى الدلالة 0,01)

(*معامل الارتباط دال احصائيا عند مستوى الدلالة 0,05)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن معامل الارتباط لأبعاد استبيان القيم الأخلاقية جاءت دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,01) وهي معاملات دالة على صدق الاستبيان لما وضع لقياسه.

• **الصدق الذاتي:** تم حساب صدق الاستبيان ككل بطريقة الصدق الذاتي كأحد أنواع الصدق الإحصائي

وهو حاصل جذر معامل الثبات المحسوب لاستبيان القيم الأخلاقية المقياس ومعادلته كالتالي:

$$\text{الصدق الذاتي} = \sqrt{\text{معامل ثبات المقياس}}$$

$$\text{الصدق الذاتي} = \sqrt{0,84} = 0,91.$$

وعليه تعبر قيمة الصدق التي بلغت (0,91) قيمة موثوق فيها؛ وأن الاستبيان يقيس لما وضع لقياسه.

2-7: أساليب معالجة البيانات:

• **الأساليب الكمية:** للإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من صحة فرضياتها، استعان الباحث بجملة

من الأساليب الإحصائية التالية:

- بالنسبة للمجتمع الاحصائي وعينة الدراسة تم استخدام التكرارات والنسب المئوية.
- بالنسبة للخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة تم استخدام معامل سبيرمان وألفا كرونباخ.
- استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة مستوى كل من الصحة النفسية والقيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس.
- استخدام معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس.
- استخدام اختبار تحليل التباين anova لأكثر من مجموعتين لمعرفة الفروق في القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين.
- كما تم اختبار t-test لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تبعاً للجنس.

• الأساليب الكيفية:

بعد الاستعانة بالأساليب الإحصائية لدراسة متغيرات وفرضيات الدراسة وحسابها كمياً، تم التعليق عليها وتقديم مختلف التفسيرات بالاعتماد على الدراسات السابقة وربط نتائجها بما أدرج في الإطار النظري في هذه الدراسة.

خلاصة:

تمكن الباحث في هذا الفصل من ضبط جميع الخطوات المنهجية لدراسة العلاقة بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس، وبداية بوضع الإطار المكاني والزمني لإجراء هذه الدراسة، وتحديد المنهج الوصفي كمنهج ملائم لذلك، وبعد ضبط عينة المراهقين المراد دراستهم، و تمثيل خصائصها بيانيا حسب المتغيرات المرتبطة بها (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي)، والتحقق من الشروط السيكمومترية لأدوات القياس، ساهم إنجاز هذا الفصل كذلك في وضع الأساليب الإحصائية لدراسة الفروض، والارتكاز على نتائجها الكمية التي تساعد الباحث في التحليل والتعليل فيم تبقى في الفصول اللاحقة.

الفصل السادس: عرض وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد

1- عرض وتفسير نتائج الفرضيات الجزئية

1-1- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى

1-2- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية

1-3- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

1-4- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة

1-5- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الخامسة

1-6- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى السادسة

2- عرض وتفسير نتائج الفرضية العامة

خلاصة

تمهيد:

بعدما تمكن الباحث من تخطي مرحلة الإجراءات المنهجية، ووضع المعالم التطبيقية لفحص الفروض بضبط الأدوات السيكمومترية وتحديد الأساليب الإحصائية لدراسة العلاقة والفروق في متغيرات الدراسة، جاء الدور على الباحث لتبويب النتائج والبيانات الكمية؛ ووصفها والتعليق عليها من خلال الجداول التي تعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من الصحة النفسية والقيم الأخلاقية للمراهق المتمدرس، ووصف نتائج الجداول المتعلقة بدراسة الفروق في المفهومين تبعاً لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي للوالدين، وكذا التعليق على معامل الارتباط ودلالته الإحصائية في علاقة المفهومين.

1- عرض وتفسير نتائج الفرضيات الجزئية:

1-1: عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى: " مستوى الصحة النفسية مرتفع لدى المراهق المتمدرس "

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد الصحة النفسية

ومستوى الصحة النفسية ككل، وجاءت النتائج وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (16) يمثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الصحة النفسية

أبعاد الصحة النفسية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس	353	3,30	0,66	متوسط
القدرة على التفاؤل الاجتماعي		3,32	0,63	
النضج الانفعالي والقدرة على ضبط النفس		2,84	0,61	
القدرة على توظيف الطاقات في أعمال مشبعة		3,56	0,65	
التحرر من الأعراض العصبية		3,15	0,65	
البعد الإنساني والقيمي		3,65	0,65	
تقبل الذات وأوجه القصور العضوية		3,20	0,60	
الدرجة الكلية		3,28	0,63	

نلاحظ من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لكل بعد من أبعاد الصحة النفسية وقعت ضمن المستوى المتوسط بقيم تراوحت ما بين 2,84-3,58 وانحرافات معيارية ضعيفة تراوحت ما بين 0,60 و 0,66 كما بلغ المتوسط الحسابي للصحة النفسية ككل 3,28 وانحراف معياري ضعيف قدر ب 0,63 وهذا ما يدل عن المستوى المتوسط للصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس.

1-2: عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية: "مستوى القيم الأخلاقية مرتفع لدى المراهق المتمدرس"

للتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد القيم الأخلاقية والدرجة الكلية للمقياس ككل، وجاءت النتائج وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (17) يمثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد ومستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس

أبعاد القيم الأخلاقية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الصدق	353	2,52	0,26	مرتفع
العدل		2,62	0,26	
الشجاعة		2,53	0,30	
التضامن		2,72	0,38	
الدرجة الكلية		2,59	0,37	

يبين الجدول أعلاه أن الأبعاد الأربعة التي تمثل القيم الأخلاقية وقعت ضمن المستوى المرتفع، وهذا ما عبرت عنه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد؛ حيث تراوحت ما بين 2,52 وانحراف معياري ضعيف بلغ 0,62 في قيمة الصدق، وما بين 2,72 وانحراف معياري بلغ 0,38 في قيمة التضامن.

1-3: عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة

النفسية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير الجنس"

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب t-test لعينتين مستقلتين واستخراج القيمة الاحتمالية p-value لمقارنتها بالقيمة الافتراضية عند مستوى الدلالة ألفا، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (18) يوضح الفروق في الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

المتغير المستقل	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	sig	الدلالة الإحصائية
الصحة النفسية	131 ذ	2,72	0,26	0,69	0,48	لا توجد
	222 إ	2,74	0,21			

يبين الجدول أعلاه أن قيمة t بلغت 0,69 وقدرت القيمة الاحتمالية المتحصل عليها 0,48 وهي قيمة

أكبر من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية 0,05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية؛ أي أنه لا توجد فروق ذات

دلالة إحصائية في مستوى الصحة لنفسية لدى المراهق المتمدرس تبعاً للجنس.

4-1: عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم

الأخلاقية تعزى لمتغير الجنس لدى المراهق المتمدرس"

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب t-test لعينتين مستقلتين واستخراج القيمة الاحتمالية p-value لمقارنتها بالقيمة الافتراضية عند مستوى الدلالة ألفا، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (19) يوضح الفروق في مستوى القيم الأخلاقية تبعا لمتغير الجنس لدى المراهق المتمدرس

المتغير المستقل	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	sig	الدلالة الاحصائية
القيم الأخلاقية	131 ذ	3,32	0,30	1,46	0,14	لا توجد
	222 إ	3,27	0,32			

يبين الجدول أعلاه أن قيمة t بلغت 1,46 وقدرت القيمة الاحتمالية المتحصل عليها 0,14 وهي قيمة

أكبر من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية 0,05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية؛ أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس تبعا للجنس.

5-1: عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الخامسة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة

النفسية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين"

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب معامل تحليل التباين واستخراج القيمة الاحتمالية p-value لمقارنتها بالقيمة الافتراضية عند مستوى الدلالة ألفا، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (20) تحليل التباين لمتغير الصحة النفسية حسب المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي للوالدين	العدد	F	sig	الدلالة
إبتدائي	6	0.47	0.7	لا توجد
متوسط	66			
ثانوي	168			
جامعي	113			

يبين الجدول أعلاه أن قيمة f هي 0,47 ومستوى الدلالة الإحصائية بلغ 0,7 أي أكبر من 0,05 وبالتالي

نقبل الفرضية الصفرية؛ فلا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين، ونرفض الفرضية البديلة.

1-6: عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية السادسة: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم

الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين"

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب معامل تحليل التباين لأكثر من مجموعتين، واستخرج القيمة

الاحتمالية p-value لمقارنتها بالقيمة الافتراضية عند مستوى الدلالة ألفا، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (21) تحليل التباين لمتغير القيم الأخلاقية حسب المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي للوالدين	العدد	f	sig	الدلالة
ابتدائي	6	1,92	0,12	لا توجد
متوسط	66			
ثانوي	168			
جامعي	113			

يبين الجدول أعلاه أن قيمة f هي 1,92 ومستوى الدلالة الإحصائية بلغ 0,12 أي أكبر من 0,05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية فلا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين، ونرفض الفرضية البديلة.

2 - عرض وتفسير نتائج الفرضية العامة: "توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس"

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين الدرجة الكلية لاستبيان القيم الأخلاقية والدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (22) يوضح العلاقة بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة الإحصائية
القيم الأخلاقية	3,29	0,31	0,38 **	0,01
الصحة النفسية	2,73	0,23		

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط بيرسون لمقياس القيم الأخلاقية ومقياس الصحة النفسية قد بلغت 0,38 وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0,01 وبالتالي هناك ارتباط دال إحصائياً.

إنّ القيم السالفة الذكر تفسر لنا وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس، بمعنى أن توافر الأخلاق الإيجابية في شخصية المراهق تسهم في الرفع من مستويات صحته النفسية وإحداث التوازن النفسي المطلوب في الفترة الحرجة التي يمر بها، وبصورة تفسيرية أخرى يمكننا القول أن ممارسة المراهق المتمدرس للقيم الأخلاقية الصريحة كالصدق في أقواله وأفعاله، ونزعه للعدل، وتقديم يد المساعدة كلما أمكن ذلك، والتحلي بالصبر والشجاعة في المواقف الإيجابية؛ كل هذه الأخلاق تزيد من شعوره بالثقة بالنفس والرضا

عن ذاته، وتظهر على شخصيته مؤشرات النضج الانفعالي وقدرته على ضبط النفس التي تساعده على خفض من حدة القلق والضغوط النفسية التي يمر بها، و التحرر من أعراضه العصابية التي تكون سبب في فساد المرجعية الأخلاقية وتفشي مظاهر الانحلال الخلقي، فإذا ما تحرر المراهق من هذه السلبيات تحررت فيه الطاقات والقدرة على استثمارها في أعمال إيجابية مشبعة لحاجاته النمائية في هذه المرحلة.

الفصل السابع: مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

والدراسات السابقة

تمهيد

1- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة

1-1 مناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة

2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات الجزئية

2-1: مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الأولى

2-2: مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثانية

2-3: مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثالثة

2-4: مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الرابعة

2-5: مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الخامسة

2-6: مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية السادسة

تمهيد:

إلى هنا وصلنا مرحلة حلقة الوصل التي ينبغي الربط فيها بين كل ما هو نظري حول الصحة النفسية، والقيم الأخلاقية لدى المراهقين المتدربين، ونتائج الدراسات السابقة فيم تعلق بالمفهومين، وواقع حال صحتهم النفسية ودرجة قيمهم الأخلاقية وهذا بما توصلت إليه دراستنا ميدانيا وعلى ضوء مختلف التفسيرات النظرية والشروحات التي سوف نعلل بها نتائج الفرضيات المطروحة.

1- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة

1-1 مناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة: التي تنص على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتدرب".

من خلال نتائج حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من مقياس القيم الأخلاقية ومقياس الصحة النفسية، ونتائج معامل الارتباط بيرسون لفهم العلاقة بينهما كما هو مبين في الجدول رقم (22)؛ تبين أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية، أي أن المراهقين المتدربين الذين يتمتعون بصحة نفسية مرتفعة يبنوون عن درجة عالية في ممارسة قيمهم الأخلاقية؛ وأن شخصيتهم تتوافر فيها سمات الصدق والشجاعة في أقوالهم وأفعالهم، تنزع ذواتهم إلى تقدير واحترام الآخرين من خلال روح التعاون والتضامن معهم في مختلف المواقف، والاهتمام بالقضايا العادلة وحل مشكلاتهم ومشكلات الآخرين على أساس قيم العدل والمساواة فيها دون تمييز. وضمن هذا السياق فإنه كلما شعر المراهق بالثقة بالنفس والكفاءة وتقبل شخصيته لأوجه القصور العضوي لذاته وذات الآخرين وكانت له القدرة على ضبط انفعالاته؛ كلما تحلى أكثر بالفضائل وتجلت أخلاقه بدرجة عالية من خلال الانخراط في نشاطات وواجبات قيمية كالتعاون والتضامن، ومواقف الرجولة والشجاعة في قول الصدق وحفظ الأمانة، ونبذ مظاهر اللامساواة والتمييز في المعاملة بدءا من علاقته بجماعة الأقران والفريق التربوي في البيئة المدرسية، ثم إلى نزعتة في إبداء آرائه في القضايا الانسانية والبحث عن إرساء مبادئ العدالة والمساواة

في المجتمع الذي يعيش فيه، ويفسر الباحث ذلك على ضوء الخلفيات النظرية للدراسة حيث يرى ابراهيم ماسلو **Abraham Maslow** (1964) أن الصحة النفسية ليست حالة من التلاؤم فقط ولكنها تلك النزعة التي تحتلنا على البحث عن القيم والمبادئ للتحلي بها وممارستها، أي أن يكون للفرد قدر من الاستقلال الذاتي الذي يحقق له التوافق مع ذاته (المطيري، 2005، ص 22). وأكد شوبن (1957)، والقريطي (1999) على علاقة الأخلاق بالصحة النفسية على اعتبار الاهتمام بالقيم الخلقية والتحلي بها من مؤشرات وعوامل ارتفاع الصحة النفسية للفرد؛ زيادة على ذلك قدرته على ضبط النفس والشعور بالمسؤولية الشخصية والمسؤولية الاجتماعية. كما يرجع الباحث هذه النتيجة إلى حرص المنظومة التربوية وآلياتها -منهاج دراسي وأجندته القيمية، فريق تربوي ونماذج القدوة الحسنة- لإعداد الفرد السوي والصالح والمنتج في المجتمع عبر تنشئة جيل يتحلى بالكفاءة والثقة بالنفس والفعالية في المبادرة والإنجاز والابتكار، ولهذا تسعى تلك المنظومة لاكتساب المراهق المتمدرس مجموعة الكفاءات ذات المغزى الخلقى، والدفع بعملية غرس لقيم الدين الإسلامى الحنيف كروح التضامن، الصدق، الصحة، التسامح، العمل، والانفتاح على القيم العالمية الإنسانية كالمواطنة، التضحية والشجاعة، الديمقراطية والعدالة. وعلى ذكر ما سبق فههدف التربية من المراهق المتمدرس هو علاقة إنسان معافى نفسيا متوافق مع ذاته، متكيف مع نظم مجتمعه بقيم أخلاقية مرتفعة.

وتتفق هذه النتيجة مع كل من دراسة عودة وأحمد على (2013) حول النمو الخلقى لدى الطلبة وعلاقته بالتكيف الاجتماعى التي توصلت أن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة بين النمو الخلقى والتكيف الاجتماعى لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة، ودراسة الصمادي (2013) عن العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين السلوك الصحى العام وأبعاد المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك(الصمادي،2013)، كما انسجمت نتيجة الفرضية مع بعض الدراسات منها دراسة عرفة محمود والخصوصي (2018)، دراسة أحمد نصر (2019)، دراسة فول (2019)، دراسة منصور وممدوح (2019) والتي أوضحت علاقة الأخلاق بالصحة النفسية والاستقرار النفسى

والاجتماعي مع إمكانية التنبؤ على أساسها بجودة الحياة والصلابة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين والشباب بصفة عامة.

2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات الجزئية:

2-1: مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الأولى: والتي تنص على أن "مستوى الصحة النفسية مرتفع لدى المراهق المتمدرس"

من خلال نتائج حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المبينة في الجدول رقم (16) تبين أن المراهقين المتمدرسين يتمتعون بمستوى متوسط في الصحة النفسية.

من المسلم به نظريا أن الصحة النفسية حالة دائمة نسبيا من العافية النفسية والتوافق؛ قد أثبتت الاتجاهات النظرية أن هناك متغيرات أكدت على نسبيتها؛ فلا نستطيع الجزم بأن المراهق المتمدرس يتمتع بالصحة النفسية الجيدة مطلقا، أو سوء صحته النفسية بمنطق صفر درجة على أساس أنها تختلف من مراهق إلى مراهق، أو من خبرة سارة وإيجابية مرت عليه، إلى خبرة سلبية جديدة سببت له توتر وقلق، وبالتالي تتأرجح مستوى صحته النفسية ما بين المستوى العالي إلى المتوسط، وهذا ما أشار إليه عبد الله قاسم (2001) حين أقر بأن مستواها العادي والمتوسط يكون لدى الفئة الغالبة من المجتمع بنسبة 68% (شلاي ومليكة، 2019).

ويمكن ربط نتيجة فرضية مستوى الصحة النفسية بالتأصيل النظري حول طبيعة وخصائص مرحلة المراهقة، فخصوصية المراهقين بعد وضوح سمات البلوغ اتسامهم بالاضطرابات الإنفعالية المتقلبة والمشاعر المتضاربة كالقلق، التوتر، والصراع، في مقابل انفعال الفرح والبهجة نتيجة لإحساسه ببداية نضجه؛ يبدأ المراهق في الشعور بالاستقلال ورفض شخصيته الخاصة خصوصا في مرحلة المراهقة الوسطى التي تتموقع فيها عينة دراستنا (15-18 سنة) وبسبب حاجاته الماسة لإثبات نفسه يتجه إلى اهتمامه بالمظهر الخارجي، و تكوين علاقات جيدة مع أقرانه ومع الجنس الآخر، ويستمر نموه الفكري نحو قدرته على التفكير بشكل موضوعي ويتجه للتخطيط للمستقبل.

يستطيع المراهق وضع نفسه مكان الآخرين فيصبح لديه القدرة على اكتساب السلوك الاجتماعي المسؤول في التعاطف معهم والتفاعل الإيجابي معهم، وهذه مؤشرات ومهام المراهق التي تدل على التكيف الجيد ومستوى إيجابي عن صحته النفسية في نظر العالم **هافجست**؛ حين ينزع المراهق إلى إنجازها عبر تحقيق علاقات جديدة وأكثر نضجا مع الرفاق لكلا الجنسين بعد بلوغ الاستقلالية الانفعالية عن الوالدين والراشدين واكتساب دور اجتماعي ذكري أو أنثوي والتفكير في المستقبل على أساس النجاح في الدراسة، و الإعداد لمهنة، ومن ثم التحضير للزواج والحياة الأسرية، وتبني مجموعة قيم ونظام أخلاقي لتوجيه اكتساب سلوك اجتماعي يتسم بالمسؤولية (شريم، 2009، ص ص-57-59).

إضافة إلى التفسيرات النظرية للمستوى العادي والمتوسط للصحة النفسية لدى الفئة الغالبة من المجتمع بصفة عامة والمراهقين المتمدرسين بصفة خاصة وعلاقتها بالطرح النظري للعالم **هافجست**، نرى أن تحسن الظروف الصحية ما بعد فترة وباء كورونا وبداية التعافي من الآثار والضغط النفسية التي عاشها التلاميذ جراء توقف الدراسة، وبداية تلاشي قلقهم عن الإنجاز العلمي، وتحسن علاقاتهم الاجتماعية بعد رفع الحجر الصحي و تخطي سلبات التباعد الاجتماعي؛ مما انعكست هذه المؤشرات إيجابا على صحتهم النفسية مقارنة بسنوات انتشار الفيروس وتداعياته؛ والتي سجل فيها التلاميذ والطلاب هبوط وتدني في مستوى صحتهم النفسية ما أدى إلى تفاقم مشكلاتهم النفسية بظهور اضطرابات القلق وحالات الذعر خوفا من الإصابة بالفيروس صالح عبد العال (2020)، أو حالات الشعور بالفراغ والعزلة وكثرت ضغوطهم المدرسية نتيجة للتغيرات التي مست نظم التعليم، لأن الدراسات التي أجريت في تلك الفترة توصلت إلى مستويات منخفضة للصحة النفسية وتفاقمت المشكلات النفسية في ظل انتشار الوباء (جوزة، عبد الله، 2021، ص 202).

واتفقت نتائج دراستنا مع كل من دراسة منصوري (2018) التي توصلت إلى أن هناك مستويات متوسطة للصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية (منصوري، 2018، ص 93)، ودراسة مرزوق (2012) التي أكدت على المستوى المتوسط للصحة النفسية لدى طالب المرحلة الثانوية حيث بلغ المتوسط العام (60,1). ولم تتفق نتائج الفرضية مع دراسة العربي مليكة وشلاي لخضر (2019) التي خلصت إلى أن مستوى الصحة النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط منخفض (العربي وشلاي، 2019، ص 8). ويفترض الباحث أن ذلك الاختلاف يرجع إلى عاملين:

- تعرض المراهقين المتمدرسين بمدينة الأغواط لنوع من الضغوط الأسرية والمدرسية باعتبار المدينة بيئة محافظة تفرض قيودا ومعايير اجتماعية تحد من انفتاح المراهقين على الوسط الخارجي، والتفاعل مع الآخرين وحصر أدوارهم في التحصيل المدرسي دون إتاحة لهم الفرصة في ممارسة أشكال الترفيه والرياضة، وهذا أمام شعور المراهقين بالاستقلالية الانفعالية ونزعتهم للتحرر والتمرد على أشكال السلطة؛ مما يفقدتهم توازنهم واستقرارهم النفسي.

- طبيعة العينة محل دراسة الباحث والتي انحصرت في تلاميذ السنة الثانية ثانوي، باعتبارها مرحلة بيداغوجية انتقالية بمواد تعليمية جديدة تتطلب تكيف من جديد مع التخصصات التي اختاروها مما شكل لهم خوف من عدم النجاح وتوتر وضغط من صحة اختيار شعبة الدراسة المرغوبة طيلة الفضل الدراسي الأول، وكل هذه المؤشرات قد كانت عوامل لتدني مستوى صحتهم النفسية.

2-2 - مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثانية: والتي تنص على أن "مستوى القيم الأخلاقية مرتفع لدى المراهق المتمدرس"

من خلال نتائج حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المبينة في الجدول رقم (17)؛ تبين أن المراهقين المتمدرسين يبنؤون عن درجة مرتفعة في توافر قيمهم الأخلاقية، ويمكن تفسير ذلك أن المراهق في هذه المرحلة يتعلم

المشاركة الوجدانية والتسامح والأخلاقيات العامة المتعلقة بالصدق والعدالة، التعاون والمودة، الولاء والمرونة، الطموح وتحمل المسؤولية، وتزداد هذه المفاهيم عمقا مع النمو الأخلاقي في المراهقة المتأخرة، وهذا ما أسست له الخلفيات والمقاربات النظرية عند كل من زهران (1986) و كولبرغ (1981)، فالمستوى المرتفع للقيم الأخلاقية لدى المراهق محل دراسة الباحث (15-18 سنة) يرجع إلى مظاهر النمو الأخلاقي في مرحلة المراهقة المتأخرة وخصوصيتها، حيث تسهم توسع دائرة تفاعلاته الاجتماعية والوجدانية وتنوع خبراته في تحديد مفاهيم الصواب والخطأ، وترفع من قدرة المراهق على تعميم وممارسة المفاهيم والقيم الأخلاقية الإيجابية من موقف إلى موقف آخر؛ حتى تصل إلى مستوى القيم الأخلاقية للراشدين وتكاد تتطابق مع قيم المجتمع السليمة (زهران، 1986)، وفي نفس السياق توافقت النتائج مع الطرح النظري لما جاء به العالم **kohlberg** (1981) بما يعرف بأخلاقية العرف، النظام الاجتماعي، الضمير والعلاقات المتبادلة (10-18 سنة) في ظل تطور آلية التفكير المعرفي والانفعالي للمراهق، وتحرره من الذاتية لتصبح أحكامه الخلقية على علاقة بإدراكه لحاجات الآخرين وتوقعاتهم وقصدهم من كل سلوك أخلاقي، فيرفع المراهق على أساسها من ممارسة الأخلاق الإيجابية ويصدر أحكامه الأخلاقية المقبولة اجتماعيا؛ والتي تؤدي إلى احترام النظام الاجتماعي والقانون كالصدق للحصول على الاعتراف و التقدير، وقيم العدل وروح التضامن التي تحقق القبول وسعادة للآخرين.

وجاءت نتائج هذه الفرضية موافقة لما توصلت إليه كل من دراسة مرتحي (2004) حول درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في محافظة غزة من وجهة نظر معلمهم أين توصلت إلى أن ممارسة الطلبة للقيم الأخلاقية جاءت بنسبة مرتفعة تراوحت ما بين (60,34) و (82,34) درجة، ودراسة الشهري (2017) حول القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية حيث أبرزت أهمية القيم الأخلاقية ومدى اكتسابهم الجيد لبعض القيم كقيمة بر الوالدين وقيمة الاحترام والتقدير لوالديه عند الحديث عنهم والثناء عليهم، كما أكدت دراسة مزغراي (2014) حول أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق عن ارتفاع في

مستوى اكتساب القيم الأخلاقية الأسرية والمدرسية لدى المراهق التلميذ. وفي دراسة ديهوم (2022) أفرزت النتائج عن درجة ممارسة طلاب المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم تجاوز درجة فوق المتوسط لكل الأبعاد، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارستهم للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير الجنس.

2-3- مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثالثة: والتي تنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير الجنس".

من خلال نتائج حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار t-test للعينتين المستقلتين المبنية في الجدول رقم (18)، تبين أنه لا توجد فروق في مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تبعاً للجنس أي أن اتجاهها المتوسط لم يختلف لدى الذكور والإناث المتمدرسين.

و يمكن تفسير ذلك بأن المراهقين المتمدرسين سواء ذكور أو إناث يعيشون نفس المرحلة العمرية، فبعد تجاوز كل منهم لمرحلة البلوغ واختلاف مظاهرها لدى الأنثى مقارنة بالذكر، فإن منحى نموهم في المراهقة يبدأ في التقارب والتشابه على مستوى خصائصهم العقلية، المعرفية، الانفعالية، والاجتماعية باعتبارهم يحون في بيئة متشابهة الظروف الأسرية والمدرسية والمجتمعية، فالوالدين - كل حسب إمكانياتهم - في مساهمهم لتحقيق حاجات المراهقين البيولوجية والنفسية سواء للبنات أو الابن دون تمييز ويجتهدون لتوفير البيئة الآمنة والرعاية الصحية لهم حتى يصلون إلى نمو نفسي سليم، ويسعى المجتمع إلى إعداد نشء سوي صحيا وصالح قيميا يبنى به مستقبله من خلال المساوات في حقوق وواجبات المرأة والرجل سويا و إتاحة ممارسة أدوارهم ومسؤولياتهم في مستوى متقارب في كل مجالات الحياة؛ فالبنات أصبحت لها الفرصة مثل الذكر في الدراسة والمنافسة على التفوق في أي اختصاص وبصفة تلازميه للمسار التعليمي للذكر، حتى يصل كلاهما إلى تحقيق النجاح في الجامعة والبحث عن وظيفة يعبرون بها عن قدراتهم للتكيف ومدى فعاليتهم وكفاءتهم في تحقيق ذاتهم العائلية، المهنية، والاجتماعية. كما أن لتحسن الظروف الصحية ما بعد

فترة وباء كورونا وبداية التعافي من الآثار والضغوط النفسية التي عاشها التلاميذ جراء توقف الدراسة، وبداية تلاشي قلقهم عن الإنجاز العلمي، وتحسن علاقاتهم الاجتماعية بعد رفع الحجر الصحي وتخطي سلبية التباعد الاجتماعي، مما انعكست هذه المؤشرات إيجاباً على صحتهم النفسية.

وانتقلت نتائج دراستنا لهذه الفرضية مع بعض الدراسات السابقة منها دراسة منصوري (2018) التي توصلت إلى أن هناك تقارب في البعد النفسي لمستويات الصحة النفسية لدى التلاميذ المراهقين من كلا الجنسين، ودراسة محمود نواس (2002) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في الصحة النفسية تعزى للجنس بمحافظة غزة ومحافظه شمال غزة، ودراسة صولي (2014) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى تلاميذ الثانوي بين الجنسين في مستوى الصحة النفسية (صولي، 2014).

ولم تتفق نتائج الفرضية مع دراسة العربي مليكة وشلاي لخضر (2019) في فرضية الفروق تبعا للجنس حيث توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في الصحة النفسية تعزى لصالح الإناث (العربي وشلاي، 2019، ص 8).

4-2 - مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الرابعة: والتي تنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة

إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية تعزى لمتغير الجنس لدى المراهق المتمدرس".

من خلال نتائج حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار t-test للعينتين المستقلتين المبينة في الجدول رقم (19) تبين أنه لا توجد فروق في مستوى القيم الأخلاقية تعزى للجنس لدى المراهق المتمدرس. ويعزو الباحث ذلك إلى أن القيم ذات النسق والمظهر الإنساني الذي يتسم بالعمومية بالنسبة للجنس، فالتحلي بالأخلاق يلتزم به كل من الرجل والمرأة، الطالب والطالبة، التلميذ والتلميذة، ولا تختلف كل مؤسسة اجتماعية في مهامها وأهدافها عن تلقينها لهم، فالأسرة الجزائرية تحرص على تطبيق تعاليم الدين الإسلامي في القرآن والسنة النبوية بغرس الصفات الحميدة في نفوس أبنائها وتنشئتهم على القيم الإنسانية دون تمييز، وتسعى البيئة المدرسية بوسائلها

البشرية والمادية لإكساب وتعزيز القيم الأخلاقية للتلاميذ، فالكادر التربوي والمدرس بصفة خاصة يعتبر قدوة ونموذج قيمى حى فى نظر تلامذته ، فهو القدوة التى يقتذى بها التلاميذ مما يصدره من قول وفعل صادق، ويتقمصون سمات شخصيته الإيجابية، وهو مثلهم الأعلى فى إنصافه ومساواته فىم بينهم.

كما يسهم الكادر الإدارى فى تعزيز السلوكيات والأخلاق الحسنة للتلاميذ، وتقويم الصفات والتصرفات الذميمة التى تصدر عنهم من خلال تطبيق التشريعات المدرسية المنظمة للحياة التربوية والقيمية دون تفضيل وتمييز داخل الوسط التربوى، ضف إلى ذلك أن المناهج التربوى وما تحتوىه من مضامين تخص تلقين القيم وتأكيدا لى التلاميذ ككل دون تحييد، حيث تسعى إلى تلقين قيم العدالة والانصاف و التضامن واحترام الغير لى التلميذ والتلميذة على حد سواء، وتوعيتهم أن الأجيال السابقة قد نهضت بالأمة الجزائرية على أساس قيمة العمل وأخلاق الشجاعة والتضامن ونبد العنف وقبول الجنس الآخر للمشاركة فى الحياة الاجتماعية ما بين الرجل والمرأة.

وعلى نقيض انسجام الدراسات السابقة؛ فقد اختلفت الدراسة مع النتيجة الجزئية فى دراسة SALVINO (1972) حول المقارنة بين القيم الاجتماعية لى تلاميذ الصف الرابع، الخامس، والسادس ابتدائي حين توصلت إلى وجود فروق فى ممارسة القيم الاجتماعية بين التلاميذ الذكور والإناث (مرتجي، 2004، ص 29)، ويرجع هذا التباين بين الدراستين فى طبيعة الفئة العمرية المدروسة ومرحلتها النمائية؛ باعتبار أن تلاميذ الابتدائي فى مرحلة البلوغ ما بين 10-12 سنة يتميزون بمظاهر نمو خلقى، واكتساب قيم أخلاقية تختلف عن ما هو لى المراهقين انطلاقا من المراهقة فى عمر 13 سنة إلى 18 سنة.

كما لم تتفق مع كل من دراسة basumatory (2020) حول القيم الأخلاقية لى طلاب المدرسة الثانوية بمنطقة كوكراجهار بالهند التى وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين القيم الأخلاقية لى طلاب المدارس الحكومية والخاصة تبعا للجنس. (Basumatory ,2020, p 2889)

والنتيجة الجزئية في دراسة مرتجي (2004) التي وجدت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير الجنس لصالح الطالبات، ويرجع ذلك إلى اختلاف البيئة الثقافية التي يحي فيها المراهقين في الهند وطبيعة المراهقة في نظرهم، وزيادة عن ذلك تباين متغير البيئة المدرسية في فلسطين وطبيعة عينتها المأخوذة في غالبيتها من المدارس الثانوية للبنات

2-5 - مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الخامسة: والتي تنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين".

من خلال حساب معامل تحليل التباين anova لأكثر من مجموعتين المبينة في الجدول رقم (20) واستخراج القيمة الاحتمالية p-value لمقارنتها بالقيمة الافتراضية عند مستوى الدلالة ألفا؛ تبين أن الفرضية تحققت فلا توجد فروق واضحة في مستوى الصحة النفسية للتلاميذ تعزى للمستوى التعليمي للوالدين، ويعزو الباحث ذلك إلى المستوى النمائي الموحد بين التلاميذ؛ وهو مرورهم بفترة المراهقة وسيادة سماتها الانفعالية والعقلية والسلوكية لدى جميع المراهقين، فالكمل يسعى لتحقيق التواصل الجيد في المدرسة وخارجها، والتحرر من الضغوط بالانفتاح على العالم الخارجي من خلال التطور التكنولوجي الذي ساهم في تنمية وعيهم وقدراتهم وطرق الحفاظ على صحتهم دون انتظار توجيهات أوليائهم. كما يمكن تفسير ذلك بأن كل مراهق قد أتيحت له الفرص والامكانيات المادية والمعنوية التي وفرتها الدولة لتحقيق حاجاته ورغباته بتظافر جهود المؤسسات الاجتماعية من مدرسة، مسجد، جمعيات رياضية، ونوادي علمية التي تعنى بخدمات التوجيه والتوعية على المخاطر التي تحدق بهم دون انتظار المستوى التعليمي والاقتصادي لأسرهم.

وإضافة لذلك يعتبر الهدف الوحيد الذي يرجوه الوالدين من أبنائهم سواء متعلمين أو غير متعلمين هو التحصيل المدرسي الجيد وتحقيق النجاح في نهاية العام الدراسي، سواء أكانت خلفياتهم الأسرية تنبئ عن مستوى اقتصادي وتعليمي أم العكس.

ويمكن ربط نتيجة هذه الفرضية بخصائص البيئة الاجتماعية المتشابهة التي يحيا فيها المراهقون المتدربون كون غالبيتهم ينتمون للمدينة التي تتقارب فيها مبادئ المستوى التعليمي المرتفع للوالدين، والأساليب التربوية المتشابهة التي يقدمها الوالدين للحفاظ على صحة أبنائهم.

2-6 - مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية السادسة: والتي تنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة

إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتدرب تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين".

من خلال حساب معامل تحليل التباين anova لأكثر من مجموعتين المبينة في الجدول رقم (21) واستخراج القيمة الاحتمالية p-value لمقارنتها بالقيمة الافتراضية عند مستوى الدلالة ألفا، تبين أن الفرضية تحققت فلا توجد

فروق في مستوى القيم الأخلاقية ودرجة توافرها عند المراهقين المتدربين تعزى لمستوى تعليم والديهم،

ويعزو الباحث ذلك إلى الأدوار الإيجابية الحديثة التي أصبحت تنوط بها المدرسة في ترسيخ القيم الأخلاقية لدى التلاميذ، ومدى المساهمة الفعالة لعناصر البيئة المدرسة في تعزيزها لدى المراهقين من معلمين وكادر تربوي وثرء البرنامج التربوي بالدروس والأنشطة التربوية ذات المغزى القيمي، حيث تطورت المدرسة في وظائفها وخصائص بيئتها التعليمية؛ التي تساهم في ترسيخ الأخلاق على أساس ما تتيحه من تفاعل اجتماعي وسلوكي مع القيم والعادات التي تزخر بها المدرسة وجماعاتها البشرية؛ طالما يقضي التلاميذ فيها معظم حياتهم بعيدا عن الوالدين والأسرة سواء بمقوماتها الثقافية والاقتصادية أو في غيابها.

كما يمكن تفسير عدم تأثير المستوى التعليمي للوالدين في مستوى الأخلاق لدى أبنائهم إلى التغيرات التي مسّت الأسرة الجزائرية الحديثة بفعل التطورات التي لحقتها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي، حيث أصبح كلا الوالدين منشغلين بالعائد الاقتصادي وسبل توفير الحاجيات المادية لأبنائهم بالتوجه نحو عالم الشغل، وخروج الأم للعمل أفقد رمزيتها وقودتها في التربية الأخلاقية وتركها لوسائل أخرى كتربية العائلة الكبيرة

سواء أكان أفرادها متعلمين أم لا، أو الوسائط التكنولوجية التي أصبح يستمد منها الأبناء قيمهم الأخلاقية وصورها السلبية والإيجابية على حد سواء.

استنتاج عام

بعدما قمنا في هذه الدراسة بعرض البيانات الكمية والنوعية وتحليلها إحصائياً وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة نستنتج ما يلي:

- ✓ توجد علاقة ارتباطية موجبة بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس.
- ✓ مستوى القيم الأخلاقية مرتفع لدى المراهق المتمدرس.
- ✓ مستوى الصحة النفسية متوسط لدى المراهق المتمدرس.
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير الجنس.
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير الجنس.
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

خاتمة:

لقد تم الاتفاق بالنسبة للباحثين والعلماء أن المراهقة فترة نمو حرجة وأزمة يمر بها المراهق؛ يحقق من خلالها ذاته واستقلالته عن الآخرين، وبالتمعن في مفهومها كأزمة نمو من خلال الإطار النظري لهذه الدراسة نلاحظ أن المراهقة تحتوي على تغيرات بيولوجية، نفسية، انفعالية، وذهنية تحمل في طياتها أزمات؛ هذه الأخيرة من شأنها أن تكون في حد ذاتها عامل مهم في إحداث التوازن النفسي والذهني والانفعالي للمراهق، والذي يدفع بتحسين وارتفاع في مستوى صحته النفسية. وعلى العكس من ذلك فاضطراب هذا التوازن يؤدي إلى عدم شعوره بالكفاءة والثقة بالنفس، وانخفاض القدرة على ضبط انفعالاته، وإحساسه بالفشل في استثمار طاقاته في نشاطات مشبعة للذات، فلا يستطيع التحرر من أعراضه العصبية ويتأثر الإطار القيمي الموجه لسلوكياته المبنية على احترام حقوق الآخرين واحترامهم، وبصيغة أخرى تفرز وتعبّر هذه المؤشرات والخلل في التوازن عن انخفاض وتدهور في الصحة النفسية للمراهقين المتدربين.

من خلال الإطار النظري للدراسة ومفهوم أزمة المراهقة كمرحلة لتحقيق الهوية والذات لدى المراهق المتدرب؛ والتي تتميز باكتشافه نوعية قيم الآخرين، والالتزام في اكتسابه وممارسته لقيم أخلاقية معينة مقارنة بقيم أخرى وفي سياق نتائج الدراسة تجلت لنا العلاقة الوطيدة بين القيم الأخلاقية بأبعادها المختلفة، والصحة النفسية للمراهقين المتدربين. كما نؤكد على أهمية القيم الأخلاقية وأبعادها الصريحة في حياتهم النفسية؛ فاتصافهم بالأخلاق الإيجابية كالصدق والتسامح تشعرهم بالاستقرار والأمن النفسي، وممارستهم لقيم التضامن ومساعدة الآخرين تجلب لهم الرضا والسعادة مع الذات والآخرين وتمكنهم من تبوء مكانة اجتماعية-قيمية، كما يسهم التزامهم بتطبيق العدل والمساواة في إشباع رغباتهم وحاجاتهم بشكل منصف وعادل، ومثلما ساق صمويلسون (1998) paul samuelson هذه الأهمية والعلاقة في رؤيته لمجموعة الأخلاق كالتسامح، العفو، والعدالة الاجتماعية أنها تحمل أبعاداً نفسية، اجتماعية، وتربوية (غازي جرار، 2016، ص 19).

توصيات ومقترحات الدراسة:

تجلى لنا مما اسفرت عليه الدراسة من نتائج، وعلى ضوء التراث النظري والدراسات السابقة لموضوع الصحة النفسية والقيم الأخلاقية يمكن طرح بعض التوصيات والبحوث:

- ضرورة التوعية حول آليات الرفع من الصحة النفسية وعوامل تحقيقها في الوسط المدرسي والأسرة
- ضرورة بناء برامج وقائية وعلاجية لموضوعها سبل تعزيز القيم الأخلاقية وترسيخها في شخصية أبنائنا خصوصا في فترة المراهقة كفترة حساسة لنمو وظهور أخلاقيات جديدة في حياتهم النفسية.
- محاولة بناء وتقنين مقاييس تقيس الأخلاق الصريحة لدى فئة التلاميذ وتقدير مستوياتها من أجل المساهمة في إرساء وبناء البرامج التربوية على أساس قيمي.
- إنشاء مواد تعليمية وإدراج مقررات مدرسية ذات الهدف التعليمي للقيم والأخلاق التي نادى بها الدين الإسلامي وحققت بها المجتمعات الإسلامية نهضتها في الماضي.
- ضرورة إنشاء خلايا صحية متخصصة تعنى بمشكلات الصحة النفسية المدرسية، والاضطرابات التي تنجم عنها خصوصا في ظل تفشي مظاهر الإدمان، والعنف، والانحلال الخلقي في وسط المراهقين المتمدرسين.
- إجراء المزيد من البحوث حول علاقة القيم الأخلاقية بالصحة النفسية، والمنحنى التفاعلي الديناميكي الذي يحدث بينهما.

قائمة المراجع والمصادر

أولا المصادر:

القرآن الكريم

ثانيا المراجع:

إبراهيم وجيه محمود (1981). المراهقة خصائصها ومشكلاتها. دار المعارف: الإسكندرية

إبراهيم، سليمان عبد الواحد. (2014). الشخصية الإنسانية واضطراباتها النفسية " رؤية في إطار علم النفس

الإيجابي". عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

أبو العمرين، ابتسام أحمد. (2008). مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض في المستشفيات الحكومية

بمحافظات غزة وعلاقته بمستوى أدائهم [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية غزة.

أبو النيل، محمود السيد. (2014). الصحة النفسية. القاهرة: جامعة عين شمس.

أحمد عبد اللطيف أبو أسعد. (2014). الصحة النفسية منظور جديد. عمان: دار المسيرة للنشر.

أحمد عبد اللطيف أبو سعد، سامي محسن الختاتنة. (2011). علم نفس النمو. عمان: دار ديونو للنشر.

آدم، حاتم محمد. (2005). الصحة النفسية للمراهقين. القاهرة: مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع.

الأسدي، سعيد جاسم، عطاري محمد سعيد (2012). الصحة النفسية للفرد والمجتمع. عمان: دار الرضوان

للنشر.

أسعد خوج، حنان. (2010). المبادئ العلمية للصحة النفسية (منظور تربوي خاص). مكتبة الرشد للنشر

والتوزيع.

الأشقر، أيمن محمود. (2017، سبتمبر، يوم30). القيم التربوية المتضمنة في كتب الرياضيات الفلسطينية

للصفوف. ورقة علمية مقدمة في مؤتمر: القيم في المجتمع الفلسطيني - واقع وتحديات، جامعة الأقصى.

- الأشول، عادل عزالدين. (2008). علم نفس النمو. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- أمين، أحمد. (1931). الأخلاق (ط.3). القاهرة: دار الكتب المصرية للنشر والتوزيع.
- الأنصاري، سامية لطفي، منصور، أحلام حسن. (2008). الصحة النفسية والمدرسية للطفل. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- أنور شكري، فايزة. (2011). القيم الأخلاقية رؤية نقدية جديدة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
- آيت حمودة، حكيمة. (2011). أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي دراسة ميدانية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص حول الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع. 3(5)، 21.
- باهي، مصطفى حسين؛ حسن، هناء عبد الوهاب؛ حشمت، حسين أحمد. (2002). الصحة النفسية في المجال الرياضي نظريات-تطبيقات. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية للنشر.
- برتراند راسل ترجمة عبد الكريم أحمد مكتبة الانجلو مصرية القاهرة. المجتمع البشري في الأخلاق والسياسة
- بطرس، حافظ بطرس. (2007). التكيف والصحة النفسية للطفل. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- البلاح، خالد عوض. (2016). الصحة النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة. جامعة الملك فيصل، السعودية.
- بلحاج، فروجة. (2011). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتعلم في التعليم الثانوي. [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر
- بوبازين، أحسن. (2022). سيكولوجية الطفل والمراهق. الجزائر: دار ومضة للنشر.
- بوطبال، سعد الدين؛ يحيى، سامي. (2019). المدرس العصري والقيم الأخلاقية الجمالية. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية: دمج (9)، 543-562.
- تاحوليت، عادل. (2014). بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالنمو الخلقى لدى المتعلم في السنة الثانية ثانوي [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

- حامد عبد السلام، زهران. (1986). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. دار المعارف (ط.4). القاهرة: دار المعارف.
- حامد عبد السلام، زهران. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط.4). القاهرة: عالم الكتب للنشر.
- حجازي، مصطفى. (2004). الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة (ط.2). بيروت: المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع.
- حدواس منال. (2013). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح [رسالة ماجستير]. جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
- حرايرية، سهيلة. (2018). تأثير الهاتف المحمول على العلاقات الاجتماعية للمراهقين. [رسالة دكتوراه منشورة]. جامعة بلقاسم سعد الله، الجزائر.
- الحسيني بن زاهر، عوض بن حمد. (2006). تنمية القيم الأخلاقية للمرحلة الثانوية من خلال الأنشطة الصفية [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة أم القرى بمكة المكرمة، السعودية.
- الحلفاوي، وليد سالم. (2017). نموذج مقترح لتوظيف تطبيقات الاعلام الجديد في تعزيز القيم الأخلاقية لدى بعض الشباب بالمملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة. د مج (17)، 309-375.
- الحياي، صبري برادان علي. (2010). الصحة النفسية والعلاج النفسي الإسلامي. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الخرز، خالد بن جمعة. (2009). موسوعة الأخلاق. الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع.
- خليفة، عبد اللطيف محمد. (1992). ارتقاء القيم دراسة نفسية. مجلة عالم المعرفة، د مج (160)، 7-257.
- خليل محمد معوض. (2004). دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف، السلطة والطموح. مصر: دار المعارف

الخواجه، عبد الفتاح (2010). مفاهيم أساسية في الصحة النفسية والارشاد النفسي. الأردن: دار البداية للنشر.

دالي، ناجي. (2018). معايير السواء ومؤشرات الصحة النفسية دراسة نظرية تحليلية، مجلة العلوم الاجتماعية، 15 (27)، 174-192.

داودي، محمد. (2010). مستوى الحكم الخلقي لدى عينة من المراهقين يتامى الأم وعينة من المراهقين العاديين بمدينة الأغواط بالجزائر. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، دون مج (10)، 225-250.

داودي، محمد؛ بلمداني، نبيلة. (2018). مستوى النمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة جامعة عمار ثلجي

بالأغواط، مجلة دراسات، 7 (3)، 151-170، EISSN: 2602-5213، ISSN: 2335-187X.

دياب، مروان عبد الله دياب. (2006). دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة

والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين [رسالة ماجستير]. الجامعة الإسلامية غزة.

راجح، أحمد عزت. (1999). أصول علم النفس (ط. 11). القاهرة: دار المعارف للنشر.

الربيع، ميمون. (1980). نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر.

رشوان أحمد، حسين عبد الحميد. (2002). علم الاجتماع الأخلاقي. الإسكندرية: المكتب العربي للنشر.

رشوان أحمد، حسين عبد الحميد. (2008). الأخلاق دراسة في علم الاجتماع الأخلاقي. الإسكندرية: مؤسسة

شباب الجامعة للنشر والتوزيع.

الريماوي، محمد عودة. (2003). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. عمان: دار المسيرة.

زبيدي، ناصر الدين؛ لين، نصيرة. (2017). مبادئ الصحة النفسية والإرشاد (ط. 2). الجزائر: ديوان

المطبوعات الجامعية للنشر.

الزبيدي، كامل علوان. (2009). دراسات في الصحة النفسية. عمان: مؤسسة الوراق للنشر

زغير، رشيد حميد. (2010). الصحة النفسية والمرض النفسي والعقلي. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

زلوف، منيرة. (2016). مفاهيم أساسية في الشخصية ودورها في حياة المراهق. الجزائر: ديوان المطبوعات

الجامعية.

الزبد، حصبة عبد الكريم. (2017). مدى تأثير القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة

في المحافظة عليها. مجلة كلية التربية جامعة الازهر: 1(174)، 257-333.

زيدان، محمد مصطفى. (1972). النمو النفسي للطفل والمراهق أسس الصحة النفسية. ليبيا: منشورات الجامعة

الليبية.

سرى، إجلال محمد. (2000). علم النفس العلاجي (ط. 11). القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

سلامة، عبد الحافظ. (2007). علم النفس الاجتماعي. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع. عمان

سليمان، علي السيد. (2002). سيكولوجية النمو والنمو النفسي (ط. 2). مصر، عمان: دار الجوهرة للنشر.

سيد محمد، عبد الرحمان. (1998). نظريات الشخصية. القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.

السيد، حنان سمير؛ حلمي الفيل، حلمي. (2015). الصحة النفسية (الارشاد والتوجيه النفسي). القاهرة:

مكتبة بستان المعرفة للنشر والتوزيع.

سيد، صبحي. (2003). الانسان وصحته النفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر.

سيدي الطارقي، عبد الله. (2011). دعه فإنه مراهق، قراءات في تحرير مصطلح المراهقة. السعودية: دار كنوز

المعرفة.

شاذلي، عبد الحميد محمد. (1999)، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. الإسكندرية: المكتب العلمي

للنشر والتوزيع.

الشربيني، كامل منصور. (2014). الصحة النفسية للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. دسوق: دار العلم للنشر.

الشرقاوي، محمد عبد الله. (1990). الفكر الأخلاقي دراسة مقارنة. بيروت: دار الجيل للنشر والتوزيع.

شريم، رغدة حكمت. (2009). سيكولوجية المراهقة. عمان: دار المسيرة للنشر.

الشيبياني، بدر إبراهيم. (2000). سيكولوجية النمو (تطور النمو من الاخصاب حتى المراهقة). الكويت: مركز المخطوطات والتراث والوثائق.

صندلي، ريمة. (2011). الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.

الضامن، منذر عبد الحميد. (2005). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. الكويت: مكتبة الفلاح.

عبد الحكيم، ليلي أحمد. (2016). القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية. مجلة دراسات في التعليم الاجتماعي، د مج (33)، 401-424.

عبد السلام، ليلي أحمد عبد الحكيم. (2016). القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية. مجلة دراسات في التعليم الاجتماعي، د مج (33)، 401-424.

عبد الفتاح موسى، فاروق. (2004). النمو النفسي في الطفولة والمراهقة (ط2). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد. (1999). الصحة النفسية والتفوق الدراسي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر.

عبد الله، عبد الله. (2007). الاغتراب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة [رسالة ماجستير]. جامعة الجزائر.

العبيدي، محمد جاسم. (2009). مشكلات الصحة النفسية امراضها وعلاجها. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عثمان، زينب أحمد محمد. (2018). القيم الاجتماعية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى المعاقين حركيا بمدينة العملاق ولاية الخرطوم بحري [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النيلين، السودان.

عدة، زهرة. (2018). العصابية والانبساطية والذهانية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والصحة النفسية في ضوء المتغير الاجتماعي والاقتصادي [رسالة دكتوراه منشورة]. جامعة وهران، الجزائر.

العرير، محمد مصباح حسين. (2010). الصحة النفسية لدى أمهات متلازمة داون في قطاع غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات [رسالة ماجستير]. الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

عزت محمد، ألاء أمير. (2016). الصحة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية الصحة العامة بجامعة شندي [رسالة ماجستير]، جامعة شندي، السودان.

علا، عادل؛ وعبد الفتاح، اللامي. (2016). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة الاردنية في ضوء بعض المتغيرات. [رسالة ماجستير منشورة]. الجامعة الأردنية، الأردن.

علي قدورة، شوشن علي. (2011). الصحة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات بولاية الجزيرة محلية مدني الكبرى بالسودان [رسالة ماجستير]. جامعة الجزيرة، السودان.

العمرى، مرزوق عبد المحسن. (2012). الضغوط النفسية المدرسية وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي ومستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة ام القرى مكة، السعودية.

العوا، عادل. (1960). القيمة الأخلاقية. دمشق: مطبعة جامعة دمشق.

عيسى المصري، إيهاب؛ عبد الرؤوف محمد، طارق. (2013). القيم التربوية والأخلاقية مفهومها أسسها مصادرها. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

غازي جرار، أماني. (2016). التربية الإنسانية والأخلاقية. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

- غالي، مريم. (2014). الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة دراسة مقارنة بين طلبة العلوم الاجتماعية وطلبة علوم وتكنولوجيا [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة وهران، الجزائر.
- غيث، سعاد منصور. (2006). الصحة النفسية للطفل. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- فهيم، مصطفى. (1955). سيكولوجية الطفولة والمراهقة (ط2). مصر: دار مصر للطباعة.
- القاضي، سعيد إسماعيل. (2013). التربية الأخلاقية للأبناء والآباء. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- قائد الحاشدي، فيصل بن عبده. (2003). الأخلاق بين الطبع والتطبع. الإسكندرية: دار الإيمان للنشر والتوزيع.
- قمحية، جهاد نعيم عبد الرحمن. (2003). البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- قميحة، جابر. (1984). مدخل الى القيم الإسلامية. القاهرة: دار الكتاب المصري للنشر والتوزيع.
- كرو العزاوي، رحيم يونس. (2008). مقدمة في منهج البحث العلمي. الأردن: دار دجلة.
- كروم، بشير؛ النحوي، الطاهر. (2015). دور ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية في تنمية بعض القيم الأخلاقية. مجلة الابداع الرياضي، مج 6(18): 27-58.
- كلوتيه، فرانسوا. (1992). الصحة النفسية. ترجمة ميشال أبي فاضل. بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر.
- كلير، فهيم. (2014). المشاكل النفسية للمراهق. القاهرة: دار نوبار للطباعة والنشر.
- اللازي، مجتبي. (1992). دراسة في المشاكل النفسية والأخلاقية. لبنان: دار الصفوة للنشر والتوزيع.
- لويز ج، كابلن. (1998). المراهقة وداعا ايها الطفولة. ترجمة أحمد رمو. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- مبارك العتيبي، جابر. (2016). القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج في المرحلة الابتدائية المنير في دولة الكويت [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة آل البيت، الكويت.

- مبارك، زكي. (2012). *الأخلاق عند الغزالي*. القاهرة: كلمات عربية للنشر والتوزيع.
- مجادى، مصطفى؛ هيزوم، محمد؛ بن سعيد، محمود. (2017). القيم الأخلاقية وتأثيرها على الرياضة الكشفية - القيادة الكشفية نموذجاً- مجلة تفوق، د مج (03): 34-46.
- محب رزيقة، وآيت مولود نسيم، (2016). العلاقات الانسانية والصحة النفسية في الاسرة والمدرسة. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، دمج (24).
- محرز، عبلة. (2008). *الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتدرب في مرحلة التعليم المتوسط* [رسالة ماجستير]، جامعة الجزائر.
- محمد الفقيه، دعاء منذر. (2015). *النمو الأخلاقي وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في مديرية التربية عمان الرابعة*. [رسالة ماجستير منشورة]. الأردن.
- محمد المزين، خالد. (2009). *القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها* [رسالة ماجستير منشورة]. الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
- محمود مصطفى، نادية؛ عبد الفتاح، سيف الدين؛ عبد المحسن، سميرة؛ مدحت، ماهر؛ إبراهيم، ماجدة. (2012). *القيم في الظاهرة الاجتماعية*. مصر: دار البشير للثقافة والعلوم.
- مخيمر، صلاح. (1969). *تناول جديد للمراهقة*. مصر: مكتبة الانجلو مصرية للنشر.
- مزغاني، حليلة. (2015). *أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق* [رسالة دكتوراه]. جامعة وهران، الجزائر.
- المشاقبة، محمد أحمد. (2018). *الصحة النفسية للفرد والمجتمع*. عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر.
- مشري، سلاف. (2017). *الهوية لدى المراهق: بين الازمة والالتزام على ضوء اعمال (جيمس مارسيا)*. المجلة الليبية العالمية: د. مج (26): 1-13 doi:1037376/1570-000-026-007

المصري، ديانا غسان. (2018). الصراع النفسي وعلاقته بالحديث مع الذات لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة دمشق [رسالة ماجستير]. جامعة دمشق، سوريا.

المصلية، أحلام بنت أحمد بن راشد. (2017). وجهة التدين وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الإخصائيين الاجتماعيين في مدارس محافظة مسقط [رسالة ماجستير]. جامعة نزوى، اليمن.

معوض، خليل مخايل. (2004). دراسات مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف السلطنة والطموح. القاهرة: دار المعارف.

مكتب منظمة الصحة النفسية الإقليمي للشرق المتوسط. (2006). دليل تنظيم الخدمات الصحية النفسية.

who-j15.corephp.org

منصور، رشا؛ ممدوح، أسماء. (2019، مارس). القيم الأخلاقية المكتسبة من الأسرة والمجتمع وعلاقتها بالاستقرار النفسي والاجتماعي لدى المراهقين. المؤتمر العلمي السادس في الدراسات النوعية ودورها في تنشيط السياحة لتنمية الاقتصاد القومي، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا.

منصوري، نبيل. (2018). أبعاد ومستويات الصحة النفسية لدى تلميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية بثانويات ولاية البويرة. مجلة علوم الانسان والمجتمع، 07(02):93-105

مهري، نادية؛ عزاز، حليم. (2021). الصحة النفسية المدرسية للمراهق المتمدرس. مجلة العلوم الإنسانية، 21(2)، 859-879.

موفق، كروم. (2020)، نظرية ماسلو للحاجات في ظل الحجر الصحي. مجلة الرواق، 6(1)، 141-152.

نظام، مجيد. (2003). بناء مقياس الصحة النفسية لطلبة الجامعة على وفق مؤشرات مقياس مينيسوتا المتعدد الأوجه [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة بغداد، العراق.

هابير ماس، يورغن. (2009). *الأخلاق والتواصل* (أنور حمدي أبو النور حسن، مترجم). بيروت: دار التنوير للنشر والتوزيع.

هادفيلد، جيمس آرثر. 1906(1953). *علم النفس والأخلاق* ترجمة عبد العزيز القوصي، محمد عبد الحميد أبو العزم. مكتبة مصر

هريدي، عادل محمد. (2011). *نظريات الشخصية*. القاهرة: ايتراك للنشر.

وزارة التعليم والتربية. (2012). *دليل الصحة النفسية المدرسية لجنة الصحة النفسية المدرسية (لصنم)*. إشراف سليمان بن ناصر الشهري. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

وليم ماسترز، رالف سبيتز. (1998). *المراهقة والبلوغ*. (ترجمة خليل رزوق). بيروت: دار المناهل للنشر.

المراجع الاجنبية:

Norbert, S (1999). ***Dictionnaire de psychologie***. Édition janine faure larousse-her.

Nishta, Rana ; Rekha, Kumari. (2019). **Moral values among elementary school students in relation to their gender and residential background, *Journal of Applied Research in Education*, 24(1) :127-134.**

Vandendooren S, Khirredine I, Estevez M, De Stefano rezzoug D, Oppenheim N, et al. (2021) **Premiers résultats des facteurs associés à la résilience et a la santé mentale des enfants et des adolescents (9-18ans) lors du premier confinement lie à la covid-19 en France. *Bulletin epidemiol hebdo hal science*;(cov-8) :2-17. Halshs-03511797**

Santi Ancuta, E. (2020). **moral development and moral values in adolescence.** *international journal of educational sciences*,3(2):28-36.

<https://doi.org/10.26520/peijes>.

Annie k. aresth, jane Kroger, Monica Martinussen. (2009). **Meta-analytic studies of identity status and the relational issues of attachment and intimacy.** *an international journal of theory and reseach*,9:1-32.

doi:10.1080/152834808025799532

Popvska nalevska, gorica; popovski, Filip; Dimova Popovska, hristina. (2023). **values and moral attitudes among adolescents.** *international journal of research studies in education*, 12(1): 73-81.doi: 105861/ijrse.2023.13

Nik Ahmed, Hisham Ismail; tekke, Mustafa. (2015). **Rediscovering Rogers's self-theory and personality.** *Journal of educational, health and community psychology*, 4(3):28-36

قائمة الملاحق

ملحق رقم (1)

استبيان القيم الأخلاقية في صورته الأولى

البيانات الأولية:

التعليمة:

أخي التلميذ، أختي التلميذة؛

فيما يلي مجموعة من الفقرات نرجو منك أن تقرأها بتمعن وتجيبنا عنها كاملة بما ينطبق عليك وذلك بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة، واعلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، كما أن إجاباتك ستستخدم لأغراض بحثية وأهداف علمية.

شكرا جزيلا لتعاونكم

واضحة	غير واضحة	التعديل

سلم الاستبيان:

البدائل	مناسبة	غير مناسبة	التعديل
موافق			
غير موافق			
محايد			

رقم الفقرة	الفقرات	موافق	محايد	معارض	الملاحظة والتعديل
01	أقول الحقيقة مهما كان الثمن				
02	أعتقد أن قول الحقيقة من صفات الفرد الصالح.				
03	يأتمني زملائي على أسرارهم.				
04	أحافظ على أسرار صديقي.				
05	أحرص على مخالطة الأصدقاء الأوفياء .				
06	يودع الآخري أماناتهم عندي لأنني محل ثقتهم.				
07	أعترف بأخطائي.				
08	أخترق الحسابات الالكترونية للآخرين.				
09	أحب قول الصدق حتى في مواقف المزاح.				
10	أشهد بالحق على شجار زملائي.				
11	أتجنب إفشاء أسرار أصدقائي.				
12	أرى في تكليفي بحراسة القسم من طرف الأستاذ أمانة.				
13	أتجنب الغش في الامتحانات.				
14	ألتزم بالصدق حتى لو لم يعاملني الناس بالطريقة نفسها.				
15	ألتزم بإرجاع مبلغ استلفته في وقته المحدد.				
16	ألتزم الصمت عندما أشاهد سرقة عتاد المدرسة.				
17	يعتبر إخفاء بعض الحقائق شهادة زور.				
18	لا أبالغ في القول حتى لا أحرف الحقيقة.				
19	أطلع على ورقة امتحان زميلي خفية.				
20	أضطر لتزييف الحقيقة لأحمي زميلي من عقاب الأستاذ.				
21	أضع الهاتف الذي وجدته لدى مكتب الأمانة				
22	لا أعامل الآخرين بالمثل حتى لو كانوا غير عادلين.				
23	العدل أساس الحياة				
24	أحب أن تتاح لي الفرصة للحديث مثلما تتاح لزملائي.				

25	أميل لمخالطة زملاء الأثرياء .			
26	أشعر أن الأستاذ عادل .			
27	أحترم كل من يطبق القانون على الجميع دون تمييز .			
28	لا أصاحب الفقراء .			
29	أحب أن أنال الشكر مثلما ناله زملائي .			
30	أتسامح مع أستاذي حين يسيء إلى دون قصد			
31	يجب تطبيق القانون على كل التلاميذ عندما يخطأ تلميذ واحد .			
32	أعفو عن زملائي الذين ألحقوا بي الأذى .			
33	أعامل الآخرين بالأسلوب الذي أحب أن يعاملونني به .			
34	أفضل أن ينال أصدقائي الشكر من الآخرين مثل ما نلته أنا .			
35	المعلم المتسامح مع تلاميذه إنسان عادل .			
36	يزعجني عدم الحصول على نفس مبلغ المال الذي حصل عليه اخوتي .			
37	أحترم أستاذي مثلما أحترم أبي .			
38	أقدر وأحترم جميع أساتذتي .			
39	أحافظ على ممتلكات المدرسة مثلما أحافظ على ممتلكات منزلنا .			
40	لا أتسامح مع أستاذي الذي أساء إلي بقصد أو بغير قصد			
41	أعتقد أن الإصلاح بين زملائي المتخاصمين عدل .			
42	أسوء إلى زميلي مثلما أساء إلي/أردّها إليه بالمثل			
43	أعتقد أن تنقيط الأساتذة غير عادل .			
44	أحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصي على حقوقي .			
45	أتعامل مع جميع أساتذتي دون تمييز .			
46	أعدل في الحكم بين زملائي المتخاصمين .			
47	لدي القدرة لتحمل الصعاب والتغلب على الأخطار .			

48	أقدم زملائي في المنفعة قبل نفسي.			
49	أساعد زملائي في وقت الشدة.			
50	أتحمل الشدائد بالصبر والثبات.			
51	أتجنب مجابهة المنحرفين إذا اعترضوا طريقنا.			
52	لا أواجه المنحرفين الذين يحاولون الاعتداء على زملائي.			
53	مصلحتي الشخصية قبل مصلحة زملائي.			
54	أعترف بأخطائي رغم ما أتوقعه من عقاب.			
55	أقبل ملاحظات الأساتذة بصدر رحب.			
56	أتحمل مسؤولية القسم في حال كلفني الأستاذ بذلك.			
57	أأخذ قراراتي في الوقت المناسب دون خوف.			
58	أضحي بنفسي في سبيل الآخرين.			
59	يعتمد على والدي في بعض المسؤوليات.			
60	أضبط نفسي أمام لوم الآخرين وعتابهم.			
61	لا أبقي مكتوفي الأيدي حين أشاهد امرأة تطلب النجدة.			
62	أقبل نقد الآخرين بصدر رحب.			
63	أتشجع من جديد في المثابرة رغم نقاطي الضعيفة في الفروض			
64	أتحمل مسؤولية أعمالي.			
65	أواجه دخول منحرفين الى مدرستي بشجاعة وثبات.			
66	مستعد للتضحية من أجل وطني.			
67	ألبي نداء طفل يصرخ طالبا النجدة.			
68	أضحي بنفسي من أجل حماية الآخرين.			
69	التعاون سمة الانسان النبيل			
70	أساعد أصدقائي في حل الواجبات المدرسية.			
71	أساعد جارنا في إنجاز مشروع حين تطلب مني أمه ذلك.			
72	أحب ممارسة العمل الجماعي.			
73	التعاون بين الناس أساس الحياة.			

74	أسعد بمساعدة الآخرين وقت الشدائد حتى لو لم يكونوا من معارفي.			
75	أشارك في عملية غرس الأشجار بمحيط المدرسة إذا دعيت لذلك.			
76	لا أستطيع مساعدة أناس لا أعرفهم.			
77	لا أحب تقاسم كتابي في الطاولة مع زميلي.			
78	أمد يد العون لصديقي أمه في المستشفى بأية وسيلة.			
79	أنخرط في حملات تنظيف الحي الذي أسكن فيه.			
80	أرفض التبرع بالدم خوفاً على صحتي.			
81	تقديم العزاء واجب وتضامن.			
82	أشعر بالارتياح حين أتصدق على المحتاجين.			
83	أتعاون مع المعاقين في كل الأوقات.			
84	أزور أصدقائي المرضى حتى لو لم يزوروني.			
85	أشارك في تنظيف محيط المدرسة.			
86	أقدم يد العون للمعاق وأسانده.			
87	تبادل الهدايا بين الناس يقوي العلاقات الاجتماعية.			
88	أساهم في صندوق الزكاة الموجه لمساعدة الفقراء واليتامى.			
89	أدعم حملات التبرع بالدم من أجل مساعدة المرضى.			
90	أساند زملائي في السراء والضراء			
91	أرى أن الصدقة تسهم في إدخال الفرحة على قلوب الآخرين.			
92	أساهم في وضع الملصقات وتزيين المدرسة.			
93	أقرض المال لزميل بأمس الحاجة اليه.			
94	أفضل العمل الجماعي على العمل الفردي.			
95	لا أساعد أُمي في تنظيف المنزل لأنه عمل متعب.			
96	أنخرط في أعمال حملات تشجير الأحياء.			

				التزم بمساعدة كبار السن في قطع الطريق.	97
				زيارة المريض واجبة على الكبار فقط	98
				أختار المهنة التي تتيح لي الفرصة لمساعدة الآخرين.	99

ملحق رقم (2)

استبيان القيم الأخلاقية في صورته النهائية

البيانات الشخصية:

السن: الجنس: ذكر () أنثى ()

المستوى الدراسي: سنة أولى ☐ سنة ثانية ☐ سنة ثالثة ☐

المستوى التعليمي للوالدين: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

تعليمية المقياس:

أخي التلميذ، أختي التلميذة؛

فيما يلي مجموعة من الفقرات نرجو منك أن تقرأها بتمعن وتجيبنا عنها كاملة بما ينطبق عليك وذلك بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة، واعلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، كما أن إجاباتك ستستخدم لأغراض بحثية وأهداف علمية، وشكرا جزيلا لتعاونكم

رقم	الفقرات	موافق	محايد	معارض
01	أقول الحقيقة مهما كان الثمن.			
02	أعتقد أن قول الحقيقة من صفات الفرد الصالح.			
03	أحافظ على أسرار صديقي.			
04	أحرص على مخالطة الأصدقاء الأوفياء.			
05	يودع الآخرين أماناتهم عندي لأنني محل ثقتهم.			
06	أعترف بأخطائي كيفما كانت طبيعتها.			
07	أحب قول الصدق حتى في مواقف المزاح.			

08			أعتبر تكليفي بحراسة القسم من طرف الأستاذ أمانة.	
09			أتجنب الغش في الامتحانات.	
10			ألتزم الصدق مهما كانت الظروف.	
11			ألتزم الصمت عندما أشاهد سرقة عتاد المدرسة.	
12			اعتبر إخفاء بعض الحقائق شهادة زور.	
13			لا أبالغ في السرد حتى لا أحرف الحقيقة.	
14			أزيف الحقيقة لأحمي زميلي من عقاب الأستاذ.	
15			أسلم الأشياء التي أجدّها لدى مكتب الأمانة.	
16			لا أعامل الآخرين بالمثل حتى لو كانوا غير عادلين.	
17			أؤمن بأن العدل أساس الحياة	
18			أحب أن تتاح لي الفرصة للحديث مثلما تتاح لزملائي.	
19			أشعر أن أستاذي عادل.	
20			أحترم كل من يطبق القانون على الجميع دون تمييز.	
21			أحب أن أنال الشكر مثلما ناله زملائي.	
22			أفضل أن ينال أصدقائي الشكر من الآخرين مثل ما نلته أنا.	
23			المعلم المتسامح مع تلاميذه إنسان عادل.	
24			أحترم أستاذي مثلما أحترم أبي.	
25			أحافظ على ممتلكات المدرسة مثلما أحافظ على ممتلكات منزلنا.	
26			أعتقد أن تقويم الأساتذة غير عادل.	
27			أحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصي على حقوقي.	
28			أتعامل مع جميع أساتذتي دون تمييز.	
29			أعدل في الحكم بين زملائي المتخاصمين.	

30	لدي القدرة لتحمل الصعاب والتغلب على الأخطار.		
31	أقدم زملائي في المنفعة قبل نفسي.		
32	أساعد زملائي في وقت الشدة.		
33	أتحمل الشدائد بالصبر والثبات.		
34	أتقبل ملاحظات الأساتذة بصدر رحب.		
35	أتحمل مسؤولية القسم في حال كلفني الأستاذ بذلك.		
36	أأخذ قراراتي في الوقت المناسب دون خوف.		
37	أضحي بنفسي في سبيل الآخرين.		
38	أضبط نفسي أمام لوم الآخرين وعتابهم.		
39	لا أبقي مكتوف الأيدي حين أشاهد امرأة تطلب النجدة.		
40	أتقبل نقد الآخرين بصدر رحب.		
41	أتحمل مسؤولية أعمالي.		
42	أواجه دخول منحرفين الى مدرستي بشجاعة وثبات.		
43	لدي استعداد للتضحية من أجل وطني.		
44	ألبي نداء طفل يصرخ طالبا النجدة.		
45	أرى أن التعاون سمة الانسان النبيل.		
46	أساعد أصدقائي في حل الواجبات المدرسية.		
47	التعاون بين الناس أساس الحياة.		
48	أسعد بمساعدة الآخرين وقت الشدائد.		
49	أشارك في عملية غرس الأشجار بمحيط المدرسة إذا دعيت لذلك.		
50	أقاسم كتبي مع زملائي.		
51	أنخرط في حملات تنظيف الحي الذي أسكن فيه.		
52	أسعد حين أتصدق على المحتاجين.		

			أزور أصدقائي المرضى حتى لو لم يزوروني.	53
			أشارك في تنظيف محيط المدرسة.	54
			أقدم يد العون للمعاق وأسانده.	55
			أساهم في صندوق الزكاة الموجه لمساعدة الفقراء واليتامى.	56
			أساند زملائي في السراء والضراء	57
			أساعد في وضع الملصقات وتزيين المدرسة.	58
			أقرض المال لزميل بأمس الحاجة اليه.	59
			أفضل العمل الجماعي على العمل الفردي.	60
			أنخرط في أعمال حملات تشجير الأحياء.	61
			الترزم بمساعدة كبار السن في قطع الطريق.	62

ملحق رقم (3)
قائمة الأساتذة المحكمين لاستبيان الدراسة.

الاسم واللقب	الرتبة	جامعة الانتماء
شلابي زهير	أستاذ التعليم العالي	جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة
بوطاجين عادل	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل
مطاطلة موسى	أستاذ محاضر أ	جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة
لوشاحي فريدة	أستاذ محاضر أ	جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة
نور الهدى بزرراوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة بوبكر بلقايد تلمسان
عبد الوهاب صوفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة بوبكر بلقايد تلمسان

ملحق رقم (4)

مقياس الصحة النفسية للقريطي والشخص (1992)

البيانات الشخصية :

السن: الجنس: ذكر () أنثى ()

المستوى الدراسي: سنة أولى ☐ سنة ثانية ☐ سنة ثالثة ☐

المستوى التعليمي للوالدين: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

2-تعليمة المقياس :

أخي التلميذ؛ أختي التلميذة إليك مجموعة من الفقرات يرجى منك الإجابة عنها بوضع علامة × في الخانة المناسبة لك.

رقم	الفقرات	أعارض بشدة	أعارض	محايد	أوافق	أوافق بشدة
1	عادة أجد رغبة في الحديث عن نفسي، وعن إنجازاتي مع الآخرين					
2	أحرص على تبادل الزيارات مع زملائي وأصدقائي.					
3	عادة تتغير مشاعري-بين حب وكراهية- نحو الآخرين بصورة سريعة.					
4	بإمكاني أن أواصل عملا لفترة طويلة حتى لو واجهتني بعض المشكلات والصعوبات.					
5	أعاني من اهتزاز(رعشة) بعض أجزاء جسمي في كثير من الأحيان.					
6	يجب ألا يحاول الانسان تحقيق غاياته على حساب الآخرين.					
7	أرى أن الفائدة المرجوة من المعوقين جسميا لا تتناسب مع حجم ما ينفق عليهم.					
8	أشعر بأنه لا يمكنني التغلب على كثير من المشكلات لو لم يساعدني الآخرين.					

					9 عادة أستمتع بتبادل الأفكار والآراء مع زملائي وأصدقائي.
					10 غالبا تنتابني نوبات من الفرح والحزن دون سبب معقول.
					11 بإمكانني أن أركز في أداء عملي لدرجة لا أشعر معها بمن حولي.
					12 عادة أعاني من تكرار نوبات الإمساك أو الإسهال الشديد.
					13 غالبا أعامل الآخرين بالأسلوب الذي أحب أن يعاملونني به.
					14 أرى أن الأفراد ثقيلي الوزن يكونون موضع سخرية الآخرين دائما.
					15 غالبا أشعر بأنه ليس لدي آراء مفيدة أقترحها على الآخرين.
					16 أستمتع كثيرا بالعمل مع الناس كما هو الحال في عمليات البيع والشراء.
					17 عادة ما أغضب وأثور إذا ما ضايقتني أحد ولو بكلمة بسيطة.
					18 يسعدني بذل أقصى جهد ممكن في أداء عملي مهما كلفني ذلك من مشقة.
					19 أعاني من ضيق في التنفس في كثير من الأحيان رغم عدم وجود سبب عضوي واضح.
					20 أميل إلى الإشادة بحسنات الآخرين ومزاياهم أكثر من التنويه بعيوبهم.
					21 عادة ما ينتابني شعور بأنني لا أصلح لشيء.
					22 أعتقد أنني لست في مستوى كفاءة ومقدرة زملائي.
					23 أحرص على المشاركة في الأنشطة الترويحية مع الآخرين.
					24 يصيبني القلق معظم الوقت إزاء ما يحمله لي المستقبل.

25	أحرص دائما على بذل كل ما في وسعي لإتقان العمل الذي أقوم به.				
26	تنتابني نوبات الصرع في معظم الأحيان.				
27	يجب أن يستمتع الفرد بمعرفة الآخرين بغض النظر عما يحققونه له من منافع.				
28	أشعر غالبا بأن زملائي أفضل مني في مظهرهم الجسمي عموما.				
29	أنا حساس جدا لما يبديه الآخرون من نقد لتصرفاتي.				
30	يسعدني عادة مشاركة زملائي وأصدقائي بعض الرحلات والمخيمات.				
31	ينتابني الضيق والتوتر إزاء المواقف الغامضة.				
32	أرى أن قيمة الانسان تكمن في مدى إخلاصه في أداء عمله مهما كان بسيطاً.				
33	تعاونني الاحلام المزعجة (أو الكوابيس) في كثير من الأحيان.				
34	من الضروري ان يلتزم الفرد بالصدق والأمانة حتى لو لم يعامله الناس بالطريقة نفسها.				
35	غالبا أفضل التعامل مع من هم أصغر مني سناً.				
36	يعاملني والديا كما لو كنت طفلاً صغيراً.				
37	أحرص على المشاركة في الجمعيات الخاصة بالخدمات والأنشطة الاجتماعية.				
38	يخيل إلي أن هناك من يتتبعني أينما أذهب.				
39	عادة أحاول إنجاز أعمالي دون تباطؤ عملاً بالحكمة القائلة "لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد"				
40	أشعر بتوتر خفيف خلف رقبتني في كثير من الأحيان.				
41	أحاول دائما احترام مشاعر الآخرين حتى لو اختلفوا معي في الرأي.				
42	انا لست راضيا عن نفسي.				
43	أعتقد أن زملائي لا يهتمون كثيرا بما أبديه من آراء وأفكار.				

44	تسمح لي علاقاتي الوثيقة ببعض أساتذتي بالتحدث معهم بحرية في مختلف شؤوني الخاصة				
45	أحاول دائما تجنب الأماكن المظلمة بشتى الطرق.				
46	أشعر بأن مجال دراستي سيفيدني كثيرا في مستقبل حياتي.				
47	أشعر عادة بفقدان شهيتي للطعام.				
48	أحاول عادة الوفاء بوعدتي لأن وعد الحر دين عليه.				
49	غالبا ينظر الناس إلى الصم وثقيلي السمع على أنهم أقل كفاءة من غيرهم.				
50	أشعر بعدم كفاءتي إلى درجة تعوقني عن إنجاز معظم أعمالي.				
51	تربطني علاقات وثيقة ببعض الأشخاص بحيث أثق فيهم وانتمنهم على أسراري.				
52	غالبا أنصرف فورا في بعض المواقف دون تبرير أو تفكير.				
53	إنني حريص على التخطيط لمختلف أمور حياتي لاعتقادي أن النجاح في الحياة لا يتحقق بالصدفة.				
54	أشعر بالتعب والاجهاد في كثير من الأحيان رغم عدم وجود سبب عضوي واضح لذلك.				
55	من رأي أن كل إنسان سيجني حتما نتائج عمله سواء خيرا أو شرا.				
56	أعتقد انه لا يجب ان يطلب الناس اية مساعدة من فرد مبتور الساق.				
57	أشعر أنني أفتقد إلى مواهب ومقدرات كثيرة لدرجة تجعلني أخجل من نفسي.				
58	غالبا يسعدني المشاركة في الحفلات والمناسبات الاجتماعية.				
59	أحاول الدفاع عن آرائي بشتى الوسائل دون اعتبار لمشاعر الآخرين.				
60	أحاول مواجهة مشكلاتي بنفسني دون الاعتماد كثيرا على الآخرين.				

61	يصعب عليا تذكر ما سبق لي دراسته أو قراءته ولو منذ فترة قصيرة.				
62	يجب على الفرد أن يحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصه على حقوقه.				
63	غالبا يعاني الفرد قصير القامة من الشعور بالنقص بين زملائه.				
64	غالبا لا يثق أقاربي في قدرتي على مساعدتهم ولو في بعض الأمور البسيطة.				
65	أرى انه من الأفضل أن يسهم الفرد بدور إيجابي في الأنشطة الاجتماعية ولا يكتفي بمجرد الاستمتاع بها.				
66	غالبا لا أشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح لها الآخرون كثيرا.				
67	عادة أشعر بالنشاط والحيوية عندما أكون مشغول بعمل ما.				
68	أجد صعوبة كبيرة في التركيز أثناء القراءة أو الاستماع لمحاضرة ما.				
69	أعتقد أنه لا يجب إصدار الاحكام على الناس دون معرفة كافية بهم.				
70	عادة يكون الفرد ذو الصوت الغليظ موضع تهكم زملائه وسخريتهم.				
71	كثيرا ما أشعر بعدم ثقتي بنفسي وبأنني عبء على غيري.				
72	عادة تشجعتني أسرتي على تبادل الزيارات مع أصدقائي.				
73	لابد أن يثور الفرد ويتأثر لكرامته عندما يذكره الآخرون بسوء.				
74	لدي هوايات ممتعة أحرص على ممارستها في أوقات فراغي مثل جمع الطوابع، أو القراءة أو الاشغال اليدوية... الخ.				
75	غالبا أتحدث بسرعة مما يجعلني أتلعجج أو أتتهته.				
76	أعتقد أن الانسان لابد أن يتسم بالخلق الحسن فالعلم وحده لا يكفي.				

					77	غالبا يخل الفرد من أشياء مثل تشوه أسنانه أو عدم انتظامها.
					78	يصعب على إبداء رأي في مواجهة جماعة من الناس حتى لو كان هذا الرأي عن موضوع أعرفه جيدا.
					79	تربطني علاقات طيبة ببعض الأسر بحيث أشعر معها كما لو كنت بين أهلي.
					80	عادة يصعب على نسيان ما يوجهه الآخرون الي من إساءات.
					81	عادة أفكر في أهمية ما أقوم به من أعمال ومدى فائدتها للمجتمع قبل أن أقدم عليها.
					82	يصعب عليا الجلوس ساكنا لفترة طويلة.
					83	أعتقد أنه من الأفضل عدم الإسراف في تقديم النصح للآخرين.
					84	ينتابني شعور دائم بأن فكرة الناس عني أقل مما يجب.
					85	يصعب على الدخول في منافسات مع الآخرين حتى لو كانوا أقل في مثل سني.
					86	أجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران.
					87	غالبا أستغرق في أحلام اليقظة بحيث لا أشعر مطلقا بما يدور حولي.
					88	أعتقد أن قيام الفرد بعمل ما بصورة روتينية أو عشوائية لابد أن يعرضه للملل والاختفاق.
					89	يصعب على التخلص من بعض عادات مثل قضم أظفاري أو وضع أصابعي في فمي.
					90	يسعدني التخفيف عن الآخرين وقت الشدائد حتى لو لم يكونوا من معارفي.
					91	غالبا يميل الفرد المصاب بحب الشباب في وجهه إلى الانطواء والبعد عن الآخرين.
					92	أستغرق وقتا طويلا في حسم المسائل مما يفوت على فرصة اتخاذ القرار في وقته المناسب.

					93	أشعر بالثقة والاحترام المتبادلين بيني وبين أفراد أسرتي.
					94	أنا لا أعامل الآخرين بالمثل حتى لو كانوا غير عادلين.
					95	هناك أمور كثيرة في الحياة تثير اهتمامي وتحفزني على العمل.
					96	غالبًا ما تعاودني تقلصات في معدتي رغم عدم وجود سبب عضوي لذلك.
					97	أعتقد أنه من الأفضل عدم مواجهة الآخرين بأخطائهم بصورة مباشرة.
					98	يبدو أن الناس يعتبرون أن المكفوفين أقل منهم لذا يتجنبون التعامل معهم.
					99	أهرب دائما من بعض المشكلات والمصاعب لعدم قدرتي على مواجهتهم.
					100	غالبًا ترحب أسرتي بمشاركتي في مناقشة الأمور واتخاذ القرارات المتعلقة بحياتنا.
					101	أستغرق في الخيال طويلا حتى لو كنت بين أصدقائي.
					102	أحرص دائما على تحمل مسؤولية وأداء واجباتي قبل أن أطالب بحقوقتي.
					103	أعاني من الأرق بحيث لا أستطيع الاستغراق في النوم بدرجة كافية.
					104	أفكر كثيرا قبل أن أقدم على عمل قد يضر بمصالح الآخرين.
					105	غالبًا يعتقد الناس أن ضعاف البنية(الجسم) لا حول لهم ولا قوة، ولا يثقون في قدرتهم على إنجاز أي شيء.

ملحق رقم (5)

نتائج الفرضيات ببرنامج SPSS

Table de fréquences

Sex					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	h	131	37,1	37,1	37,1
	f	222	62,9	62,9	100,0
	Total	353	100,0	100,0	

Ag					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	13-14	1	,3	,3	,3
	15-18	341	96,6	96,6	96,9
	+18	10	2,8	2,8	99,7
	Total	353	100,0	100,0	

Sp					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	adab	108	30,6	30,6	30,6
	ilmi	240	68,0	68,0	98,6
	3,00	5	1,4	1,4	100,0
	Total	353	100,0	100,0	

Niveau					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	1er	126	35,7	35,7	35,7
	2eme	132	37,4	37,4	73,1
	3eme	94	26,6	26,6	99,7
	4,00	1	,3	,3	100,0
	Total	353	100,0	100,0	

Parent					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	divorce	10	2,8	2,8	2,8
	mort	15	4,2	4,2	7,1
	coflit	15	4,2	4,2	11,3

ras	313	88,7	88,7	100,0
Total	353	100,0	100,0	

Niveaup

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide ابتدائي	6	1,7	1,7	1,7
متوسط	66	18,7	18,7	20,4
ثانوي	168	47,6	47,6	68,0
جامعي	113	32,0	32,0	100,0
Total	353	100,0	100,0	

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
SIDK	353	2,5146	,26560
ADL	353	2,6228	,26789
CHAJAA	353	2,5379	,30663
TAOUENE	353	2,7123	,38257
KAFAA	353	3,3032	,66196
tafoule	353	3,3275	,63877
nodje	353	2,8417	,61031
elkodorat	353	3,5677	,65097
elinfiaal	353	3,1545	,65376
elkiam	353	3,6559	,65285
elodwia	353	3,2028	,60979
siha	353	2,7382	,23377
kiyam	353	3,2917	,31860
N valide (liste)	353		

Corrélations

		kiyam	siha
kiyam	Corrélation de Pearson	1	,389**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	353	353
siha	Corrélation de Pearson	,389**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	353	353

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

```
T-TEST GROUPS=sex('1' '2')
/MISSING=ANALYSIS
/VARIABLES=siha kiyam
CRITERIA=CI(.95).
```

Test T

Statistiques de groupe

		sex	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
siha	h		131	2,7268	,26160	,02286
	f		222	2,7448	,21602	,01450
kiyam	h		131	3,3240	,30967	,02706
	f		222	3,2726	,32291	,02167

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes	
		F	Sig.	t	ddl
siha	Hypothèse de variances égales	4,476	,035	-,699	351
	Hypothèse de variances inégales			-,665	233,428
kiyam	Hypothèse de variances égales	,000	,989	1,467	351
	Hypothèse de variances inégales			1,483	282,041

Test des échantillons indépendants

		Test t pour égalité des moyennes			
		Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %
					Inférieur
siha	Hypothèse de variances égales	,485	-,01801	,02577	-,06870
	Hypothèse de variances inégales	,506	-,01801	,02707	-,07134
kiyam	Hypothèse de variances égales	,143	,05139	,03504	-,01753
	Hypothèse de variances inégales	,139	,05139	,03467	-,01684

Test des échantillons indépendants

		Test t pour égalité des moyennes
		Intervalle de confiance de la différence à 95 %
		Supérieur
siha	Hypothèse de variances égales	,03268
	Hypothèse de variances inégales	,03532
kiyam	Hypothèse de variances égales	,12032
	Hypothèse de variances inégales	,11963

ONEWAY siha kiyam BY niveau
/MISSING ANALYSIS.

Unidirectionnel

ANOVA

		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
siha	Intergrup es	,078	3	,026	,472	,702
	Intragroup es	19,158	349	,055		
	Total	19,236	352			
kiyam	Intergrup es	,581	3	,194	1,922	,126
	Intragroup es	35,148	349	,101		
	Total	35,729	352			

ONEWAY siha kiyam BY niveaup

/MISSING ANALYSIS.

ملحق رقم (6)

مراسلة طلب اجراء الدراسة الميدانية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية سكيكدة
مصلحة التكوين و التفتيش و الأرشيف
مكتب التكوين
إرسال رقم 53 م.ت.م.ت. 22/1

مدير التربية
إلى
السادة / مديرو ثانويات
بلدية سكيكدة

الموضوع: استقبال مريض (ة)
المرجع: مراسلة جامعة 08 ماي 1945 قالمة - كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية - قسم علم النفس -
دون رقم / دون تاريخ :

بناء على المرجع المذكور أعلاه ، يشرفني أن أحيطكم علما أنني أرخص بالدخول إلى مؤسساتكم :

الطالب (ة) : بن موسى عصام

جامعة 08 ماي 1945 قالمة - كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية - قسم علم النفس -

السنة : الثالثة دكتوراه ، و ذلك من أجل : تريض ميداني.

ابتداء من : 2022/03/06 إلى غاية : نهاية التريض

تنبيه : يمنع تسليم الوثائق ذات الطابع السري و التي يمنعها قانون الأرشيف.

ملاحظة : ضرورة استظهار المعني بطاقة الطالب الجامعي و بطاقة الهوية.

سكيكدة في: 2022/03/06

مدير التربية لولاية سكيكدة
مصلحة التكوين و التفتيش و الأرشيف
عبد المجيد شرقي



ملحق رقم (7) جدول تحكيم البنود حسب معادلة لوشي

رقم الفقرة	المحكمن الموافقين للعبارة	معامل صدق المحتوى	القرار	رقم الفقرة	المحكمن الموافقين للعبارة	صدق المحتوى	القرار
01	6	1	مقبول	16	6	1	مقبول
02	6	1	مقبول	17	5	0,66	مقبول
03	6	1	مقبول	18	6	1	مقبول
04	5	0,66	مقبول	19	5	0,66	مقبول
05	6	1	مقبول	20	5	0,66	مقبول
06	6	1	مقبول	21	6	1	مقبول
07	6	1	مقبول	22	5	0,66	مقبول
08	5	0,66	مقبول	23	6	1	مقبول
09	5	0,66	مقبول	24	5	0,66	مقبول
10	6	1	مقبول	25	5	0,66	مقبول
11	6	1	مقبول	26	6	1	مقبول
12	5	0,66	مقبول	27	6	1	مقبول
13	5	0,66	مقبول	28	5	0,66	مقبول
14	6	1	مقبول	29	6	1	مقبول
15	5	0,66	مقبول	45	6	1	مقبول
30	6	1	مقبول	46	6	1	مقبول
31	5	0,66	مقبول	47	5	0,66	مقبول
32	6	1	مقبول	48	6	1	مقبول
33	5	0,66	مقبول	49	5	0,66	مقبول
34	5	0,66	مقبول	50	5	0,66	مقبول
35	6	1	مقبول	51	6	1	مقبول
36	5	0,66	مقبول	52	6	1	مقبول
37	6	1	مقبول	53	5	0,66	مقبول
38	5	0,66	مقبول	54	5	0,66	مقبول
39	5	0,66	مقبول	55	6	1	مقبول
40	6	1	مقبول	56	6	1	مقبول

مقبول	0,66	5	57	مقبول	1	6	41
مقبول	1	6	58	مقبول	0,66	5	42
مقبول	0,66	5	59	مقبول	1	6	43
مقبول	1	6	60	مقبول	0,66	5	44
مقبول	1	6	61	مقبول	0,66	5	31
مقبول	1	6	62	مقبول	1	6	32

ملحق رقم (8) جدول معامل صدق المحتوى

معامل صدق المحتوى	عدد المحكمين	رقم المفردة	معامل صدق المحتوى	عدد المحكمين	رقم الفقرة
		البعد الثاني (العدل)			البعد الأول (الصدق)
1	6	16	1	6	1
0,66	5	17	1	6	2
1	6	18	0,66	5	3
0,66	5	19	1	6	4
0,66	5	20	0,66	5	5
1	6	21	1	6	6
0,66	5	22	1	6	7
1	6	23	1	6	8
0,66	5	24	0,66	5	9
0,66	5	25	0,66	5	10
1	6	26	1	6	11

1	6	27	1	6	12
0,66	5	28	0,66	5	13
1	6	29	1	5	14
صدق المحتوى للبعد (0,83)			1	6	15
معامل الصدق	عدد	رقم الفقرة	صدق المحتوى للبعد (0,88)		
	المحكمين	البعد الرابع (التضامن)			
0,66	6	45	معامل	عدد	رقم الفقرة
			الصدق	المحكمين	البعد الثالث (الشجاعة)
1	6	46	1	6	30
0,66	5	47	0,66	5	31
1	6	48	1	6	32
0,66	5	49	0,66	5	33
0,66	5	50	0,66	5	34
1	6	51	1	6	35
1	6	52	0,66	5	36
0,66	5	53	1	6	37
0,66	5	54	0,66	5	38
1	6	55	0,66	5	39
1	6	56	1	6	40
0,66	5	57	1	6	41
1	6	58	0,66	5	42

0,66	5	59	1	6	43
1	6	60	0,66	5	44
1	6	61	صدق المحتوى للبعد (0,81)		
1	6	62			
صدق المحتوى للبعد (0,84)					